اللغة العربية بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

لهجة بنى عامر

دراسة لغوية

في ضَوْء علم اللغة الحديث

إعداد

أ.د/محمد علام محمد عبدالرحمن

أستاذ أصول اللغة المساعد

(العدد التاسع والعشرون – الجزء الثانى أكتوبر ٢٠١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله بارئ الخَلْق ، خَصَّ الإنسان بنطق اللسان ، وفضيلة البيان ، وجَعَلَ من آياته — سبحانه وتعالى — اختلاف الألسنة والألوان قال ﷻ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ... ﴾ (١).

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله أدبه وبه فأحسن تأديبه ومن آيات تأديب الله له أن خاطب العرب بلهجاتهم .

وبعد ...

فإن موضوع هذا البحث هو : " لهجة بني عامر دراسة لغوية في ضوء علم اللغة الحديث " وهو يتناول لغة أولئك الأقوام الذين ينتسبون إلي عامر بني صَعْصَعَة ، والذين كانوا يقيمون في نَجْد وبعض المناطق في الطائف ، وذلك على اختلاف فروعهم وتعدُّد سكناهم .

ومعلوم أن اللهجات العربية القديمة هي الدعائم التي قامت عليها اللغة العربية ، فهي تمثل الجداول التي تصب في معين واحد ، وإن كانت قد اختلفت في روافدها فقد اتحدت في أصولها وهيئتها .

كما أن هذه اللهجات هي المصدر الأصيل الذي اعتمد عليه الرواة والعلماء والنُّحاة في تسجيل اللغة ، وحفظها من الضياع ، وتقعيد القواعد حفظًا للسان من الخطأ والانحراف .

يضاف إلي ذلك أن جزءًا كبيرًا من رصيدنا اللغوي ، وقدرًا وافرًا من ميراث أمتنا يكمن وراء دراسة لهجات القبائل العربية لما لها من اتصال وثيق بعلوم القرآن وقراءاته ، وبلهجاتنا الحديثة في جميع البلاد العربية . وأيضًا لما لها من أثر في الفصحى وتيسيرها ، والملائمة بينها وبين ظروف الحياة الراهنة في الوطن العربي .

ولم أر من القدماء من خص لغة بني عامر ، أو غيرها من لغات اللسان العربي بدراسة مستقلة ؛ لأنهم كانوا ينظرون إلي العربية على مختلف لغاتها أنها وحدة متكاملة . وما لاحظوه من

(١) الروم : من الآية (٢٢).

خصائص للغات بعض القبائل عدوه خروجًا على النظام ، ولم يعبئوا به كثيرًا . لذلك نراهم يَقرِّرُون أن اللغات على اختلافها حجة . (٢)

وأما حديثًا فلا أعلم أحدًا تناول هذه اللهجة بالدراسة .

وقبل أن أتحدث عن خطة هذا البحث أَوَدُّ الإشارة إلي أمر مهم هو أن القبائل العربية لم تكن بينها حدود فاصلة ، فاللهجة الواحدة قد تُعْزَي إلي أكثر من قبيلة يربط بينها الجِوارُ أو الطابع الاجتماعي من بداوة أو حضارة .

هذا ، وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في خمسة فصول مسبوقة بمقدمة ، ومتلوة بخاتمة ، وفهارس فنية .

أما **المقدمة** فتناولت فيها : أهمية الموضوع ، والسبب في اختياره وخطة البحث ، ومنهجي فيه .

وأما **الفصل الأول** فقد تحدثت فيه عن نسب القبيلة ، وفروعها ، ومساكنها ، ثم تكلمت عن لغة بني عامر ومكانتها بين لغات العربية .

وخَصَصْتُ **الفصل الثاني** للحديث عن السمات الصوتية عند بني عامر ، وقد جاء في خمسة مباحث تحدثت في الأول عن الإبدال بنوعيه : الإبدال في الحروف (الصوامت) ،والإبدال في الحركات (الصوائت) وتناولت في الثاني الإتباع في الحركات (المماثلة) . أما الثالث فكان عن حذف الحركة أو اختلاسها في حالة الوصل ، وأما الرابع فكان عن حركة آخر فِعْل الأمر المضَعَّف ، واختتمته بالخامس وكان خاصا بالوقف بهاء السكت .

وجعلت **الفصل الثالث** لدراسة الظواهر الصرفية في هذه اللهجة ، وهي بعض الصيغ والأبنية ، والقلب المكاني ، والحذف .

(٢) الخصائص : ٢/ ١٠ــ ١٢ ، والمزهر : ١/ ٢٥٧ ، ٢٥٨.

وفي **الفصل الرابع** " المستوي النحوي " تحدثت عن الخصائص النحوية والتركيبية للهجة بني عامر ، وجاء ذلك في ثلاثة مباحث : الأول في المُعْرَبات ، والثاني في المَبْنِيَّات ، والثالث في بعض التراكيب.

- وأما **الفصل الخامس** " المستوي الدلالي " فقد عرضت فيه لدلالة بعض الألفاظ من ترادف ، ومشترك لفظي ، وتضاد في لهجة هذه القبيلة أو في فروعها . وذلك من خلال صلتها بغيرها من اللهجات العربية الأخرى .

وكان منهجي في كل ما سبق بعد عرض الظاهرة ودراستها أن أعرج على موقف القراءات القرآنية منها ، ثم الحديث النبوي الشريف ثم الشعر وخاصة العامري ، وفيما يتصل بالقراءات القرآنية لم أقف عند القراءات المتواترة ، بل تعديتها إلي الشاذ منها .

وفي **الخاتمة** ذكرت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة ، ثم ذَيَّلْتُ البحث بفارس لمصادره ومراجعه ، وموضوعاته ومحتوياته .

وآمل بعد هذا أكون قد أسهمت بدراستي هذه في خدمة لساننا العربي الذي أكرمه الله وخَصَّ به أخر كتبه المنزل على خاتم رسله محمد ﷺ .

الفصل الأول

بنو عامر ومنزلة لهجتهم بين لهجات العربية

أولاً : عامر

نسبها وفروعها :

توطئة :

يقسم النسابون العربَ إلى قسمين :

(أ) بائدة : وهم الذين بادوا ، واندثروا ، مثل : عاد ، وثمود .

(ب) باقية : ويقسمونها إلى :

١ــ عاربة : وهم القحطانيون الذين ينتسبون إلى قحطان بن مرة ابن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام) .

٢ــ مستعربة:وهم الذين ينتمون إلى سيدنا إسماعيل عليه السلام ويعرفون بالعدنانيين [٣] ، ومن هؤلاء بنو عامر .

نسب عامر :

هو عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر من هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عَيْلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[٤] الذى ينتمي إلى سيدنا إسماعيل (عليه السلام) . [٥]

---

[٣] قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ، للقلقشندي ص١٤ ، ١٥ .

[٤] جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم : ١ / ٢٧٢ ، وعجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب ص١٣ .

[٥] جمهرة أنساب العرب : ١ / ٩ ، وسبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب ، للسويدي ص١٦ .

بنو عامر :

بنو عامر من أكبر بطون هوازن [٦] ، ويقال لهم الأحماس [٧] ، وفروع عامر كثيرة ومتعددة تنتمي كلها إلى أولاده الأربعة : ربيعة ، ونُمَيْر ، وهِلال ، وسُواءَة . [٨]

١- ربيعة : وهو ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة ، وكان له من الولد :

(أ) كلاب : وفيهم الشرف والبيت [٩] ، ومنهم ذو اللحية الكلابي ، واسمه شريح بن عامر بن عوف بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كِلاب ، وجماعة سواه [١٠] ، ومنهم أيضاً الشاعر المعروف لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كِلاب ، يكنى أبا عُقَيْل ، قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني كِلاب فأسلم ، توفى سنة إحدى وأربعين ، وعاش مائة وأربعين سنة . [١١]

وكان لبني كِلاب في الإسلام دولة باليمامة ، وكانت ديارهم حِمَى ضَرِيَّة ، وهي حِمَى كليب والرَّبَذَة من جهات المدينة المنورة وفدك والعوالي ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام ، وملكوا حلب ونواحيها ، وكثيراً من بلاد الشام [١٢] ، ومن بلادهم المضجع بسُرَّةُ نجد . [١٣]

(ب) كعب : وإليهم العقد ، ومن أشهر فروعهم : (بنو عُقَيْل) منهم : مجنون بني عامر المشهور ، الشاعر الإسلامي (مجنون ليلى) ، واسمه : قيس بن الملوح ، لقب بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه لفتاة تدعى " ليلى " [١٤] . ومن شعراء بني عُقَيْل أيضاً : مزاحم بن الحرث العُقَيْلي [١٥] . عده ابن سلام من شعراء الطبقة العاشرة من فحول الإسلام [١٦] . وكانت مساكن بني عُقَيْل

---

[٦] جمهرة أنساب العرب : ١ / ٢٧٢ .

[٧] معجم قبائل العرب ، لكحالة : ٢ / ٧٠٨ .

[٨] نسب عدنان وقحطان ، للمبرد ص١٣ .

[٩] ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه ، للمحبي : ١ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

[١٠] عجالة المبتدى ص١٠٧ .

[١١] انظر : أسد الغابة : ٤ / ٥١٤ ــ ٥١٧ ، والإصابة : ٥ / ٦٧٥ ــ ٦٨٠ .

[١٢] انظر : صبح الأعشى : ١ / ٣٤٠ ، ونهاية الأرب ص٤٠٧ ، ومعجم قبائل العرب: ٣ / ٩٨٩ .

[١٣] بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني ص١٣٢ .

[١٤] الشعر والشعراء : ٢ / ٥٦٧ ، وخزانة الأدب : ٢ / ١٧٠ .

[١٥] خزانة الأدب : ٣ / ٤٥ .

البحرين فى كثير من قبائل العرب [١٧] ثم رحلوا إلى الكوفة ، وكان لهم بها ملك ، ثم عادوا إلى البحرين بعد تغلب السلاجقة عليهم [١٨] .

ومن فروع كعب أيضاً : (بنو قُشَيْر) ، و (بنو عَجْلان) [١٩] ، ومن بنى عجلان الشاعر تميم بن أُبَيّ بن مُقْبَل ، وهو شاعر مخضرم ، توفى سنة خمس وعشرين . [٢٠]

(ج) كليب .

(د) عامر . [٢١]

٢- نُمَيْر : وهو نُمَيْر بن عامر بن صَعْصَعَة ، ومن بنى نُمَيْر : قيس بن عاصم بن أسيد الصحابي [٢٢] ، كما تنسب إليهم جماعة من العلماء وغيرهم [٢٣] ، ومن شعرائهم : الراعي النُمَيْري ، وهو عبيد بن حصين ابن معاوية ، شاعر " فحل " من شعراء الإسلام ، ولقب بالراعي ؛ لأنه كان يصف الإبل والرعاة فى شعره . [٢٤]

ولبنى عامر جبل يقال له (ثهلان) [٢٥] ، وهو بناحية (الشَّرَيف) [٢٦] ، فيه ماء ونخيل لهم . [٢٧]

٣- هِلال : وهو هِلال بن عامر بن صَعْصَعَة ، وكان قومه بنو هِلال يقطنون الحجاز ونجد

---

[١٦] انظر : طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٧٧٠ .
[١٧] صبح الأعشى : ١ / ٣٤٢ ، ونهاية الأرب : ١ / ٣٦٦ ، وجمهرة أنساب العرب ص٢٧٣ .
[١٨] انظر : قلائد الجمان ص١١٩ ، ١٢٠ .
[١٩] انظر : الاشتقاق ، لابن دريد : ٢ / ٢٩٧ .
[٢٠] انظر : الشعر والشعراء : ١ / ٤٥٥ ــ ٤٥٨ ، والإصابة : ١ / ١٩٥ ، وخزانة الأدب : ١ / ٢٣١ .
[٢١] ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه : ١ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
[٢٢] المصدر السابق : ١ / ٥٢٠ .
[٢٣] عجالة المبتدى ص١١٨ .
[٢٤] انظر : خزانة الأدب : ١ / ٥٠٤ ، والشعر والشعراء : ١ / ٤١٥ .
[٢٥] لا يزال معروفاً . يقع غرب بلدة الشعراء من قرى الدوادمى . انظر : بلاد العرب ص٢٣٥ هامش (٣) .
[٢٦] يسمى اليوم (الشرفه) . انظر : المجاز بين اليمامة والحجاز ، لابن خميس ص٨٤ .
[٢٧] بلاد العرب ص٢٣٥ .

حول مكة وفى بسائط الطائف ما بينه وبين جبل غزوان [٢٨] ، وقال الهمداني : " ووادي جلـذان منقلب إلى نجد فى شرق الطائف يسكنه بنو هِلال " . [٢٩]

ومن رجالهم : قبيصة بن مخارق الهلالي ، وجماعة من الصحابة فمن بعدهم [٣٠] ، ومن رجالهم أيضاً ، مسعر بن كدام ، كان من فقهاء أهل الكوفة ، ومن شعرائهم : حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي . [٣١]

٤- سواءة : وهو سواءة بن عامر بن صَعْصَعَة ، من بنيه جماعة من الصحابة والتابعين وأهل العلم . [٣٢]

مساكنهم :

كان بنو عامر يسكنون نجد ، ثم نزلوا ناحيَة من الطائف [٣٣] ، حيث كانوا يتصيفونها لطيبها وثمارها ، ويتشتون بلادهم من أرض نجد لسعتها وكثرة مراعيها . [٣٤]

ومن منازل بنى عامر فى نجد (ضَـرِيَّة) [٣٥] ، يقـول الأصفهانـي : " و (ضَـرِيَّة) سُرَّةُ الحِمَى [٣٦] ، وهي قرية عظيمة غَنَّاء يطؤها الطريق [٣٧] فيها بنو عامر " . [٣٨]

---

[٢٨] معجم قبائل العرب : ٣ / ١٢٢٧ .

[٢٩] صفة جزيرة العرب ص١٢١ .

[٣٠] الاشتقاق ، لابن دريد ص٢٩٣ ، وعجالة المبتدى ص١٢٣ .

[٣١] الاشتقاق ص٢٩٣ .

[٣٢] عجالة المبتدى ص٧٦ .

[٣٣] معجم قبائل العرب : ٢ / ٧٠٨ .

[٣٤] المصدر السابق : ٢ / ٧٠٩ .

[٣٥] لا تزال تعرف بهذا الاسم . وهي من قرى منطقة (القصيم) الجنوبية الغربية المجاورة لمنطقة (المدينة المنورة) . انظر : المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، للجاسر : ١ / ٧٢ ، ٢ / ٨٨٢ (ضَرِيَّة) .

[٣٦] يقصد (حمى ضَرِيَّة) . وهو يمتد من (ضَرِيَّة) إلى المدينة . انظر : أبو علي الهجري وأبحاثه فى تحديد المواضع، للجاسر ص٢٤٧ .

[٣٧] يقصد طريق حجاج (البصرة) إلى (مكة) . انظر : المناسك ، للحربى ص٥٧٢ ، ٥٩٤ .

[٣٨] بلاد العرب ص٣٩١ .

وقد دارت بينهم وبين تميم وقعة فى " ذو نجب " . (٣٩)

ثانياً : لهجة بنى عامر

ومنزلتها بين لهجات العربية

احتلت لهجة بنى عامر مكانة كبيرة بين لهجات العربية ، ونلمس هذه المكانة من قول أبى زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) بعد تجواله فى الجزيرة العربية وتدوينه عن أهلها : " ما أقول قالت العرب إلا إذا سمعته من هؤلاء : بكر بن هوازن ، وبنى كِلاب ، وبنى هِلال ، أو من عالية السافلة (نجد) ، أو من سافلة العالية (المدينة) ، وإلا لم أقل : قالت العرب " . (٤٠)

فالذى ذكره أبو زيد ـ وهو ثقة كما وصفه يونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ) (٤١) ، وسيبويه (ت ١٨٠هـ) (٤٢) ـ فروع من قبيلة بنى عامر (بنو كِلاب ، وبنو هِلال) ، وقد عرف هؤلاء بالفصاحة والبعد عن التخوم . (٤٣)

وقد اعتد اللغويون بلغة بنى عامر عندما أرادوا تدوين العربية ، فقد وضعوا قواعد جعلوها أساساً لتسجيل اللغات إذ حرصوا على أن تكون من اللغات المنعزلة التى لم تتاخم ألسنة أجنبية قد يكون لمجاورتها إياها أثر فى سريان الوهن إليها ، قال الأصمعي (ت ٢١٦هـ) : " تقول الرواة والعلماء : من أراد الغريب الشديد الثقة ففي شعر ابن مقبل وابن أحمر وحُمَيْد بن ثَوْر الهِلالي والراعي ومُزَاحِم العُقَيْلي " (٤٤) ، وهؤلاء جميعاً من شعراء بنى عامر ، ما عدا ابن أحمر .

وعلى هذا فقد امتازت لغة بنى عامر بسلامتها من التأثر بلغة العجم فى العصور الإسلامية ، كما وصفت هذه اللغة بالفصاحة ؛ لأنها وافقت القرآن الكريم فى بعض قراءاته ، كما وافقت بعض الأحاديث النبوية الشريفة فى ألفاظها ، فضلاً عن كلام العرب شعراً ونثراً ، وذلك فى مجالات اللغة

---

(٣٩) معجم ما استعجم ، للبكرى : ٤ / ١٢٩٧ (ذو نجب) .

(٤٠) الاقتراح ، للسيوطي ص١١٦ .

(٤١) المزهر : ١ / ١٥٢ .

(٤٢) مراتب النحويين ، لأبى الطيب ص٤٢ ، وإنباه الرواة ، للقفطى : ٢ / ٣٥٠ ، والمعارف ، لابن قتيبة ص٢٢٧

(٤٣) الأعراب الرواة : د. عبد الحميد الشلقاني ص١٥٨ .

(٤٤) المصون فى الأدب ، لأبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ص١٦٩ .

: الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلاليـــة ، وهاك بعض النماذج التى تدل على ذلك .

١ـ القراءات القرآنية :

ذكر السيوطي أن " كل ما ورد أنه قرئ بن جاز الاحتجاج به فى العربية سواء كان متـــواتراً أم آحاداً ، أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة فى العربية ، إذا لم تخـــالف قياساً معروفاً ، بل ولو خالفته يحتج بها فى مثل ذلك الحرف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه ، كمـــا يحتـــج بالمجمـــع علـــى وروده ومخالفته القياس فى ذلك الوارد بعينه ، ولا يقاس عليـــه ، نحـــو : ﴿ استحوذ ﴾ [٤٥] (يعني فى عدم إعلالها كـــ"استقام") و ﴿ يأبى ﴾ [٤٦] (يعنى بكسر عينها) .

ثم أضاف السيوطي : " وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءات الشاذة لا أعلم فيه خلافاً بـــين النحـــاة ... ومن ثم احتج على جواز إدخال لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب بقراءة : ﴿ فبذلك فلتفرحوا ﴾ [٤٧] ... إلخ . [٤٨]

وكلام السيوطي ـــ هنا ـــ يدل على إجماع اللغويين على الاحتجاج بالقراءات متواترهـــا ، وآحادها ، وشاذها ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها ، والمصير إليها . [٤٩]

هـــذا ، ومـــن القـــراءات القرآنية التى وردت فى لهجة بنى عامر دالة على ظاهرة صوتية : (الإبدال فى الحركات) قراءة ابن كثير : "شواظ" بكسر الشين ، والباقون بالضم [٥٠] من قولـــه تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [٥١] ، والكسر ـــ هنا ـــ لغة الكِلابيين ، والضم لغة غيرهم . [٥٢]

ومن ذلك قراءة أبي عمرو ، وأبي بكر ، وحمزة ، والأعمش قولـــه تعـــالى : ﴿ وَمِـــنْ أَهْـــلِ

---

[٤٥] المجادلة : من الآية (١٩) .

[٤٦] التوبة : من الآية (٣٢) .

[٤٧] يونس : من الآية (٥٨) .

[٤٨] الاقتراح ص٢٤ .

[٤٩] انظر : النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى : ١ / ١٠ ، ١١ .

[٥٠] السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ص٦٢١ ، وإتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر : ٢ / ٥١١ .

[٥١] الرحمن : من الآية (٣٥) .

[٥٢] إصلاح المنطق ص١٢٠ .

الكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [٥٣] ـ بسكون الهاء ، وصلا فى "يؤده"[٥٤] وقراءة قالون ، ويعقوب باختلاس كسْرَةُ الهاء [٥٥] ، وحذف الحركة أو اختلاسها فى حالة الوصل لغة أعراب عُقَيْل وكلاب . [٥٦]

ومن القراءات القرآنية التى وردت على لهجة بنى عامر للاحتجاج على ظاهرة صرفية (ضم العين من مضارع وجد) قراءة ابن عامر "يجد" بضم الجيم [٥٧] فى قولـه تعالى : ﴿ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً ﴾ [٥٨] وهذا الضم فى عين المضارع لغة بنى عامر . [٥٩]

ومن ذلك قراءة الجمهور ، وهي القراءة المعروفة : ﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً ﴾ [٦٠] ، وأيضاً : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦١] بحذف العين من الفعل (ظَلَّ) عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك ، وبقاء حركة الفاء على حالها ، وهي الفتحة ، وهذا الحذف لغة بنى عامر . [٦٢]

ومن القراءات القرآنية التي وردت على لهجة بني عامر للاحتجاج على ظاهرة نحوية مجي (أَفْعَل) التفضيل على الأصل في قولهم : خَيْرٌ من كذا ، وشَرٌّ من كذا ، فقد قرأ أبو قلابة : " الأَشَرُّ " بفتح الشين وتشديد الراء [٦٣] في قوله تعالى : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الكَذَّابُ الأَشِرُ ﴾ [٦٤].

---

(٥٣) آل عمران : من الآية (٧٥) .
(٥٤) البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .
(٥٥) إتحاف فضلاء البشر : ١ / ٤٨٢ .
(٥٦) البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .
(٥٧) مختصر فى شواذ القرآن ، لابن خالويه ص٢٩ ، والبحر المحيط : ٣ / ٣٧٢ .
(٥٨) النساء : من الآية (١٢٣) .
(٥٩) انظر : ديوان الأدب : ٣ / ٢٤٨ ، والصحاح : ٢ / ٥٤٧ ، ولسان العرب : ٦ / ٤٧٦٩ ، والمصباح المنير : ٢ / ٦٤٨ (و ج د) .
(٦٠) طه : من الآية (٩٧) .
(٦١) الواقعة : من الآية (٦٥) .
(٦٢) المصباح المنير : ٢ / ٦٨٦ ، ودروس التصريف : الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد ص١٦٨ .
(٦٣) المحتسب في تبيين شواذ القراءات ، لابن جني : ٢/ ٢٩٩ .
(٦٤) القمر : من الآية (٢٦) .

وقد عزا العلماء هذه الظاهرة إلي بني عامر .[٦٥]

ومن ذلك إعراب (لَدُنْ) ، فقد قرأ أبو بكر عن عاصم : لَدُنه بضم الدال ، وفتح اللام ، وكسر النون [٦٦] في قوله ـ عَزَّ وجَلّ ـ ﴿ لينذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [٦٧] . وهذا الإعراب لغة قيس [٦٨] ، وبنى كِلاب [٦٩] ، وكِلاب أحد بطون بنى عامر الذين ينسبون إلى قيس عَيْلان .

ومن القراءات القرآنية التى وردت على لهجة بنى عامر للدلالة على ظاهرة دلالية ما أورده السيوطي فى كتابه " الإتقان فى علوم القرآن " من أن كلمة " حَفَدة " من قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدة ﴾ [٧٠] تعني (الأَخْتَان) بلغة بنى عامر بن صَعْصَعَة ، وسعد العشيرة . [٧١]

ومن ذلك أيضاً ما أورد ابن حسنون فى كتابه " اللغات فى القرآن " رواية بإسناده إلى ابن عباس ﷺ من أن كلمة " أَفِيضُوا " من قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [٧٢] بمعنى " انْفِرُوا " فى لغة بنى عامر وخُزَاعة [٧٣] ، وكذلك " المَسْجُور " من قوله تعالى: ﴿ وَالْبَحْرِ المَسْجُور ﴾ [٧٤] تعنى (الممتلئ) عند عامر بن صَعْصَعَة [٧٥] ، كما أنها تعني (الفارغ) فى غير هذا الكتاب . [٧٦]

فهذه الأمثلة من القراءات ـ المتواتر منها والشاذ ـ التى وردت على لهجة بنى عامر أو أحد

---

(٦٥) المصباح المنير : ١/١٨٦ (خ ي ر) ، ١/ ٣٠٩ (ش ر ر).

(٦٦) السبعة في القراءات ص ٣٨٨ ، والبحر المحيط : ٦/ ٩٥ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢/ ٢٠٩.

(٦٧) الكهف : من الآية (٢) .

(٦٨) البحر المحيط : ٢/ ٣٨٨.

(٦٩) لسان العرب (ل د ن) : ٥ / ٤٠٢٢ .

(٧٠) النحل : من الآية (٧٢) .

(٧١) الإتقان : ٢ / ١٠٣ .

(٧٢) البقرة : من الآية (١٩٩) .

(٧٣) اللغات فى القرآن ص٤٢ .

(٧٤) الطور : الآية (٦) .

(٧٥) اللغات فى القرآن ص٥٧ .

(٧٦) انظر : الأضداد ، للأنباري ص٥٦ .

بطونها ، واستشهد بها العلماء فى مجال اللغة تدل على فصاحة أصحابها .

٢- الأحاديث النبوية الشريفة :

إذا أطلقت كلمة " الحديث الشريف " أريد بها أقوال النبي ﷺ وأقوال الصحابة (رضى الله عنهم) التى تروي أفعاله وأقوالـــه ، أو ما وقع فى زمنه . (٧٧)

وقد جاءت بعض الأحاديث النبوية على لهجة بنى عامر ؛ للاحتجاج على بعـــض الظـــواهر اللغوية فى هذه اللهجة .

فمن الظواهر الصوتية مجئ (فَعَلَ) ، و (أَفْعَلَ) بمعنى واحد ، وذلك فى قول النبي ﷺ : " أما أحدُهم فَأَوَى إلى الله فآواه الله " (٧٨) ، وقد عُزِيت (آوَى) بالمد إلى بنـــى نُمَيْـــر (٧٩) ، أحد فروع بنى عامر .

وكذلك قولـــه ﷺ فى شأن صفية : " ما أَمْهَرَهَا ؟ قال : أَمْهَرَهَا نَفْسَها " (٨٠) ، و (مَهَرَ) لغة تميم (٨١) ، و (أَمْهَرَ) لغة بنى عامر (٨٢) ، وهما بمعنى واحد ، يقال : مَهَرَ المرأة ، مَهْرَهَا: أعطاها المهر . (٨٣)

ومن الأحاديث النبوية التى أوردها العلماء للاستشهاد على ظاهرة نحوية " إلزامُ (سنين وبابه) من الأسماء الملحقة بجمع المذكر السالم الياء والنون فى جميع الحالات ، وجعل الإعراب على النون ، مع تنوينها " قولـــه ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ فى إحدى روايات الحديث : " اللهم اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسف " (٨٤) ، وقد عَزِيَتْ هذه الظاهرة إلى بنى عامر . (٨٥)

---

(٧٧) فى أصول النحو ، للأستاذ سعيد الأفغاني ص٤٦ وما بعدها .

(٧٨) صحيح مسلم ، باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها : ٢ / ٢٧١ .

(٧٩) لسان العرب (أ و ا) ١ / ١٧٩ .

(٨٠) صحيح البخاري ، باب صلاة الخوف : ١ / ١٦٩ ، ومسند أحمد : ٣ / ١٨٦ .

(٨١) مشارق الأنوار ، للقاضي عياض : ١ / ٣٨٩ ، والمصباح المنير (م هـــ ر) ٢ / ٥٨٢ .

(٨٢) شرح الفصيح ، للزمخشري : ١ / ٨٥ ، وتحفة المجـــد الصـــريح فـــى شـــرح كتـــاب الفصيـــح للبلى ٢٥١ .

(٨٣) المصباح المنير (م هـــ ر) ٢ / ٥٨٢ .

(٨٤) انظر : صحيح مسلم : ١ / ٤٦٧ ، وشرح الأشموني : ١ / ٨٧ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٦٥ ، والمصباح المنير

وكذلك مجئ أَفْعَل التفضيل على الأصل ، وهو صيغة (أَفْعَل) فى قولهم : خَيْرٌ من كذا ، وَشَرٌّ من كذا ، ومنه قولـه ﷺ فى حديث أبي بكر ﷺ : " بل أنت أَبَـرُّهم وأخيرُهـم " (٨٦) ، وفى فضائل جعفر ﷺ : " وكان أَخْيَرَ الناس " (٨٧) ، وفى حديث الخوارج : " هم من أَشَرِّ الخلق " (٨٨) . وهذه الظاهرة عزاها الفَيُّومي إلى بنى عامر (٨٩) أيضاً .

ومن الأحاديث النبوية التى أوردها العلماء للاحتجاج على ظاهرة دلالية " المشترك اللفظي " قول أبي مَيْسَرَةَ عمرو بن شُرَحْبِيل (ت٦٣هـ) حين فسر قولـه تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ﴾ (٩٠) فقال : العَرِمُ : المُسَنَّاة (السُّدُّ) ، بلحن اليمن (٩١) ، أى : بلغتهم . والْلحْن بمعنى اللغة فى لهجة الكلابيين . (٩٢)

فهذه الأحاديث النبوية التى أوردتها مع غيرها المذكور فى موضعه من هذه الدراسة تدل على أمرين :

الأول : عدم جواز الطعن فى فصاحة هذه اللهجات ، حتى لو كانت خارجة عـن القواعـد النحوية العامة ؛ لأن تلك اللهجات تسبق وضع القواعد .

الثاني : الإفادة من هذه اللهجات فى تصحيح بعض مواقف العلماء الأوائل الذين ضَعَّفُوا هذا اللفظ ، أو لَحَّنُوا ذلك القول ، أو أنكروا وجودها فى كلام العرب ؛ بسبب نقص الاستقراء ، أو قصور الإطلاع . (٩٣)

: ١ / ٢٩٢ .

(٨٥) معاني القرآن ، للفراء : ٢ / ٩٢ ، وإعراب القرآن ، للنحاس : ٢ / ١٤٥ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ، لابن مالك : ١ / ٥٥ ، والتذييل والتكميل ، لأبي حيان : ١ / ٣٣٠ .

(٨٦) صحيح مسلم ، باب إكرام الضيف : ٢ / ٢٢٥ .

(٨٧) صحيح البخاري : ٢ / ٣٠٢ .

(٨٨) صحيح مسلم : ٢ / ٤٢٨ .

(٨٩) المصباح المنير (خ ى ر) ١ / ١٨٦ ، و (ش ر ر) ١ / ٣٠٩ .

(٩٠) سبأ : من الآية (١٦) .

(٩١) الأضداد ، للأنباري ص٢٤٠ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بنين النحوي ص١٢٦ .

(٩٢) لسان العرب (ل ح ن ن) ٥ / ٤٠١٣ .

(٩٣) ينظر : الحديث النبوي الشريف وأثره فى الدراسات اللغوية والنحوية : د. محمد ضاري حمادي

٣- أشعار العرب :

من أشهر شعراء بنى عامر :

١ــ تميم بن أُبَيّ بن مُقْبِل ، من بنى عَجْلان ، أحد فروع كعب بن ربيعة بن عامر ، شاعر مخضرم (ت ٢٥هـ) .

٢ــ لَبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كِلاب ، يكنى أبا عقيل (ت ٤١هـ) .

٣ــ الراعي النميري ، وهو عُبَيْد بن حُصَيْن بن معاوية . شاعر "فحل" من شعراء الإسلام .

٤ــ قيس بن الملوح (مجنون ليلى) . شاعر إسلامي ، من بنى عقيل .

٥ــ مُزَاحِم بن الحرث العُقَيْلي . من شعراء الطبقة العاشرة من فحول الإسلام .

٦ــ حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي . من بنى هِلال بن عامر . (٩٤)

وقد اشتملت هذه الدراسة على مجموعة من الأبيات الشعرية لبعض هؤلاء وغيرهم ممن يحتج بشعرهم ، وذلك للاستشهاد على ظواهر لغوية مختلفة .

فمما ورد من أشعار للدلالة على ظاهرة صرفية " مجئ (فَعَلَ) و (أَفْعَلَ) بمعنى واحد " ما أورد أبو زيد من قول قُحَيْف العُقَيْلي :

أَخِذْنَ اغتصابًا خطبةً عَجْرَفِيَّةً		وأَمْهِرْنَ أرماحًا من الخَطِ ذُبَّلاَ

فقد جاءت (أَمْهَرَ) فى لغة بنى عامر بمعنى (مَهَرَ) . (٩٥)

وكذلك مجئ مضارع (وَجَدَ) على (يَفْعُلُ) بضم العين فى لغة بنى عامر " . قال لَبيد بن ربيعة العامري :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة		تدع الصوادى لا يَجُدْنَ غليلا (٩٦)

ومن الأشعار التى احْتُجَّ بها على ظاهرة نحوية " إلزام (سنين وبابه) من الأسماء الملحقة

ص٦١ ، ٦٢ .

(٩٤) سبق الحديث عن هؤلاء الشعراء فى التعريف ببني عامر .

(٩٥) ينظر : ص٦٦ من هذه الدراسة .

(٩٦) ينظر : ص٧٢ من هذه الدراسة .

بجمع المذكر السالم الياء والنون فى جميع الحالات، وجعل الإعراب على النون ، مع تنوينها " ما ذكره الفراء قال: أنشدني بعض بنى عامر :

متى تَنْجُ حَبْوًا من سنينٍ مُلِحَّةٍ		تُشَمِّرُ لأخرى تُنْزِلُ الأعصمَ الفردا (٩٧)

وكذلك " مجئ اسم الفعل (آمين) بالمد " قال قيس بن الملوح العامري فى ليلى :

يا ربِ لا تسلبني حبها أبدًا		ويرحمُ الله عبداً قال آمينَا (٩٨)

ومن الأشعار التى احتج بها على ظاهرة دلالة " التَّرَادُف " ما أورده أصحاب المعجمات اللغوية من أن الشُّحُوب هو : تغير اللون نتيجة الهُزَال وغيره ، واستشهدوا على ذلك بقول لبيد :

رأتني قد شَحَبْتُ وَسَلَّ جسمي		طِلابَ النازحات من الهُمومِ

والشُّحُوب فى لغة بنى كِلاب : الهُزَال . (٩٩)

ومن الاحتجاج على ظاهرة " التضاد " ما ذكره أصحاب كتب " الأضداد " من أن (المُقْوَرّ) فى لغة الهلاليين ــ أحد فروع بنى عامر ــ السمين ، وفى لغة غيرهم : المَهْزُول . قال حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي :

وقَرَّبْنَ مُقْوَرًّا كأن وَضِينَهُ		بِنِيقٍ إذا مارَامَهُ الغُفْرُ أَحْجَمَا (١٠٠)

وكذلك مجئ (قَعَدَ) بمعنى (قام) ، قال الفراء : أنشدني بعض بنى عامر :

لا يُقْنِعُ الجاريةَ الخِضابُ		ولا الوِشاحان ولا الجلبابُ
من دون أن تلتقى الأركابُ		ويَقْعُدُ الفَعْلُ له لِعابُ

جعل (يَقْعُدُ) بمعنى ضده . (١٠١)

---

(٩٧) ينظر : ص٨٩ من هذه الدراسة .

(٩٨) ينظر : ص٩٨ من هذه الدراسة .

(٩٩) ينظر : ص ١١٠ من هذه الدراسة .

(١٠٠) ينظر : ص ١٢٥من هذه الدراسة .

(١٠١) الأضداد ،.للأنباري ص٢٤٧ ، ولسان العرب (ق ع د) ٥ / ٣٦٩٠ .

الرحلة إلى بنى عامر :

لم يكتف العلماء بتسجيل لغة بنى عامر من أفواه الأعراب الذين جاءوا إلى الحَضَر ، بل ذهبوا بأنفسهم إلى مواطن هؤلاء فى قلب الجزيرة العربية ، ونذكر من العلماء :

١- الكسائي (ت ١٨٩هـ) :

قال الكسائي : " سمعت أعراب عَقَيْل وكِلاب يقولون : (لربهْ لكنود " بالجزم ، و (لربه لكنود) بغير تمام ، ولهْ مال ، ولهُ مال . وغير عُقَيْل وكِلاب لا يوجد فى كلامهم اختلاس ولا سكون " . (١٠٢)

وقال أيضاً : " سمعت عامرياً يقول : ما أحسنَ وَجْهَكَهْ . وما أكرم حَسَبَكَهْ " . (١٠٣)

٢- أبو زيد الأنصاريّ (ت ٢١٥هـ) :

قال أبو زيد : لست أقول : قالت العرب إلا إذا سمعته من هؤلاء : بكر بن هوازن . وبنى كِلاب ، وبنى هِلال ، أو من عالية السافلة أو سافلة العالية " . (١٠٤)

وقال : " سمعت أبا مُرَّة الكِلابي ، وأعرابياً من بنى عُقَيْل يقولان: فكاك الرقبة والرهن جميعاً " . (١٠٥)

وقال أيضاً : " سمعت عامرياً يقول : ما تقول إذا قيل لك : أبَقِيَ عندك شئ ؟ قال : هَمْهَامِ يا هذا ، أى : ما بَقِيَ شئ . (١٠٦)

٣- ابن السَّكِّيت (ت ٢٤٦هـ) :

قال أبو يوسف يعقوب بن السِّكِّت : " سمعت جماعة من الكِلابيين يقولون : هو الدوَّاءُ ،

---

(١٠٢) البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .
(١٠٣) نوادر أبي مسحل : ٢ / ٤٨٩ .
(١٠٤) المزهر : ١ / ١٥١ .
(١٠٥) إصلاح المنطق ص١١٨ .
(١٠٦) المزهر : ٢ / ١٣٣ .

مكسور ممدود " . [١٠٧]

٤ـ ابن دريد (ت ٣٢١هـ) :

جاء عنه أنه سمع عامرياً يقول : نقول إذا قيل لنا : أبقى عندكم شئ ؟ حَمْحَامِ ، ومَحْمَـاحِ ، وبَحْبَاحِ ، أى : لم يبق شئ . [١٠٨]

٥ـ الأزهري (ت ٣٧٠هـ) :

قال أبو منصور محمد بن أحمد : " سمعت أعرابياً فصيحاً من بنى نُمَيْر كان استرعى إبلاً جُرْبـاً فلما أراحها مَلَثَ الظلام نَحَّاهَا عن مأوى الإبل الصحاح ونادى عَرِيفَ الحي فقال : ألا أين آوِى هذه الإبل المُوَقَّسَة ؟ " . [١٠٩]

تعقيب :

مما سبق يتضح لنا أن لهجة بنى عامر تعد من اللهجات العربية الفصـيحة ؛ لأنهـا امتـازت بسلامتها من التأثر بلغة العجم فى العصور الإسلامية ، ومن ثم فقد اعتد بها اللغويـون عنـدما أرادوا تدوين العربية ، كما أنها وافقت القرآن الكريم فى بعض قراءاتـه ، ووافقت بعض الأحاديث النبويـة الشريفة فى ألفاظها ، فضلاً عن كلام العرب شعراً ونثـراً .

ونظراً لأهمية هذه اللهجة ، ومنزلتها الكبيرة بين لهجات العربية فى الفصاحة ، فقد رحل بعض علماء اللغة إلى مواطن أهلها ، ليسمعوا منهم ويسجلوا ما سمعوا ، وذلك فى مجالات اللغة المختلفة .

---

[١٠٧] إصلاح المنطق ص١١٨ .

[١٠٨] جمهرة اللغة : ٣ / ٤٧٥ .

[١٠٩] لسان العرب (آ و ا) ١/ ١٧٩ ، وانظر (و ق س) ٦/ ٤٨٩٢ .

الفصل الثاني
المستوى الصوتي

يتسع المجال فى دراسة اللهجات العربية القديمة ، ومنها لهجة بني عامر ، لتطبيق ما جاء فى علم اللغة الحديث . وأول ما يرد من ذلك أن المستويات اللغوية فى أية لغة لا تخرج عن عناصر أربعة ، هي : المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ، ثم المستوى الدلالي .

ولا مناص لنا فى هذه الدراسة من اللجوء إلى تحليل ما وصلنا من ظواهر لهجية خاصة بلهجة بني عامر فى ضوء المستويات اللغوية السالفة الذكر ، حتى نتمكن من صبغ هذه الدراسة بالصبغة العلمية الحديثة .

وإذا كنا فى هذا الموضع بصدد الحديث عن المستوى الصوتي فإننا نقول : قد تختلف اللهجات عن اللغة المشتركة فى الأصوات ، بمعنى أن الصوت فى اللغة المشتركة قد يقابله صوت آخر فى اللهجة ، وهذا الصوت يكون صامتاً أو صائتاً ، كما يكون قريباً من نظيره فى اللغة المشتركة أو بعيداً عنه ، وهذا القرب قد يكون بسبب تجاورهما فى المخرج أو تماثلهما فى الصفات ، والبعد بخلاف ذلك .

ثم إن الصوت الذى اختلف فى اللهجة عن اللغة المشتركة قد يكون وحدة صرفية (مورفيم) ، بمعنى أنه يؤدي وظيفة صرفية كـ "ياء المتكلم" ، و "تاء التأنيث" ونحوهما .

وقد يكون وحدة صوتية (فونيم) ، بمعنى أنه يكون جزءاً أساسياً من أصل الكلمة كـ " القاف " من (قام) ، و " النون " من (نام) و " الراء " من (رحم) ... إلخ .

فدراسة الخصائص الصوتية للهجة ما ينظر فيه إلى الصوت الذى يكون جزءاً أساسياً من أصل الكلمة ، ومن أمثلة ذلك فى لهجة بني عامر ما يأتي :

المبحث الأول

الإبدال اللغوي

الإبدال فى اللغة : مصدر أبدلت كذا من كذا ، إذا أقمته مقامه والأصل فيه جعل شئ مكان شئ آخر كإبدال التاء من الواو فى " تالله " . (١١٠)

وفى الاصطلاح : جعل حرف مكان آخر مطلقاً (١١١) ، مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة وينظر إليه اللغويون على أنه جعل حرف مكان آخر ، أو حركة مكان أخرى (١١٢) فخرج بقيد " المكان " العوض ، فإنه قد يكون فى غير مكان المعوض عنه ، كتاء " عدة " ، وهمزة " ابن " . (١١٣)

والإبدال ظاهرة عامة فى كل لغات البشر ، إذ هو إحدى وسائل نمو اللغة بوساطته تكون العديد من ألفاظها ، وهو سنة من سنن العرب فى كلامها ، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : " ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض " . (١١٤)

وقد قسم العلماء الإبدال إلى : إبدال صرفي ، وإبدال لغوي . أما الإبدال الصرفي فيقع فى حروف معينة (١١٥) ، وأما الإبدال اللغوي فهو أعم وأشمل ؛ إذ يقع فى جميع حروف المعجم ، بل لم تقف نظرة اللغويين عند التغيير الذى يلحق حروف الكلمة ، فقد لاحظوا ــ أيضاً ــ التغييرات التى تلحق الحركات ، وعلى هذا فقد عرفوا الإبدال اللغوي بأنه " جعل حرف مكان أخر أو حركة مكان أخرى " ، كما أسلفنا .

وأرى أن يعرف الإبدال اللغوي بأنه " وضع صوت مكان آخر " لأن هذا التعريف أشد إيجازاً من التعريف السابق ، مع الدلالة على المقصود ؛ لأن الصوت يطلق على الحركة ، وعلى الحرف . (١١٦)

---

(١١٠) لسان العرب (ب د ل) ١ / ٢٣١ .

(١١١) حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٤ / ١٧٩ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٣٣٦ .

(١١٢) اللهجات العربية نشأة وتطورا ، لأستاذنا الدكتور عبد الغفار حامد هلال ص١٢ .

(١١٣) انظر : شرح المفصل ، لابن يعيش : ١٠ / ٧ .

(١١٤) الصاحبي ص ٣٣٣ .

(١١٥) انظر : شرح الأشموني : ٤ / ١٨٠ ــ ١٨٣ .

(١١٦) انظر : الحذف والتعويض فى اللهجات العربية ، للدكتور سلمان السحيمي ص٩٠ .

هذا ، وقد اختلف العلماء فى مرجعه ، فبينما يرى بعضهم أنه من قبيل اختلاف اللهجات، يرى آخرون أنه إذا أمكن الحكم بأصالة إحدى الكلمتين وفرعية الأخرى كان ذلك إبـــدالاً ، وإلا فهو من اختلاف اللهجات . (١١٧)

وهذا الحكم المبني على الأصالة والفرعية قد تعرض للنقد من علماء اللغـــة المعاصـــرين ، الذين يرون أن أكثر صور الإبدال ترجع إلى ضرب من التطور الصوتي ، الذى يدخل ـــ أحياناً ـــ فى اختلاف اللهجات . (١١٨)

وسأذكر ـــ فيما يلي ـــ الألفاظ التى تمثل ظاهرة الإبدال اللغوي بنوعيه : فى الحـــروف (الصوامت) ، وفى الحركات القصيرة (الصوائت) فى لغة بني عامر .

أولاً : الإبدال فى الحروف (الصوامت) :

١ـ إبدال الغين من الهمزة :

قد تعاقب الهمزة الغين فى لغة بنى كلاب ، الذين هم بطن عظيم من عامر بن صَعْصَعَة . " قال أبو عمرو : أتيته على إفَّان ذلك ... وغِفَّان ذلك ؛ قال : والغـــين فى بـــنى كِـــلاب " (١١٩) ، والمعنى: أتيته على وقته وحينه الذى يكون فيه . (١٢٠)

وهذان الصوتان " الهمزة والغين " من حروف الحلق عند القدماء(١٢١) ، وتشـــتركان فى الجهر ، والانفتاح ، والإصمات ، وإن كان المحدثون يرون أن مخرج الهمزة هـــو الحنجـــرة (١٢٢) ، ومخرج الغين هو الطبق (الحنك اللين) ومؤخر اللسان (١٢٣) وعلى هذا فهما متقاربان مخرجا .

---

(١١٧) الخصائص ، لابن جني : ٢ / ٨٢ ، والمخصص ، لابن سيده : ١٣ / ٢٧٤ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش : ١٠ / ٧ وما بعدها .

(١١٨) من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس ص٧٥ ، واللهجات العربية ، للدكتور إبـــراهيم نجـــا ص٧٢ ، ولهجة ربيعة ، للدكتور عبد الهادي السلمون ص٤٢ .

(١١٩) تهذيب اللغة : (أ ف ن) ١ / ١٧٥ .

(١٢٠) لسان العرب : (أ ب ن) ١ / ١٢ .

(١٢١) الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ١٠٦ .

(١٢٢) انظر : علم اللغة ، للدكتور / محمود السعران ص ١٧١ ، وعلم اللغة العام (الأصوات) ، للدكتور / كمال بشر ص ١٤٢ ، واللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان ص٧٩ .

(١٢٣) انظر : مناهج البحث فى اللغة، للدكتور تمام حسان ص١٢٩ ، ١٣٠ ، والدراسات الصوتية عنـــد علمـــاء

والغين تناسب القبائل البدوية ، ومنها بنو كِلاب ، فهي أخف من الهمـــزة ؛ لأن الهمـــزة أدخل فى الحلق ، وكلما استفل الحرف كان أثقل[١٢٤] ، قال ابن يعيش : " اعلم أن الهمزة حـــرف شديد ، مستفل يخرج من أقصى الحلق ، إذ كان أدخل الحروف فى الحلق فاستفل النطق به " [١٢٥] ، فصوت الهمزة يحتاج إلى جهد عضلي كبير فهو من الأصوات الشديدة ، أما صوت الغين فصـــوت رخو " احتكاكي " .[١٢٦]

٢- بين الحاء والهاء :

من الأصوات التى تتعاقب فيحل بعضها محل بعض فى لغة بني عامر : الهاء والحاء ، فقـــد كان الواحد منهم إذا سئل : هل بقى عندك من طعامك شئ ؟ يقول : هَمْهَامِ ، وحَمْحَـــامِ [١٢٧] ، أى: لم يبق شئ ، قال ابن دريد : " وأكثر من يتكلم بذلك بنو عامر بن صَعْصَعَة " .[١٢٨]

ويفهم من هذا إمكان وقوع التَّعَاقُب فى القبيلة الواحدة كما ذكر بعض اللغويين [١٢٩] ، وليس لذلك سوى تفسير واحد ، وهو أن أحد أفراد القبيلة نقل أحد اللفظين عن قبيلة أخـــرى ، فيكون أحدهما أصيلاً فى لهجته ، والآخر مقترضاً من لهجة أخرى ، وهذا فيما اتفق فيه معنى اللفظين " .[١٣٠]

وقد رجح بعض الباحثين أن هاتين الصيغتين (هَمْهَامِ ، وحَمْحَامِ) لم تحدثا فى وقت واحد، وإنما حدثتا فى عصرين مختلفين ، وربما كان السبب فى ذلك هو خطأ الأطفال ، حيث يتركون بدون تصحيح لأخطائهم فتنشأ هذه الصيغ الجديدة حتى تعتمد فى البيئات المختلفة وتظهر كأنها فصحى .[١٣١]

العربية ، للدكتور عبد الحميد الهادي إبراهيم ص٤٦.

(١٢٤) شرح المفصل ، لابن يعيش : ٨ / ٨٨ .

(١٢٥) المصدر السابق : ٩ / ١٠٧ .

(١٢٦) انظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٤ .

(١٢٧) انظـــر : الإبـــدال ، لأبـــى الطيب اللغوي : ١ / ٣٢٥ ، والمخصص : ١٣ / ٢٥٥ ، ولسان العرب : ٢ / ١٠١٢ (ح م م) .

(١٢٨) المزهر : ٢ / ١٣٣ .

(١٢٩) انظر : المخصص ، لابن سيده : ١٤ / ١٩ ، وتاريخ آداب العرب ، لمصطفى صادق الرافعي : ١ / ١٤٦ .

(١٣٠) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ، لأستاذنا الدكتور عيد محمد الطيب ص١٥٢ .

(١٣١) الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٤٧١ .

التفسير الصوتي لهذه اللهجة :

الحاء والهاء متجاوران مخرجا ، فهما ـــ كما يرى القدماء ـــ صوتان حلقيان : الهاء من أقصى الحلق ، والحاء من الحيز الذى يليه ، وهو وسط الحلق [١٣٢] ، وبتعبير المحدثين الهاء من الحنجرة [١٣٣] ، أو من داخل المزمار [١٣٤] ، كما أن هذين الصوتين اتحدا صفة ، فهما مهموسان ، رخوان مما يسوغ التبادل بينهما .

٣ـ إبدال القاف من الكاف :

فى المثل : " حبب إلى عبد سَوْء مَحْكِدُه " [١٣٥] ، المَحْكد:الأصل ، وهي لغة عُقَيْل ، وأما كِلاب فيقولون : " محقد " ، يضرب لمن يحرص على ما يشينه . [١٣٦]

التفسير الصوتي :

آثرت كِلاب ـــ وهي بطن من بنى عامر ـــ صوت القاف على صوت الكاف ، وهذا تبادل له ما يسوغه صوتياً ، فالصوتان متقاربان مخرجا ، فصوت القاف ينتج عند اتصال مؤخر اللسان باللهاة (وهي آخر جزء من مؤخر الحنك) ، وصوت الكاف ينتج عند اتصال مؤخر اللسان بالطبق (وهو الجزء الرخو من مؤخر سقف الحنك) [١٣٧] ، قال سيبويه : " ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف " [١٣٨] ، فالقاف والكاف من حيز واحد إلا أن القاف أدخل فى الفم .

وكلاهما شديد ، مهموس ، منفتح ، مصمت ، وليس من فرق بينهما سوى أن القاف

---

[١٣٢] الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ١٠٦ .

[١٣٣] علم اللغة العام (الأصوات) ص١١٢ .

[١٣٤] الدكتور إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ص٨٩ .

[١٣٥] مجمع الأمثال ، للميداني : ١ / ٢٠٠ .

[١٣٦] اللهجات العربية فى التراث : ١ / ١٢٥ .

[١٣٧] علم الأصوات اللغوية : د. كمال بشر ص٤٤ .

[١٣٨] الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

صوت مستعل ، مفخم ، ولهذا صح التَّعَاقُب بينهما .

ويستفاد من روايات المعاجم أن البدو ـــ ومنهم بنو كِلاب ـــ كانوا يؤثرون القاف على حين أن أهل الحضر كانوا يؤثرون الكاف ، وهذا يتناسب مع طبيعة كل ، إذ أن القاف من حروف الاستعلاء ، فهي مفخمة ، والكاف ليست كذلك . (١٣٩)

٤- إبدال الدال من التاء :

بعض بنى عامر يبدلون التاء دالاً فى (افْتَعَلَ) إذا كان قبلها جيم فيقولون : (يَجْدَبِى) أى : يجتبى ، ويقولون : يَجْدَلِدُون ، أى : يَجْتَلِدُون . (١٤٠)

وذكر ابن جني هذه اللهجة دون عزو فقال : " وقد تقلب تاء (افْتَعَلَ) دالاً مع الجيم فى بعض اللغات ، قالوا : اجْدَمَعُوا فى اجْتَمَعُوا ، واجْدَزَّ فى اجْتَزَّ ، وأنشدوا :

فقلـــتُ لصـــاحبِي : لا تحبســـانا	بزرع أصوله ، واجْدَزَّ شِـيحَا(١٤١) (١٤٢)

وفى لسان العرب : " اجْتَزَّ واجْدَزَّ قلبوا التاء دالاً ، وذلك فى بعض اللغات " (١٤٣) ، وفيه أيضاً : " واجْتَمَعَ واجْدَمَعَ ، وهي مضارعة " . (١٤٤)

وفى الآشورية تقلب تاء الافتعال دالاً بعد الميم والجيم . (١٤٥)

وقد ذكر بعض النحويين أن هذا الإبدال لا يقاس عليه ، ويرد على هذا بأنه لغة ؛ ولـذا يجوز القياس عليه .

---

(١٣٩) انظر : معالم اللهجات العربية : د. عبد الحميد أبو سكين ص١٠٢ .

(١٤٠) إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٤٢٢ .

(١٤١) ينسب هذا البيت إلى مضرس بن ربعى ، وقيل : ليزيد بن الطثرية . ينظر : شرح شـافية ابـن الحاجـب : ٤ / ٤٨٣ ، والصحاح ، واللسان (ج ز ز) ، وشواهد العيني على شرح الأشموني : ٤ / ٣٣٢ .

(١٤٢) سر صناعة الإعراب : ١ / ١٨٧ .

(١٤٣) لسان العرب (ج ر ر) : ١ / ٥٩١ .

(١٤٤) المصدر السابق (ج م ع) : ١ / ٦٧٨ .

(١٤٥) فقه اللغات السامية ص٥٦ .

التفسير الصوتي :

العرب يفرُّون من الهمس إلى الجهر فى الأصوات الأسنانية اللثوية[١٤٦] ، وقد اجتمعت الجيم وهي مجهورة بالتاء وهي مهموسة فتأثر الصوت الثاني بالأول ، فأبدلت التاء دالاً ، وأصبح الصوتان مجهورين ، وهذا هو التأثر التقدمي ، وأما التأثر الرجعي فهو : أن يتأثر الأول بالثاني والتأثر أيا كان نوعه مما يميل إليه البدو ؛ لأن فيه اقتصاداً فى الجهد العضلي . [١٤٧]

وقد ساعد على هذا التَّعَاقُب (الإبدال) أن التاء والدال من حيز واحد ، وهو التقاء طرف اللسان بأصوات الثنايا العليا ، وهما شديدتان ، وليس بينهما شئ إلا الجهر والهمس ، فالدال من الحروف المجهورة ، والتاء من المهموسة . [١٤٨]

٥- بين الباء والميم :

الباء والميم من الأصوات التى تتعاقب فيحل أحدهما محل الآخر فى لغة بنى عامر ، جاء عن ابن دريد أنه سمع عامريا يقول : نقول إذا قيل لنا أبَقِيَ عندكم شئ؟حَمْحَامِ،ومَحْمَاحِ،وبَحْبَاحِ، أى: لم يبق شئ [١٤٩] ، وفى القاموس المحيط : " مَحْمَاحِ : بَحْبَاحِ " [١٥٠] " وبَحْبَاحِ ، مبنية على الكسر: كلمة تنبئ عن نفاد الشئ وفنائه " [١٥١] ، يفهم من عبارة القاموس أن الباء أصل ، وأنها قد تبدل ميماً .

وإذا وجد التَّعَاقُب فى قبيلة واحدة كان من انتقال الألسنة واحتكاك اللهجات ، كما ذكرنا سابقاً [١٥٢] ، قال ابن جني : " يجوز أن تكون لغته فى الأصل إحداهما ، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى ، وطال بها عهده ، وكثر استعماله لها فلحقت ـــ لطول المدة واتصال استعمالها ـــ بلغته الأولى " . [١٥٣]

---

(١٤٦) إبدال الحروف فى اللهجات العربية ، للدكتور سلمان السحيمي ص٤٠١ .

(١٤٧) فى اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ص١٣٣ ، ١٣٤ .

(١٤٨) الكتاب : ٤ / ٤٣٣ ، ٤٣٤ .

(١٤٩) جمهرة اللغة : ٣ / ٤٧٥ .

(١٥٠) القاموس المحيط (م ح ح) ص٣٠٨ .

(١٥١) المصدر السابق (ب ح ح) ص٢٧٢ .

(١٥٢) انظر : ص .

(١٥٣) الخصائص : ١ / ٣٧٢ .

التفسير الصوتي :

يقع التبادل كثيراً بين الباء والميم ؛ لأنهما من الحروف الشفوية التى تمتاز عن غيرها بخفتها، كما أنهما من حروف الذلاقة التى يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه . (١٥٤)

والذى سوغ الإبدال بين هذين الحرفين اتحادهما فى المخرج وبعض الصفات ، فالباء صوت شفوي ، مجهور ، شديد (انفجاري) ، منفتح ، والميم صوت شفوي ، أنفي ، مجهور ، منفتح ، متوسط بين الشدة والرخاوة . (١٥٥)

٦- المخالفة الصوتية :

من مظاهر تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ما يسمى بظاهرة " المُخَالَفَة " (١٥٦) أو " التَّخَالُف " (١٥٧) ، ويقصد بهذه الظاهرة : مخالفة الأصوات المتماثلة التى يؤدي تجاورها إلى ثقل الكلمة ، وذلك بأن تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة ، فيقلب أحدهما إلى صوت آخر وغالباً ما يكون هذا الصوت هو الياء ، أو أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين كاللام والنون.

إبدال الميم الأولى من (أَمَّا) ياء :

لغة تميم وبنى عامر فى (أَمَّا) : (أَيْمَا) (١٥٨) ، يبدلون الميم الأولى ياء ، وعلى هذه اللغة يُنْشَد بيت عمر بن أبى ربيعة :

رأيتُ رجلاً أَيْمَا إذا الشمس عارضتْ	فيَضْحَى وأَيْمَا بالعَشِيّ فَيَخْصَرُ (١٥٩)

(١٥٤) انظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٦٤ .

(١٥٥) انظر : الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ص٤٥ ، ودراسة الصوت اللغوي : د. أحمد مختار عمر ص٢٦٩ والمدخل إلى علم اللغة : د. رمضان عبد التواب ص٤٢ ، ٤٣ .

(١٥٦) انظر : الأصوات اللغوية ص٢١٠ ــ ٢١٤ ، والتطور اللغوي : د. رمضان عبدالتواب ص٥٧ ــ ٦٩ ، ودراسة الصوت اللغوي ص٣٢٩ ــ ٣٣٢ ، وظاهرة المخالفة الصوتية : د. أحمد عبد المجيد هريدي ص١٥ .

(١٥٧) انظر : التطور النحوي للغة العربية ، برجشتراسر ص٣٣ ــ ٣٥ .

(١٥٨) إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٢٠٤ ، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : ١ / ٢٨٨ ، ولغة تميم : د. ضاحي عبد الباقي ص١٦٢ .

(١٥٩) البيت من الطويل ، وهو فى ديوانه ص١٨٣ ، والمحتسب لابن جني : ١ / ٢٨٤ ــ (أما) هنا شرطية .

وقال سعد بن قرط يهجو أمـــه :

يـــا لَيْتَمَـــا أُمُّنَـــا شَـــالَتْ نعامتـــها	أَيْمَـــا إلى جنـــة أَيْمَـــا إلى نـــارِ [١٦٠]

وروى عن قُطْرُب :

لا تفســـــدوا آبـــــا لَكُـــــمْ	أَيْمَـــا لنـــا أَيْمَـــا لكـــم [١٦١]

فإن الأصل فى (أَيْمَا) : (أَمَّا) .

التفسير الصوتي :

الصوتان المتماثلان يحتاجان إلى مجهود عضلي للنطق بهما فى كلمة واحـــدة ، حيـــث إن التضعيف يثقل على ألسنتهم ، قال سيبويه : " واعلم أن التضعيف يثقـــل علـــى ألســـنتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون فى موضع واحد " [١٦٢] ، فأبدلوا لئلا يلتقي أكثر من حرف من جنس واحد ، منعاً للثقل ، وتحقيقا للانسجام ، قال ابن جني : " ويبدلون أيضاً ليختلف الحرفان فيخفا " . [١٦٣]

والخلاصة أن المخالفة الصوتية تحقق أقصى مراحل التيسير فى الجهد العضلي الذى يناسب القبائل البدوية ، ومنها بنو تميم ، بنو عامر .

٧ـ بين الواو والياء (المُعَاقَبَة) :

التبادل بين الواو والياء كثير فى العربية ، وهو يمثل اختلافاً فى النطق بين لهجات العرب ، كما أنه يمثل ظاهرة لغوية معروفة تسمى (المُعَاقَبة) أو (التَّعَاقُب) ، من ذلك ما ورد فى لسان العرب: " أَوْبَة وأَيْبَة على (المُعَاقَبَة) " [١٦٤] ، وأيضًا : " الدَّحْو : البَسْط ، دَحَا الله الأرض يَدْحُوها دَحْواً : بَسَطَهَا ... ودَحَيْتُ الشئ : بَسَطْتُه ، لغة فى دَحَوْتُه ، حكاها اللِّحْيَانِيّ " [١٦٥] ، وفى المصباح المنير :

---

[١٦٠] البيت فى المحتسب : ١ / ٢٨٤ ، وشرح التبريزي للحماسة : ٤ / ١٧٥ ، وخزانة الأدب : ٤ / ٤٣١ .

[١٦١] البيت فى خزانة الأدب : ٤ : ٤٣٢ .

[١٦٢] الكتاب : ٤ / ٤١٧ .

[١٦٣] المحتسب : ١ / ٤١ .

[١٦٤] لسان العرب : (أ و ب) ١ / ١٦٦ .

[١٦٥] المصدر السابق : (د ح ا) ٢ / ١٣٣٨ .

" بَرَيْتُ القلم بَرْياً ، من باب رَمَى ، فهو مَبْرِىّ ، وبَرَوْتُه لغة " . (١٦٦)

والمُعَاقَبَة معناها : أن تدخل الياء على الواو ، أو الواو على الياء من غير علة تصريفية وأن يكون المعنى فى الصيغتين واحداً (١٦٧) ، فلا يعد من التَّعَاقُب نحو : ميزان ، وميقات ، من الوزن والوقت ؛ لأن الواو قلبت ياء لعلة تصريفية ، هي سكونها ، وانكسار ما قبلها (١٦٨) ، قال ابن سيده : " فأما ما دخلت فيه الواو على الياء ، والياء على الواو لعلة فلا حاجة بنا إلى ذكره فى هذا الكتاب لأنه قانون من قوانين التصريف " (١٦٩) وكذلك ما اختلفت فيه الدلالة بين الصيغتين لا يكون من المُعَاقَبَة فى شئ ، كقولهم : الكور : المبني من الطين ، والكِير : الزِق الذى يُنْفَخ فيه . (١٧٠)

وقد أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة بقوله : " ولم تعر الواو من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أختها ، كما دخلت الياء عليها " . (١٧١)

ويرى بعض الباحثين أن المُعَاقَبَة : اصطلاح للتحول من الواو إلى الياء ، وأن الصيغة الواوية هي الأصل ؛ لكثرة استعمال الصيغ الواوية ، كما أن اشتقاق الصيغ جاء منها ، وإنما تحولت الواو إلى الياء ؛ لأن الياء أخف من الواو . (١٧٢)

ومما ورد من التَّعَاقُب بين الواو والياء فى لهجة بنى عامر :

(أ) إحلال الياء محل الواو :

جاء فى طبقات الزُّبَيْدي :" ما سَيَّدَتكَ العرب ، لغة بنى عامر "(١٧٣) وقياس هذا الفعل من

---

(١٦٦) المصباح المنير : (ب ر ى) ١ / ٤٧ .

(١٦٧) اللهجات العربية نشأة وتطورا ص٢٣٨ ، واللهجات العربية بحوث ودراسات : مجمع اللغة العربية فى القاهرة ص٢٦٧ .

(١٦٨) شرح المفصل ، لابن يعيش : ١٠ / ٣٠ .

(١٦٩) المخصص : ١٤ / ١٩ .

(١٧٠) إصلاح المنطق ص٣٨ .

(١٧١) الكتاب : ٤ / ٤١٧ .

(١٧٢) اللهجات العربية بحوث ودراسات ص٢١٣ ، ٢١٤ .

(١٧٣) طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ص٢٧٢ .

(باب فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فى الماضي وضمها فى المضارع ، وعينه واو ، وكأن العرب تقول : ما سَوَّدَتْكَ ، ولكن بنى عامر قالته بالياء .

وقد جاء هذا الفعل بالواو فى الحديث النبوي الشريف ، وفى الشعر أيضاً ، ففي صحيح مسلم :" أى : فُلْ [١٧٤] ألم أُكْرِمْكَ وأُسَوِّدْكَ"[١٧٥] بشد الواو ، أى : أجعلك سيداً على قومك .

وقال عامر بن الطفيل :

فما سَوَدَتْني عامر عن وراثة	أبى الله أن أسمو بأم ولا أب [١٧٦]

وبنو عامر منهم البدو الذين كانت منازلهم فى نجد ، ومنهم الحضر الذين كانوا فى الطائف، يتصيفون فيها لطيب هوائها ، فالراجح أن الذين نطقوا هذا الفعل بالياء كانوا من الحضر، لأن الياء أخف من الواو .

(ب) إحلال الواو محل الياء :

قال أبو زيد : قال لى رجل من بنى كِلاب : ألقيتني فى التوه ، يريد : التيه [١٧٧] وهو المفازة يتاه فيها .

وبنو كِلاب من القبائل التى كانت لها ديار فى نجد ، فلعل الكِلابي يمثل لغة قومه ، ويقوى هذا العزو أن الصيغة الواوية (التوه) أسهل فى الأداء من الصيغة اليائية (التِّيه) ؛ لما تتطلبه الأخيرة من انفراج الشفتين وما يتبعه من ضغط على الحنك الأسفل ، فى حين أن الشفتين تضمان مع (التُّوه) وهو أسهل من انفراجهما .

وفى نوادر أبى زيد : " قال الحَجَّاج الكِلابي : أنا أَجُوءُ بها ــ أى: أَجِئ بها " . [١٧٨]

---

[١٧٤] أى : فلان .

[١٧٥] صحيح مسلم : كتاب الزهد والرقائق ٢ / ٥٨٧ .

[١٧٦] انظر : المحتسب : ١ / ١٢٧ ، والخصائص : ٢ / ٣٤٢ ، وخزانة الأدب : ٣ / ٥٢٧ .

[١٧٧] البارع فى اللغة ، للقالي (ت ى هـ) ص١٤٤ ، والمنصف : ٢ / ٢٦٥ ، وتهذيب اللغة : ٩ / ٣٩٦ ، والتكملة : ٦ / ٣٣٧ ، والتقريب فى علم الغريب ، لابن خطيب الدهشة : ١ / ٢١٠ ، وتاج العروس (ت و هـ) ٩ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

[١٧٨] النوادر فى اللغة ص١٠١ .

وقياس هذا الفعل أن يكون من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) بفتح العين فى الماضي وكسرها فى المضارع ، ولكن كِلاباً آثرت صيغة أخرى (أَجُوءُ) بالواو ، ومنها نلمح أثر الانسجام الصوتي الذى تميزت به لهجاتالقبائل البدوية ، حيث أتبعوا الضمة الضمة ، كما قالوا : أُنْبُؤُكَ ، يريد : أُنْبِئُكَ [١٧٩]

ومما يستشهد به على هذه اللهجة ما روى عن ابن الأعرابي :

أبو مالكٍ يعتادُنا بالظهائر	يَجُوءُ فيَلْقَى رَحْلَهُ عند عامر [١٨٠]

مما سبق يتضح لنا أن النطق بالياء نسب إلى بني عامر ، على حين نسب النطق بالواو إلى بطن من بطون هذه القبيلة ، وهم بنو كِلاب ، وهذا يدل على أن اللهجات ظواهر اجتماعية لا تعرف الاطراد ، فبعض بنى عامر كان من البدو ، وبعضهم الآخر كان من الحضر أو مجاوراً للحضر .

التفسير الصوتي لهذه الظاهرة :

ليس لهذا التَّعَاقُب ما يسوغه من الناحية الصوتية عند علماء اللغة القدامى ؛ لأن الواو والياء عندهم متباعدان مخرجاً ؛ إذ الواو ــ غير المدية ــ تخرج من الشفتين ، والياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى [١٨١] ، غير أنهم عللوا هذا التَّعَاقُب بكثرة الاستعمال ، يقول سيبويه : " فالواو والياء بمنزلة الحروف التى تدانى فى المخارج ؛ لكثرة استعمالهم إياها ، وإنهما لا تخلو الحروف منهما ، ومن الألف أو بعضهم"[١٨٢] ، كما نبه على ذلك ابن دريد فقال : " اعلم أن أكثر الحروف استعمالاً عند العرب الواو والياء " . [١٨٣]

كما جعل ابن جني العلة فى التَّعَاقُب الخِفَّة ، نلمح ذلك من قوله : " أهل الحجاز يقولون للصواغ : الصياغ ... ووجه الاستدلال منه أنهم كرهوا التقاء الواوين لاسيما فيما كثر استعماله ،

---

[١٧٩] الكتاب : ٤ / ١٠٩ .

[١٨٠] النوادر فى اللغة ص١٠١ ــ وأبو مالك : اسم للجوع ، وهو أيضاً اسم بلهَرَم .

[١٨١] الكتاب : ٤ / ٤٣٣ .

[١٨٢] المصدر السابق : ٤ / ٤٣٥ .

[١٨٣] جمهرة اللغة : ١ / ١٢ .

فأبدلوا الأولى من العينين ياء " [184] ، ثم يقول بعد ذلك : " وليس هناك علة تضطر إلى إبدالها أكثر من الاستخفاف مجرداً " . [185]

أما عند المعاصرين فإن قرب المخرجين بينهما مُسَوِّغ للإبدال فيهما ؛ لأن الواو تخرج عندهم " من أقصى اللسان مع أقصى الحنك والياء من وسط اللسان مع وسط الحنك " . [186]

هذا بالإضافة إلى أن كُلاً من الواو والياء من أصوات اللين الضيقة ، كما أنهما يجتمعان فى الرِّدف فى القصيدة الواحدة . [187]

٨ ـ بين الواو والياء والألف :

ذكر بعض المتقدمين من علماء العربية أن فى فاء مضارع (فعل) من المثال الواوي ، نحو : وَجِلَ ، ثلاث لغات :

١ـ المحافظة عليها واو ، فيقال : (يَوْجَلُ) ، وعزيت هذه اللغة إلى قريش وكنانة [188] ، وعزاها بعضهم إلى أهل الحجاز [189] ، ووصفت بأنها أجود اللغات [190] ؛ وذلك لأنها لغة القرآن الكريم .

٢ـ إحلال ياء محلها ، مع كسر حرف المضارعة ، أو فتحه ، يقال: (يِيْجَلُ) ، و (يَيْجَلُ) ، وقد عزى (يِيْجَلُ) بزنة (يِفْعَلُ) إلى تميم [191] ، وبنى أسد [192]، وقوم من كلب [193] .

---

[184] الخصائص : ٢ / ٦٥ .

[185] المصدر السابق : ٢ / ٦٦ .

[186] أصوات اللغة العربية ، لأستاذنا الدكتور عبد الغفار هلال ص١٥١ ، ١٥٢ .

[187] اللهجات العربية بحوث ودراسات ص٢١٧ .

[188] ارتشاف الضرب ، لأبي حيان : ١ / ١٨٢ ، ١٨٣ .

[189] الكتاب:٤ / ١١١ ، ١١٢ ، والمخصص : ١٤ / ٢١٧،وخزانة الأدب:١ / ٢٣٥

[190] خزانة الأدب : ١ / ٢٣٥ ، وشرح المفصل : ١٠ / ٦٣ .

[191] خزانة الأدب : ١ / ٢٣٥ .

[192] انظر : ديوان الأدب : ٣ / ٢٦١ ، والصحاح : ٥ / ١٨٤ (و ج ل) ، ولسان العرب (و ج ع) ، و (و ج ل) ، وتاج العروس (و ج ل) ٨ / ١٥٣ ، وليس فى كلام العرب ص١٠٣ .

[193] تدريج الأداني ، للشيخ عبد الحق سبط العلامة النووي ص١٢٦ .

وهذه اللغة هي شر اللغات [١٩٤] ؛ لأن الكسْرَةُ من الياء ، والياء تقوم مقام كسرتين . [١٩٥]

وأما (يَيْجَلُ) بفتح حرف المضارعة فقد عزا أبو حيّان [١٩٦] والجاوِي [١٩٧] هذه اللغة إلى بنى عامر ، وعزاها الشيباني إلى تميم [١٩٨] ، فلعل (يِيْجَلَ) تطورت عند بعض تميم إلى (يَيْجَلُ) لمجانسة فتحة العين .

٣ــ إحلال ألف محلها ، فيقال : (ياجل) ، وقد عزا المبرد هذه اللغة إلى أهل الحجاز [١٩٩] الذين يقولون : (يا تعد) ، و (يا تزن) فى يتعد ، ويتزن ، وعزاها غيره إلى قيس [٢٠٠] ، وبلحارث ابن كعب [٢٠١] .

وقد قرئ بهذه اللغة قول الحق ــ سبحانه ــ : ﴿ قَالُوا لاَ تَوْجَلْ ﴾ [٢٠٢]:" لا تاجل " . [٢٠٣]

التفسير الصوتي :

فى اللغة الأولى (يَوْجَلُ) ثبتت الواو على حالها ؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها ، وفى اللغة الثانية (يِيْجَلُ) كسرت ياء المضارعة ؛ حرصاً على اتفاق اللفظ فيها واللفظ بأخواتها ، وذلك أن بعض العرب يقول : أنا إيجَلُ ، وأنت تِيجَلُ ، ونحن نِيجَلُ ، بكسر حرف المضارعة . فلو فتحت الياء لخالفت أخواتها [٢٠٤] ولما كسرت الياء أبدلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

---

[١٩٤] خزانة الأدب : ١ / ٢٣٥ .

[١٩٥] اللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٥٧٧ .

[١٩٦] ارتشاف الضرب : ١ / ١٨٢ .

[١٩٧] تدريج الأداني ص١٢٦ .

[١٩٨] الجيم : ٣ / ٣٠٥ .

[١٩٩] المقتضب : ١ / ٩٠ .

[٢٠٠] الجيم : ٣ / ٣٠٥ .

[٢٠١] ديوان الأدب : ٣ / ٢٦١ .

[٢٠٢] الحجر : من الآية (٥٣) .

[٢٠٣] مختصر فى شواذ القرآن ص٧٥ ، والبحر المحيط : ٥ / ٤٦٦ .

[٢٠٤] ينظر : خزانة الأدب : ٢٣٥١ .

ومن قال (يَيْجَلُ) أبدل الواو ياء ؛ استثقالاً لاجتماع الياء والواو .

ثانياً : الإبدال فى الحركات (الصوائت) :

كما يقع الإبدال (التَّعَاقُب) بين الصوامت يقع أيضاً بين الصوائت ، بمعنى أننا نجد الحركات فى اللهجات قد اختلفت عن الحركات فى اللغة المشتركة مع اتحاد المعنى ، أى أن صيغة اللفظ وبنية الكلمة قد تتغير فى اللهجة عما هي عليه فى اللغة ، ويبقى المعنى دون تغير فينطبق عليه مصطلح (الإبدال) .

وسأذكر فيما يلي صوراً لما وقع من خلاف بين لهجة بنى عامر ، وغيرها من اللهجات الأخرى فى هذا الشأن .

١ـ الكسْرَةُ تعاقب الفتحة :

قد تعاقب الكسْرَةُ الفتحة فى لهجة بنى كِلاب ، أحد بطون بنى عامر .

قال أبو يوسف يعقوب بن السِّكِّيت : " سمعت جماعة من الكِلابيين يقولون : هو الدِّواء ، مكسور ممدود " [٢٠٥] ، وذكر الجوهري أن الكسر لغة دون أن يعزوها ، فقال : " الدَّواء،ممدود : واحد الأدوية ، والدِّواء ، بالكسر ، لغة فيه ؛ وهذا البيت ينشد على هذه اللغة :

يقولون : مخمورٌ وهذا دِوَاؤُهُ	عليَّ إذًا مَشْيٌ إلى البيت واجبُ[٢٠٦]

وهذه اللهجة تحاول أن تحدث لوناً من الانسجام الصوتي فى الكلمة العربية ، فإن من وسائل العربية فى تحقيق الانسجام : المخالفة بين حركات الكلم المتماثلة التى يؤدي تجاورها إلى ثقل الكلمة . [٢٠٧]

التفسير الصوتي :

الفتحة والكسْرَةُ صوتان متقاربان مخرجا ، مما يسوغ تبادلهما ، والفرق بينهما هو أن

---

[٢٠٥] إصلاح المنطق ص١١٨ .

[٢٠٦] الصحاح (د و ا) ٦ / ٢٣٤٢ .

[٢٠٧] لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ص١٨٥ .

اللسان مع الأولى يكاد يكون مستوياً فى الفم مع ارتفاع خفيف فى مؤخره . (٢٠٨)

أما مع الكسْرَةُ فإن مقدم اللسان يرتفع نحو الحنك إلى أقصى درجة ؛ بحيث لا يخرج عن كونه حركة .

ووضع اللسان مع الحركتين يرينا أن الفتح أيسر فى نطقه من الكسر الذى يحتاج إلى جهد عضلي أكثر ، وهو ما وجدناه عند القبائل البدوية ، ومنها بنو كِلاب ، حيث يتفق ذلك مع بداوتهم وخشونتهم.(٢٠٩)

٢ـ الكسْرَةُ تعاقب الضمة :

من صور التَّعَاقُب أن تجد المضموم فى اللغة المشتركة مكسوراً فى لهجة من اللهجات .

ومن أمثلة ذلك ما رواه ابن السِّكِّيت عن أبي زيد قال : قال الكِلابيون : شِواظ من نار ، وقال غيرهم : شُواظ " (٢١٠) ، والشواظ : اللهب الخالص بغير دخان ، قال حسان يهجو أُمَيَّة بن خلف :

هَجَوْتُكَ فاخْتَضَعَت لها بِذُلٍّ	بقافية تَأَجَّجُ كالشواظ (٢١١)

وقال رُؤْبَة :

إنَّ لهم من وَقْعَنا أَقْيَاظَا	ونَارَ حربٍ تُسْعُرُ الشِّوَاظَا (٢١٢)

وعلى لغة الكسر قرأ ابن كثير : " شِواظ " بكسر الشين ، والباقون بالضم (٢١٣) من قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ (٢١٤) ، قال القُرْطُبِيُّ : " هما لغتان . مثل :

---

(٢٠٨) الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ص٣٢ .

(٢٠٩) لغة تميم ص٢٣٤ .

(٢١٠) إصلاح المنطق ١٢٠ ، وهذا النص فى المخصص : ١٥ / ٨٦ عن ابن السِّكِّيت .

(٢١١) الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : ٩ / ٦٥٧١ ، والبيت من الوافر ، انظر : شرح الديوان ص٢٩٨ .

(٢١٢) الجامع لأحكام القرآن : ٩ / ٦٥٧١ ، ولسان العرب (ش و ظ) ٣ / ٢٣٦٠ .

(٢١٣) السبعة ، لابن مجاهد ص٦٢١ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٥١١ .

(٢١٤) الرحمن : من الآية (٣٥) .

صُوار ، وصِوار لقطيع البقر " . [٢١٥]

والكلابيون جزء منهم متأثر بالحجاز ، وهم الذين سكنوا في جهات المدينة المنورة ، ثم كانت لهم حضارة وملك الشام ، فهم حَضَرٌ[٢١٦] ولهذا آثروا الكسر ، بينما غيرهم من البدو آثروا الضم ، ولهذا نرى ابن كثير ، وابن مُحَيْصِن يقرءان ـــ بكسر الشين [٢١٧] ، وابن كثير مكي [٢١٨] ، وابن مُحَيْصِن من قريش [٢١٩] ، فهما يمثلان لهجتهما الحضَرِيَّة التي تجنح إلى الكسر .

التفسير الصوتي :

أثبتت الدراسات الصوتية المعاصرة أن الكسْرَةُ والضمة متشابهتان من الناحية الصوتية ؛ لأنهما من أصوات اللين الضيقة [٢٢٠] وذلك لأن اللسان مع كل منهما يبلغ أقصى ما يمكن إليه من صعود نحو الحنك ، والفراغ بينهما أضيق ما يمكن أن يصل إليه للنطق بصوت لين . [٢٢١]

ومما يؤيد ذلك ما جاء في الروايات العربية القديمة ، التي دلت على أن الضمة والكسْرَةُ قد تتناوبان المكان الواحد من الكلمة [٢٢٢] ؛ نظراً للتقارب الشديد بينهما .

---

[٢١٥] الجامع لأحكام القرآن : ٩ / ٦٥٧١ .

[٢١٦] في اللهجات العربية ص٩٥ .

[٢١٧] إتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٥١١ .

[٢١٨] طبقات القراء ، لابن الجزرى : ١ / ٤٤٣ .

[٢١٩] المصدر السابق : ٢ / ١٦٧ .

[٢٢٠] في اللهجات العربية ص٩١ ، والأصوات اللغوية ص٢٧ ، ٤١ .

[٢٢١] الأصوات اللغوية ص٣٦ ، ولهجة ربيعة ص١٠٠ .

[٢٢٢] لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط ، للدكتور عبد العزيز مطر ص٦١ .

المبحث الثاني

الإتباع فى الحركات (المماثلة)

الإتباع فى الحركات (المُماثلة) : ضرب من ضروب تأثر الصوائت المتجاورة بعضها ببعض ، وقد اعترف بذلك اللغويون العرب القدماء ، حيث أدرك سيبويه وجود هذه الظاهرة فى اللهجات العربية ، ودلل عليها مستخدماً لفظ " الإتباع " حيناً، وواصفاً الظاهرة حيناً آخر.

يقول سيبويه : " وأما الذين قالوا : مِغيرة ، ومِعين أتبعوا الكسْرَةُ الكسْرَةُ ، كما قـالوا : مِنتِن " [٢٢٣] ، ويقول أيضاً : " وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسْرَةُ والياء ، وهي لغة جيدة ، وذلك قول بعضهم : ثِدِيٌّ ، وحِقِيٌّ ، وعِصِيٌّ ، وجِثِيٌّ " . [٢٢٤]

ووصف ابن جني ذلك بأنه " تقريب الصوت من الصوت ". [٢٢٥]

وأما المعاصرون فقد أطلقوا على هذه الظاهرة " الانسجام الصوتي " [٢٢٦] ، وسماها بعضهم بـــ " المماثلة " [٢٢٧] ، وبعضهم بـــ "التوافق الحركي " [٢٢٨] ، وبعضهم بـــ " المناسبة " [٢٢٩] .

والإتباع الحركي على ضربين :

١ـــ إتباع تقدمي ، وهو ما تأثر فيه اللاحق بالسابق .

٢ـــ إتباع رجعي ، وهو ما تأثر فيه السابق باللاحق . [٢٣٠]

---

[٢٢٣] الكتاب : ٤ / ١٠٩ .

[٢٢٤] المصدر السابق : ٤ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

[٢٢٥] الخصائص : ٢ / ١٤٣ .

[٢٢٦] ينظر : مجلة كلية اللغة العربية فى القاهرة ، العدد (٨) ، ص٧ بحث بعنوان : " إتباع الحركات فى القراءات " للدكتور محمد أحمد خاطر .

[٢٢٧] الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ص١٧٨ ، واللهجات العربية فى التراث : ١ / ١٢٦ .

[٢٢٨] د. محمود فهمي حجازي : أسس علم اللغة ص٤٣٢ .

[٢٢٩] د. تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ص٢٧٣ .

[٢٣٠] الأصوات اللغوية ص١٨٠ .

أولاً : تأثر السابق باللاحق :

١ـ فتح الأول لفتحة الثاني :

قال أبو زيد : " سمعت أما مُرَّة الكلابي ، وأعرابياً من بنى عُقَيل يقولان " فَكاك الرقبة ، والرهن جميعا ، وقال غيرهما : فِكاك " . (٢٣١)

وذكر ابن السِّكِّيت أن الفتح وهو لغة بنى كِلاب وبنى عُقَيل هو اللغة الفصيحة . (٢٣٢)

التفسير الصوتي :

فى اللفظ السابق (فكاك) حدث تجاور بين الكسرَةُ والفتحة نتج عنه تأثر الأولى بالثانية تأثراً أدى إلى تماثلهما ؛ بأن كانت فتحتين ، تحقيقاً للانسجام الصوتي ، وتيسير عملية النطق ، واقتصاداً فى الجهد العضلي " فلاشك أن الانتقال من الكسر إلى الفتح ، والعكس يتطلب مجهوداً عضلياً أكبر مما لو انسجمت هاتان الحركتان بعضهما مع بعض " .

فلهجة بنى كِلاب وبنى عُقَيل أرادت أن تحقق الانسجام بالمماثلة

٢ـ ضم السابق لضم اللاحق :

فى نوادر أبى زيد " قال الحَجَّاج الكِلابي : أنا أَجُوءُ بها ـ أى أحى بها " (٢٣٤) ، وهو هنا يمثل لهجة قومه الذين آثروا الإتباع ؛ لأنهم من القبائل النجدية البدوية . فهو كلاب بطن من عامر بن صَعْصَعَة ـ كما ذكرنا سابقاً ـ كانت ديارهم حِمَى (ضَرِيَّة) (٢٣٥) ـ فى نجد ـ وحِمَى الربذة ـ من قرى المدينة (٢٣٦) ـ ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام . (٢٣٧)

---

(٢٣١) إصلاح المنطق ص١١٨ .

(٢٣٢) المصدر السابق ص١٨٣ .

(٢٣٣) فى اللهجات العربية ص٦٧ ، ولحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة . د عبد العزيز مطر ص٢١٢ .

(٢٣٤) النوادر فى اللغة ص١٠١ .

(٢٣٥) انظر : معجم البلدان : ٣ / ٤٥٧ (ضَرِيَّة) .

(٢٣٦) المصدر السابق : ٣ / ٢٤ (ربذة) .

(٢٣٧) انظر : معجم قبائل العرب : ٣ / ٩٨٩ (كِلاب) .

التفسير الصوتي :

ذكر سيبويه أن أصحاب هذه اللهجة " كرهوا كسرَةً بعدها ضمة ، وأرادوا أن يكون العمل من وحه واحد... ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجُوءُكَ ، وأنْبُؤُكَ " [٢٣٨] فى أجِيئُكَ ، وأُنْبِئُكَ .

وعبر عن الإتباع فى هذا النص بقوله : " أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد " .

وفى هذه اللهجة نرى أثر ضم الهمزة فى كسر الجيم ، والباء . وما تبعه من تماثل الحركتين، بأن صارتا ضمتين .

ثانياً : تأثر اللاحق بالسابق :

روى عن عامرىً أنه يقول : عُنْقُر ، بضم القاف ، وغيره يقولها بفتح القاف . [٢٣٩]

التفسير الصوتي :

تجاورت الضمة والفتحة ، وليس بينهما إلا السكون ، وهو حاجز غير حصين . فتأثرت الفتحة بالضمة ، وتبعا لظاهرة الانسجام الصوتي الذى جرت عليه القبائل البدوية . ومنها بنو عامر أُتْبِعَتْ ضمة العين بضمة القاف فى لغة بنى عامر ؛ تَخَفُّفًا من الجهد العضلي الناجم عن الانتقال من الضم إلى الفتح ، فالإتباع — هنا — أخف على اللسان من الانتقال من ضمة إلى فتحة .

---

[٢٣٨] الكتاب : ٤ / ١٤٦ .

[٢٣٩] لسان العرب (ع ن ق ر) ٤ / ٣١٣٧ .

المبحث الثالث

حذف الحركة أو اختلاسها فى حالة الوصل

قد تحذف الحركة بالكلية فيسكن المتحرك ، وقد يحذف جزء الحركة ، ويكون ذلك باختصار الزمن الذى يستغرقه النطق بها ، وهذا ما يدعى بالاختلاس . (٢٤٠)

ويرى ابن جني أن اختلاس الحركة هو " إضعافها لتقرب بذلك من السكون ، نحو : حِيِ، وأُحْيِيَ ، وأُعْيِيَ ، فهو ــ وإن كان مُخْفًى ــ بوزنه محركا " . (٢٤١)

والمقصود بـ " إضعاف الحركة " ــ فى كلام ابن جني هو اخفاؤها ، وعلل هذا الاختلاس بأنه ضرب من التخفيف على ألسنتهم . " وخَفَفُوا عن ألسنتهم بأن اختلسوا الحركات اختلاساً ، وأخفوها فلم يمكنوها فى أماكن كثيرة ولم يشبعوها ؛ ألا ترى إلى قراءة أبي عمرو : " مالك تأمننا على يوسف " مختلسا ، لا مُحَقَّقًا ؛ وكذلك قوله ــ عز وجل ــ : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ مخفىً لا مستوفى وكذلك قوله ــ عز وجل ــ : ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ﴾ مختلسا غير ممكن كسر الهمزة ، حتى دعا ذلك من لطف عليه تحصيل اللفظ إلى أن ادَّعَى أنا أبا عمرو كان يُسَكِّنُ الهمزة " . (٢٤٢)

والاختلاس يكون فى الضم والكسر ، ولا يكون فى الفتح ؛ لخفته ، كما ذكر سيبويه (٢٤٣) .

وحذف الحركة أو اختلاسها ــ هنا ــ فى حالة الوصل ، " وهذا عجيب فى العربية ؛ لأن المعروف أن الوقف من مواطن التغيير ، ففيه يكون الحذف أو الإبدال أو التضعيف ، أما الوصل فمما تجرى فيه الأشياء على أصولها ، ولهذا تأخذ الكلمة حظها من الوفاء والكمال أثناء الوصل ولذا كان الوصل عندهم أشرف من الوقف بل أقوم وأعدل ، كما يقول ابن جني (٢٤٤) ، وذلك لأن

---

(٢٤٠) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ص١٨٦ .
(٢٤١) الخصائص : ٢ / ١٤٤ .
(٢٤٢) المصدر السابق : ١ / ٧٢ .
(٢٤٣) الكتاب : ٤ / ٢٠٢ .
(٢٤٤) الخصائص ٢ / ٣٣١ .

الفائدة لا تكون إلا حيث الجمل ، فإذا قلت : " لَقِيتُهُو أمس " أثبت الواو فى الوصل ، وأما إذا وقفت عليها قلت : "لَقِيتُه" ــ بالسكون ــ فالوقف كما ترى قد ترتب عليه الحذف ، وأما الوصل فيعطي الكلمة حقها كاملاً ، هذا هو المعروف فى الفصحى "[٢٤٥] ولكن بنى كِلاب وبنى عُقَيْل يختلسون حركة ضمير الغيبة إذا كان ما قبلها متحركاً ، وأنهم يسكنون أيضاً،وذلك فى حالة الوصل .

قال الكسائي : " سمعت أعراب عُقَيْل و كِلاب يقولون : (لربهْ لكنود) بالجزم ، و (لربه لكنود) بغير تمام ، وله مال ، وله مال ، وغير عُقَيْل و كِلاب لا يوجد فى كلامهم اختلاس ولا سكون " . [٢٤٦]

وحذف الصائت القصير أو اختلاسه وسيلة من وسائل تيسير النطق فى لهجات القبائل البدوية ، وأثر من آثار السرعة فى كلامهم .

وقد ذهب كثرة من النحاة إلى أن هذا الحذف ضرورة [٢٤٧] ، بل ذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنه غَلَطٌ بَيِّن . [٢٤٨]

وأرى أن هؤلاء قد جانبوا الصواب ــ أو جانبهم ــ ففي القرآن الكريم قرئت عدة آيات بتسكين الهاء المضمرة فى حالة الوصل ، منها :

١ــ قرأ أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والأعمش قوله تعالى :﴿ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّه إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّه إِلَيْكَ ﴾ [٢٤٩] ــ بسكون الهاء وصلا فى " يُؤَدِّه " [٢٥٠] ، وقرأ قالون ، ويعقوب باختلاس كسْرَةُ الهاء . [٢٥١]

٢ــ فى قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِه مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ

---

[٢٤٥] اللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٥١٢ .

[٢٤٦] البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .

[٢٤٧] ضرائر الألوسى ص٨٢ .

[٢٤٨] معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٤٣٢ .

[٢٤٩] آل عمران : من الآية (٧٥) .

[٢٥٠] البحر المحيط : ٢ / ٥٢٤ .

[٢٥١] إتحاف فضلاء البشر : ١ / ٤٨٢ .

مِنْهَـا ﴾ [٢٥٢] ، قرأ قالون ، والحلواني عن هشام باختلاس حركة الهاء فى (نُؤْتِـهِ) ، كما قـرأ آخرون بالسكون (نُؤْتِـهْ) [٢٥٣] .

٣ــ فى قولـه تعالـى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَـراً يَرَهُ ﴾ [٢٥٤] ، قرأ " يَرَهْ " معا بإسكان الهاء هشام ، وابن وردان ، وقرأهما بالاختلاس يعقـوب . [٢٥٥]

وقد رويت هذه الظاهرة فى النثر ، وذلك أن الكسائي سمع أعرب كِلاب وعُقَيْل يقولون: " لَـهْ مال " بسكون الهـاء ، ولا ضرورة فى النثر ، كما أنه لا ضرورة فى القرآن الكريم . [٢٥٦]

ولهذه اللهجة امتداد فى هذا العصر ، فنحن فى لهجاتنا الحديثة فى مصر نقـول : " إنْـتَ عَمِلْتْ لِهْ إيه " بسكون الهاء ، " وَهُوَّ لَما قابلهْ قال له الكلام دِهْ " بحذف صلة الضمير وتسكينه ــ وهي أشبه بلهجة عُقَيْـل و كِلاب .

---

[٢٥٢] آل عمران : من الآية (١٤٥) .

[٢٥٣] البحر المحيط : ٣ / ٧٧ ، وإتحاف فضلاء البشر : ١ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

[٢٥٤] الزلزلة : الآيتان (٧ ، ٨) .

[٢٥٥] إتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٦٢٣ .

[٢٥٦] اللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٥١٧ .

المبحث الرابع

حركة آخر فعل الأمر المُضَعَّف

اختلفت اللهجات العربية فى حركة آخر فعل الأمر المُضَعَّف إذا لم يتصل به شئ على النحو التالي :

١ــ الإتباع لحركة الفاء ، قال سيبويه : " اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله ، فإن كان مفتوحاً فتحوه ، وإن كان مضموماً ضموه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك قولك : رُدُّ ، وعَضَّ ، وفِرَّ يا فتى " . [٢٥٧]

وهذه اللهجة هي الشائعة فى أكثر كلام القبائل البدوية [٢٥٨] ، لما فيها من انسجام صوتي يسهل عملية النطق .

٢ــ الفتح مطلقاً ، وذلك نحو : عَضَّ ، وُردَّ ، وفِرَّ ، وقد نسبت هذه اللهجة إلى أهل نجد [٢٥٩] ، وعزاها بعضهم إلى أسد [٢٦٠] ، وعزاها الأشموني إلى أسد وناس غيرهم [٢٦١] ، والفتح ــ هنا ــ للتخفيف .

٣ــ الكسر مطلقاً ، وذلك نحو : عَضِّ ، ورُدِّ ، وفِرِّ ، وقد عُزِىَ ذلك إلى نُمَيْر [٢٦٢] ، وكعب [٢٦٣] ، وغَنِىّ [٢٦٤] ، وجميعها من قبائل قيس عَيْلان النجدية [٢٦٥] ، فنُمَيْر ، وكعب من عامر بن صَعْصَعَة [٢٦٦] ، وغَنِىّ بطن من قيس . [٢٦٧]

---

[٢٥٧] الكتاب : ٣ / ٥٣٢ .

[٢٥٨] انظر : توضيح المقاصد : ٦ / ١١٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٤٠٢ .

[٢٥٩] انظر : المصباح المنير : ٢ / ٦٨٦ ، وتكملة فى تصريف الأفعال ، لمحمد محي الدين عبدالحميد بذيل شرح ابن عُقَيْل : ٤ / ٢٧٤ .

[٢٦٠] انظر : المفصل ص٣٥٤ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٤٠٢ .

[٢٦١] شرح الأشموني : ٤ / ٣٥٣ .

[٢٦٢] انظر : توضيح المقاصد : ٦ / ١١٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٤٠٢ .

[٢٦٣] انظر : الكتاب : ٣ / ٥٣٤ ، وتوضيح المقاصد : ٦ / ١١٧ ، والدرر اللوامع : ٢ / ٢٤٠ .

[٢٦٤] انظر : الكتاب : ٣ / ٥٣٤ ، وشرح الشافية ، للرضى : ٢ / ٢٤٣ ، وتسهيل الفوائد ص٢٦٠ .

[٢٦٥] انظر : معجم قبائل العرب (غَنِىّ) ٣ / ٨٩٥ . و (كعب) ٣ / ٩٨٦ ، و(نُمَيْر) ٣ / ١١٩٥ ، وجمهرة أنساب العرب ص٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٤٨٠ .

[٢٦٦] نهاية الأرب ، للقلقشندي ص٤٠٦ ، ٤٣٣ .

ويبـــو أن هؤلاء قد اعتادوا صوت الكسْرَةُ،فهو لذا أخف عليهم من الإتباع،أو الفتح.

قال سيبويه : " ومن العرب من يكسر ذا أجمع على كل حال ، فيجعله بمنزلـــة اضْـــرِب الرجل ، واضْرِب ابْنَكَ ، وإن لم تجئ بالألف واللام لأنه فعل حرك لالتقاء الساكنين [٢٦٨] " [٢٦٩] ، والكسر ـــ هنا ـــ لأنه الأصل فى التقاء الساكنين .

ونسب ابن جني اللهجات الثلاث (الإتباع ، والفتح ، والكســـر) إلى تميم . [٢٧٠]

هذا ، مالم تل لام الفعل " ألْ " أو " همزة الوصل " ، فإذا التقى الفعل بـــ " أل " ، أو " همزة الوصل " فمنهم من يكسر آخر الفعل فيقول : رُدِّ القومَ ، ورُدِّ ابْنَكَ ؛ تخلصـــاً مـــن التقـــاء الساكنين ، ومنهم من يحافظ على الفتح ؛ لأنه جاء للتخفيف ، فيقول : غُضَّ الطَرف . [٢٧١]

أما إذا اتصل بآخر الأمر المُضَعَّف ضمير المؤنثة الغائبة (هـــا) ، أو ألف الاثنين ، نحـــو : رُدَّا ، ورد فتحأوا جميعـــاً ، وإذا اتصل به ضمير الغائب المُذكـــر (ه) ضموا فقالوا : عَضُّهُ ، ورده [٢٧٢] .

---

[٢٦٧] تاريخ العرب : جواد علي : ٤ / ٣٢٠ .

[٢٦٨] الساكنان هما : عين الفعل المدغمة فى لامه ، ولام الفعل الساكنة للأمر .

[٢٦٩] الكتاب : ٣ / ٤٣٤ .

[٢٧٠] الخصائص : ٣ / ٣٦ ، ٣٧ .

[٢٧١] انظر : الكتاب : ٣ / ٥٣٣ .

[٢٧٢] انظر : اللهجات العربية فى شرح المفصل ، للمؤلف ص٢٥٨ .

المبحث الخامس

الوقف بهاء السَّكْت

تسمى هذه الهاء بـ " هاء السَّكْت " ؛ لأنه يسكت عليها ، كما تسمى بهاء الوقف ، وهاء الاستراحة ، وهي كلها معان واحدة .

ومن خصائص هذه الهاء أن فيها إراحة لنفس الناطق بها ، ولا تكون إلا زائدة فى آخر الكلمة الموقوف عليها ، ولا تقع إلا بعد حركة متوغلة فى البناء . (٢٧٣)

وهذه الهاء ـ أيضاً ـ لا تكون إلا ساكنة ؛ لأنها موضوعة للوقف ، ومعروف أنه لا يكون إلا على الساكن ، وتحريك هذه الهاء لحن وخروج عن كلام العرب . (٢٧٤)

والغرض منها :

١ـ المحافظة على الحركة الموجودة قبلها ، وبيانها ؛ لأن الوقف يضعف الحركة فى النطق ويجعلها لا تتحمل النَّبْر ، فإذا جئ بهاء السَّكْت قويت الحركة وتمكنت لوقوعها حشواً .

٢ـ إغلاق المقطع الأخير الموقوف عليه ، وهذه من أبرز وظائف هاء السَّكْت .

٣ـ جعل المقطع الأخير صالحاً لإيقاع النَّبْر عليه ، وتحويله من مقطع قصير إلى مقطع طويل ، وتعتبر هاء السَّكْت فى هذه الحالة ضرورة نَبْرِيَّة . (٢٧٥)

وتلحق هاء السَّكْت ما يأتي :

١ـ الفعل المعتل حالة الجزم ، فتجب هاء السَّكْت إذا أعل الفعل وحذف آخره ، ولم يبق سوى على حرف واحد ، نحو : قِ ، و عِ فيقال : قِهْ ، وعِهْ ، فإذا بقى على أكثر من حرف نحو : لم يَقِ ، ولم يَعِ ، ولم يَغْزُ ، ولم يَخْشَ ، جاء الوقف عليه بهاء السَّكْت وهو الأجود ؛ وذلك حتى تبقى الحركة دالة على ما حذف من الفعل ، ويجوز ترك هاء السَّكْت والوقوف بالسكون ، لكن ذلك

---

(٢٧٣) الجانب الصوتي للوقف فى العربية ولهجاتها : د. أحمد طه حسانين ص١٣٠ ، ١٣١ .

(٢٧٤) ينظر : شرح المفصل : ٩ / ٤٦ .

(٢٧٥) الجانب الصوتي للوقف فى العربية ص١٣٣ ، ١٣٤ .

دون الأول . [٢٧٦]

٢ــ المبني بناء لازماً ، والمقصود بذلك : كل ما بنى على حركة بناء لازماً ولم يشبه المُعْرَب ، ومن ذلك : كاف المخاطب المُذكر ، نحو : أَكْرَمْتِكَ ، تقول : أَكْرَمْتُكَهْ .

وقد ورد أن بنى عامر وأهل العالية يقفون على ضمير المخاطب المُذكر بالهاء ، قال الكسائي : " سمعت عامريا يقول : ما أحسن وَجْهَكَهْ وما أكرم حَسَبَكَهْ " [٢٧٧] ، وقال أبو زيد : " وسمعت أعرابياً من أهل العالية يقول : (هُوَلَكَهْ) و (عَلَيْكَهْ) ، يريد : (هُوَلَكَ) و(عَلَيْكَ) و (جعل البركةَ فى دَارِكَهْ) ، هذا فى الوقف ويلقيها فى الإدراج ، وسمعت نُمَيْرِيا يقول : (ما أحسن وجَهْكَهْ) فى الوقف ، و (ما أكرم حَسَبَكَهْ) فى الوقف ويطرحها فى الإدراج " . [٢٧٨]

وأشار سيبويه إلى هذه اللهجة فى (باب ما يُبَيَّنُون حركته وما قبلها متحرك) فقال : " ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحُكْمِكَهْ " . [٢٧٩]

وقد جاءت هاء السَّكْت هنا لبيان حركة الكلمة الموقوف عليها لأن الوقف يحتاج إلى بيان ، فإذا وصلوا حذفت هذه الهاء ؛ لأن الحرف الذى يلي الكاف فى الوصل يوضحها . [٢٨٠]

وعلل ذلك ابن يعيش بأنهم أرادوا الفصل بين المُذكر والمؤنث ، كما أرادوا البيان فى الوقف على حده فى الوصل . [٢٨١]

ويفسر الدكتور إبراهيم أنيس وجود هذه الظاهرة بأن بعض العرب كرهوا الوقف على الحركة القصيرة فاستد نفسهم حتى سمعت الهاء [٢٨٢] فهم كانوا ينفرون من الوقف على المتحرك ،

---

(٢٧٦) انظر : الكتاب : ٤ / ١٥٩ ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٨١٩ ، والقول الفصل ، لعبد الحميد عنتر ص١٦٦ .

(٢٧٧) نوادر أبي مسحل : ٢ / ٤٨٩ .

(٢٧٨) النوادر فى اللغة ص١٧١ .

(٢٧٩) الكتاب : ٤ / ١٦٣ .

(٢٨٠) اللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٥٠٦ .

(٢٨١) شرح المفصل : ٩ / ٨٥ .

(٢٨٢) من أسرار اللغة ص٢٣٢ .

ولاسيما إذا كانت الحركة هي الفتحة قصيرة أو طويلـــة . (٢٨٣)

والوقف بهاء السَّكْت يتفق مع أهل الحضر ؛ إذ دأبهم عدم السرعة ، بل التريث وإعطـــاء كل حرف حقه من الأداء .

وثمَّ إشارات إلى أن قريشا تلحق هاء السَّكْت ببعض الكلمات فى الوقف ، منا ما روى أبو أمية القرشي أن أبا عمرو بن العلاء أنكر الوقف على هذه الهاء فى ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴾ (٢٨٤) ، قال : فقلت له : هي من لغة قريش ، أما رأيت قول ابن قيس الرقيات :

إن الحـــوادث بالمدينـــة قـــد	أوجعـــنى وقـــرعن مَرْوَتَيَـــهْ
وجبـــنى جـــب الســـنام فلـــم	يتـــركن ريشـــاً فى مناكبيـــهْ (٢٨٥)

فلعل بنى عامر الذى نطقوا بهذه اللهجة كانوا من الحضر أو المجاورين لهـــم .

(٢٨٣) المرجع السابق ص٢٢٨ .

(٢٨٤) الحاقة : الآية (٢٨) .

(٢٨٥) الموشح ، للمرزباني ص٢٩٤ ، وما بعدها ، ولغة قريش : مختار سيدي الغوث ص ١٨٩ .

الفصل الثالث

المستوى الصرفي

فى لهجة بنى عامر عدد من الأبنية والصيغ اختلفت فيها هذه اللهجة عن غيرها من اللهجات الأخرى فى الكلمة الواحدة ، سواء أكان بطول البنية أم بقصرها ، وقد يكون مرجع هذا الاختلاف فى بنية بعض الألفاظ عن طريق اختلاف الحركة ، أو الزيادة أو النقصان ؛ بحثاً عن الخفة فى النطق والاستعمال ، " فاللغة العربية يتصرف ــ أحياناً ــ فى أبنيتها تصرفاً يخرجها عن نطاق القواعد المبنية عليها ، إذا ترتب على الموافقة العامة ما يتعارض والخفة المطلوبة فى النطق والاستعمال "(٢٨٦) .

وسأذكر ــ فيما يلي ــ ما ورد من لهجات فيها اختلاف فى الصيغ الصرفية بين اللغة المشتركة أو لغات القبائل ، ولغة بنى عامر .

(٢٨٦) أبنية العربية فى ضوء علم التشكيل الصوتي : د. عبد الغفار هلال ص٢٤ .

المبحث الأول

الصيغ والأبنية

بنية الكلمة وصيغتها لفظان مترادفان ؛ إذ هما بمعنى واحد ، فلا فرق فى أن يأتي التعبير ببنية الكلمة أو صيغتها ، فإننا نقصد بذلك معنى واحداً هو : هيئة الكلمة : من حروفها ، وحركاتها ، وسكناتها ، يقول الرضى : " المراد من بناء الكلمة ، ووزنها ، وصيغتها : هيئتها التى يمكن أن يشاركها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة ، وحركاتها المعينة ، وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل فى موضعه، فـ(رجل) مثلاً على هيئة وصفة يشاركه فيها (عَضُد) ، وهي كونه على ثلاثة أولها مفتوح ، وثانيها مضموم ، وأما الحرف الأخير فلا تعتبر حركته وسكونه فى البناء " . (٢٨٧)

أولاً : ماضي الثلاثي (المجرد ، والمزيد) :

١ـ (فَعُلَ) و (فَعِلَ) :

أهل الحجاز يقولون : سَخُنَ الماء ، وسَخُنَت عينه ، بالضم فيهما جميعاً ، وتميم يقولون : سَخُنَ الماء بالضم ، وسَخِنَتْ عينه ، بالكسر . (٢٨٨)

وأما بنو عامر فيلزمون كسر عين الفعل ، ويقولون سَخِنَ الشئ والماء (٢٨٩) ، ونظن ـــ هنا ـــ أن (فَعِلَ) هي الأصل ، ثم تطورت لقصد المبالغة إلى (فَعُلَ) .

وقد مال البدوي إلى صوت الكسرَةُ ؛ لأنها أقرب مخرجاً من الضمةِ . (٢٩٠)

---

(٢٨٧) شرح الشافية ، للرضى : ١ / ٢ .

(٢٨٨) تحفة المجد الصريح ، لأبي جعفر اللبلى ص٤٠٢ ، وشرح الفصيح ، للزمخشري : ١ / ١٤٩ .

(٢٨٩) لسان العرب : ٣ / ١٩٦٥ ، وتاج العروس : ٩ / ٢٣٢ (س خ ن) .

(٢٩٠) اللهجات فى الكتاب لسيبويه ص٣٩٣ .

٢- (فَعَلَ) ، و (أَفْعَلَ) :

(أ) - (أوَى) ، و (آوَى) :

ورد فى اللسان عن أبى عُبَيْد : يقال : أَوَيْتُه ، بالقصر ، على (فَعَلْتُه) ، وآوَيْتُه ، بالمد على (أفْعَلْتُه) بمعنى واحد . وأنكر أبو الهيثم أن تقول : أوَيْتُ ، بقصر الألف ، بمعنى آوِيْتُ . قال أبو منصور (الأزهري) " ولم يعرف أبو الهيثم ـــ رحمه الله ـــ هذه اللغة ، قال : وهي صحيحة ، قال : وسمعت أعرابياً فصيحاً من بنى نُمَيْر كان استرعى إبلاً جُرْباً ... فقال : ألا أين آوِى هذه الإبل المُوَقَّسَة [٢٩١] ، ولم يقل : أُووِى " . [٢٩٢]

ومعنى هذا أن (أوَى) ، و (آوَى) لغتان صحيحتان ، ففي الحديث : " أما أحدهم فأوَى إلى الله فآوَاه الله " [٢٩٣] . والثانية (آوَى) لغة بنى عامر ؛ لأن هذا الأعرابي الذى نطق بها يمثل لغة قومه .

ووصف ابن خطيب الدهشة هذه اللغة بالفصاحة ، فقال " أوَى إلى الله ـــ تعالى ـــ بالقصر : لجأ ، وآوَاه الله ، بالمد ، هذا هو الفصيح وبه جاء القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ [٢٩٤] [٢٩٥] .

(ب) - (مَهَرَ) ، و (أَمْهَرَ) :

يقال : مَهَرْتُ المرأةَ مَهْراً ، من باب نَفَعَ : أعطيتها المهر ، وأَمْهَرْتُها ، بالألف كذلك . [٢٩٦]

و (مَهَرَ) لغة تميم [٢٩٧] ، وهي أكثر استعمالاً [٢٩٨] ، ووصفها الزمخشري بأنها " اللغة

---

[٢٩١] الموقسة : الجرب .

[٢٩٢] لسان العرب : (أ و ا) ١ / ١٧٩ ، وانظر : (و ق س) ٦ / ٤٨٩٢ .

[٢٩٣] مشارق الأنوار ، للقاضي عياض : ١ / ٥٢ .

[٢٩٤] هود : من الآية (٤٣) .

[٢٩٥] التقريب فى علم الغريب : ١ / ٩٠ .

[٢٩٦] المصباح المنير (م هـ ر) ٢ / ٥٨٢ .

[٢٩٧] المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، ومشارق الأنوار : ١ / ٣٨٩ .

الفصيحة " [٢٩٩] ، ووصفها المُبَرِّد بأنها " المشهورة الفصحى " . [٣٠٠]

وأما (أَمْهَرَ) فلغة بنى عامر [٣٠١] ، وأنكر أبو حاتم هذه اللغة ، ووصفها بالضعف [٣٠٢] ، ولكن ورودها فى الحديث النبوي الشريف ، وفى الشعر يَرُدُّ عليه ، فقد جاء فى الحديث فى شأن صفية أم المؤمنين : " ما أَمْهَرَها ؟ قال : أَمْهَرَها نَفْسَهَا " [٣٠٣] ، أى : اجعل عتقها مهرها ، وفى الشعر : قال قُحَيْفٌ العُقَيْلي (العامري) :

أَخِذْنَ اغتصابا خطبةً عَجْرَفِيَّةً	وأَمهِرن أرماحًا من الخط ذُبَّلا [٣٠٤]

وقال الراجز :

وَيْحَكَ يا حُرْقُوصُ مَهْلاً مَهْلاَ

أإبلاً أَمْهَرْتَنِي أم نَخْلاَ ؟

أم أنت شئ لا تبالى جَهْلاَ ؟ [٣٠٥]

ووصف أبو زيد هذه اللغة بأنها صحيحة ، ولكنها ليست فى جودة الأولى . [٣٠٦]

(ج) ـ (نَعِمَ) اللهُ بك عينا ، و (أَنْعَمَ) اللهُ بك عينا :

عُزِيَتْ (نَعِمَ) إلى الكلابيين [٣٠٧] ، وعُزِيَتْ (أَنْعَمَ) إلى غيرهم ، ونظن أن الذين قالوا : (نَعِمَ) من الكلابيين هم الذين جاوروا الحضر ؛ لأن (أَنْعَمَ) تناسب البدو ؛ لأن فيها تخلصاً من

---

[٢٩٨] تصحيح الفصيح وشرحه ص٧٩ ، والمصباح المنير (م هـ ر) ٢ / ٥٨٢ .

[٢٩٩] شرح الفصيح : ١ / ٨٥ .

[٣٠٠] النوادر فى اللغة ص٢٠٨ .

[٣٠١] تحفة المجد الصريح ص٢٥١ ، وشرح الفصيح ، للزمخشري : ١ / ٨٥ .

[٣٠٢] مشارق الأنوار : ١ / ٣٨٩ .

[٣٠٣] صحيح البخاري (باب صلاة الخوف) ١ / ١٦٩ ، وسنن ابن ماجة (كتاب النكاح) ١ / ٦٢٩ ، ومسند أحمد : ٣ / ١٨٦ .

[٣٠٤] النوادر فى اللغة ص٢٠٨ .

[٣٠٥] تحفة المجد الصريح ص٢٥١ .

[٣٠٦] النوادر فى اللغة ص٢٠٨ .

[٣٠٧] المصدر السابق ص٨٦ .

توالي الحركات ، وهو مما يميل إليه البدو [٣٠٨] ، ولأن (أَفْعَلَ) أكثر ما وردت فى لهجة تميم [٣٠٩] الممثلة الفعلية للقبائل البدوية .

وعلى هذه الدرجة جاء القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٣١٠] وأنكر بعضهم (نَعِمَ) الله بك عينا ؛ لأن الله لا ينعم ، يريد نعمة المخلوقين ، وإذا تأول على موافقة مراد الله صح لفظاً ومعنى . [٣١١]

وفى حديث مُطَرِّف : لا تقل : نَعِمَ اللهُ بك عينا ، فإن الله لا ينعم بأحد عينا . ولكن قل : أَنْعَمَ الله بك عينا . [٣١٢]

قال الزمخشري : الذى مَنَعَ منه مُطَرِّف صحيح فصيح فى كلامهم والمعنى : نَعَّمَكَ الله عينا أى : نَعَّمَ عينك وأقرها . [٣١٣]

وقال ابن دُرَسْتَوَيْه : " والعامة تقول : نَعِمَ الله بك عينا ، بغير ألف " . [٣١٤]

ثانياً : مضارع الثلاثي :

١ـ الصحيح :

ـ فَعَلَ يَفْعُلُ ، ويَفْعَلُ : (نَعَسَ يَنْعُسُ ، ويَنْعَسُ) :

فى المستقبل من الفعل (نَعَسَ) لغتان : الأولى : (يَنْعُسُ) بالضم وهي لغة جمهور العرب .

والثانية : (يَنْعَسُ) بالفتح ، وهي لغة بنى عامر [٣١٥] ، وعزاها اللِّبْلِيّ إلى بعض

---

٣٠٨ اللهجات فى الكتاب ، لسيبويه ص٣٩٩ .
٣٠٩ انظر : لهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة ، لغالب فاضل المطلبي ص١٨٤ ــ ١٨٩ .
٣١٠ الفاتحة : من الآية (٧) .
٣١١ مشارق الأنوار : ٢ / ١٨ .
٣١٢ النهاية فى غريب الأثر ، لابن الأثير : ٥ / ٨٥ .
٣١٣ المصدر السابق ، الصفحة نفسها .
٣١٤ تصحيح الفصيح ص١٦٤ .
٣١٥ شرح الفصيح ، للزمخشري : ١ / ٢١ .

بنى عامر .[٣١٦]

وقد آثرت بنو عامر فتح العين فى المضارع ؛ لأنها من حروف الحلق ، وقد أكدت التجارب الحديثة أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين النطق بأصوات الحلق والفتحة ، وذلك لأن أصوات الحلق تناسب ــ فى الغالب ــ وضعاً خاصا للسان يتفق مع ما تعرفه من وضعه مع الفتحة .[٣١٧]

وعلل بعضهم فتح العين ــ هنا ــ " ليقاوم خفة العين ثقالة حروف الحلق "[٣١٨] ، لأن الفتح أخف أصوات اللين القصيرة فى النطق .

ومن ثم فقد اقتصر بعض اللغويين فى ذكره لهذا الفعل على لغة بنى عامر .[٣١٩]

٢ـ الناقص :

(أ) فَعَلَ يَفْعِلُ ، ويَفْعَلُ : (قَلَيْتُ الرجلَ فأنا أَقْلِيهِ ، وأَقْلاهُ) :

يقول الحجازيون ، وبنو تميم : قَلَيْتُ الرجل فأنا أَقْلِيه ، بمعنى أبغضه[٣٢٠] ، ولغة بنى عامر[٣٢١] وطئ[٣٢٢] : قَلَيْتُ الرجلَ فأنا أَقْلاهُ ، وعلى هذه اللغة جاء قول الراجز :

أيامَ أمِّ الغَمْرِ لا نَقْلاها	ولو تشاءُ قُبِّلَتْ عيناها[٣٢٣]

وعلى اللغة الأولى قول أبى محمد الفقعسى :

يَقْلِى الغَوانِى والغوانى تَقْلِيه[٣٢٤]

ووصف سيبويه لغة بنى عامر ، وطئ بأنها ضعيفة[٣٢٥] . ووصفها السيوطي بأنها غير

---

(٣١٦) تحفة المجد الصريح ص٥٨ .

(٣١٧) د. إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص٥٠ .

(٣١٨) د. كمال بشر : دراسات فى علم اللغة ص١١٦ ، ١١٧ .

(٣١٩) ابن دُرُسْتَوَيْه : تصحيح الفصيح ص٤٥ ، والفيروز أبادي : القاموس المحيط (ن ع س) ص٧٤٥ .

(٣٢٠) المزهر : ٢ / ٢٧٧ .

(٣٢١) انظر : شرح الشافية ، للرضى : ١ / ٢٨٦ ، والهمع ، للسيوطي : ٦ / ٣٣ .

(٣٢٢) انظر : الصحاح : ٦ / ٤٦٧ ، واللسان ٥ / ٣٧٣١ ، وتاج العروس : ١٠ / ٣٠٢ (ق ل ا) .

(٣٢٣) لسان العرب (ق ل ا) ٥ / ٣٧٣١ .

(٣٢٤) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٣٢٥) الكتاب : ٤ / ١٠٦ .

فصيحة . [٣٢٦]

ولا نرى داعياً لوصفها كذلك ، فهي تمثل بيئة لغوية ، وحقلاً لهجياً ، وقد علل ابن جني ذلك بأنه من باب تداخل اللغات وتركبها ، فقال : " واعلم أن أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت " . [٣٢٧]

ولعل السبب فى وصف هذه اللغة بالضعف ، أو عدم الفصاحة مخالفتها للقياس الصرفي ، لأن هذا الفعل (قَلَى) ليس حلقى العين واللام.

(ب) فَعَلَ يَفْعُلُ ، ويَفْعِلُ : (دعا يَدْعُو ، ويَدْعِى) :

مضارع (دَعَا) مضموم العين (يَدْعُو) ، والأمر : (اُدْعُ) بالضم أيضاً ، حذفت منه الواو ؛ لأنه سؤال بمنزلة الأمر ، ولكن بنى عامر يقولون : (اِدْعِ) بكسر العين [٣٢٨] لالتقاء الساكنين ؛ يجرون المعتل مجرى الصحيح ، ولا يراعون المحذوف . [٣٢٩]

قال سيبويه : " ناس من العرب يقولون : اِدْعِهْ من دَعَوتُ ، فيكسرون العين ، كأنها لما كانت فى موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخر شئ فى الكلمة فى موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ؛ لأنه لا يلتقى ساكنان ، كما قالوا : رُدِّ يا فتى " . [٣٣٠]

ويرى بعض العلماء أن بنى عامر جعلت (دعا) من ذوات الياء فأصبحت عندهم (دَعَا يَدْعِى) كرَمَى يَرْمِى . [٣٣١]

---

[٣٢٦] همع الهوامع : ٦ / ٣٣ .

[٣٢٧] الخصائص : ١ / ٣٧٥ .

[٣٢٨] إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٢٣١ ، والجامع لأحكام القرآن : ١ / ٤٦١ ، ٤٨٤ ، والبحر المحيط : ١ / ٣٩٤ ، ٤١٥ ، واللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٥٧٥ .

[٣٢٩] الجامع لأحكام القرآن : ١ / ٤٦١ .

[٣٣٠] الكتاب : ٤ / ١٦٠ .

[٣٣١] البحر المحيط : ١ / ٣٩٤ .

وقد وصف سيبويه هذه اللغة بالرداءة [٣٣٢] ؛ لمخالفتها القياس الصرفي ، ولكن ابن جني يرى أن " الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه " . [٣٣٣]

٣ـ المثال :

(أ) ـ فَعَلَ يَفْعِلُ ، ويَفْعُلُ : (وَجَدَ يَجِدُ ، ويَجُدُ)

فى مضارع (وَجَدَ) لغتان :

الأولى : (يَجِدُ) بالكسر على القياس ، وهي لغة جميع العرب . والثانية : (يَجُدُ) بضم الجيم ، وقد عزاها الكثيرون إلى بنى عامر [٣٣٤] ، واستشهد بعضهم بقول الشاعر :

لو شئتَ قد نقع الفؤاد بشربة	تَدَعُ الصوادِىَ لا يَجُدْنَ غَليلا [٣٣٥]

وعن هذه اللهجة ـ وهي مجئ المضارع من (وَجَدَ) على (يَفْعُلُ) بالضم ـ يقول سيبويه : " وهذا لا يكاد يوجد فى الكلام " [٣٣٦] ، وخصها أكثرهم بهذا الفعل وحده [٣٣٧] ، وقال الفراء : " ولم نسمع لها نظير " [٣٣٨] ، ووصفا ابن الحاجب بالضعف . [٣٣٩]

أما ابن يعيش فقد خالف هذا ووصفها بالقلة ، معللاً ذلك بكراهية الضمة بعد الياء .

---

[٣٣٢] الكتاب : ٤ / ١٦٠ .

[٣٣٣] الخصائص : ٢ / ١٢ .

[٣٣٤] انظر : ديوان الأدب : ٣ / ٢٤٨ ، والصحاح : ٢ / ٥٤٧ ، ولسان العرب : ٦ / ٤٧٦٩ ، والمصباح المنير : ٢ / ٦٤٨ (و ج د) ، وشرح شواهد المغني ، للسيوطي: ٢ / ٦٦٧ ، وشرح الأشموني : ٤ / ٣٤١ .

[٣٣٥] البيت من الكامل ، وقد عزى إلى لبيد بن ربيعة (شاعر بنى عامر) فى الصحاح : ٢ / ٥٤٧ ، وديوان الأدب : ٣ / ٢٤٨ ، وشرح الشافية ، للرضى : ١ / ١٣٢ ، وهو فى ديوان جرير ص٤٥٣ .

[٣٣٦] الكتاب : ٤ / ٥٣ .

[٣٣٧] انظر : أدب الكاتب ص٣٦٩ ، وديوان الأدب : ٣ / ٢٤٨ ، وليس فى كلام العرب ص٣٩ ، والمزهر : ٢ / ٣٩ ، والصحاح : ٢ / ٤٥٧ ، والمصباح المنير : ٢ / ٦٤٨ (و ج د) .

[٣٣٨] اللهجات العربية فى شرح المفصل ص٢٥٤ .

[٣٣٩] شرح الشافية : ١ / ١٣٢ .

وبثقل الواو التى بعدها ضمة . (٣٤٠)

وأرى أن السبب فى وصفها بذلك يرجع إلى مخالفة قواعد النحاة وهي فى الحقيقة لهجة من لهجات العرب ، تمثل بيئة لغوية .

وقد قرأ بها ابن عامر فى قوله تعالى : ﴿ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ ﴾ (٣٤١) بضم الجيم (٣٤٢) ، وقراءات القرآن يحتج بها على العربية ، ولو كانت القراءة شاذة ؛ لأنها سنة متبعة . (٣٤٣)

(ب) ـ فَعَلَ يَفْعِلُ ، ويَفْعَلَ : (وَهَبَ يَهِبُ ، ويَهَبُ)

إذا كان (فَعَلَ) واوى الفاء ، مثل : (وَهَبَ) التزم كسر العين فى المضارع عند جميع العرب ماعدا بنى عامر فإنهم يفتحون ، وبلهجتهم قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٣٤٤) ﴾ (٣٤٥) . والأصل : (يوهب) حذفت الواو ؛ لوقوعها بين ياء وكسرَةٌ ، ثم فتحت الهاء ، وهي عين الفعل . تخفيفاً ، لأنها من حروف الحلق . (٣٤٦)

٤ـ المُضَعَّف :

فَعَلَ يَفْعُلُ ، ويَفْعَلُ : (غَشَّ قلبُه يغُشُ ، ويَغِشُ)

جاء عن أبى عبيد فى المُخَصص أن الكِلابيين يقولون : غَشَّ قلبه يَغِشُّ ، بكسر الغين . (٣٤٧)

---

(٣٤٠) شرح المفصل : ١٠ / ٦١ .

(٣٤١) النساء : من الآية (١٢٣) .

(٣٤٢) مختصر فى شواذ القرآن ص٢٩ ، والبحر المحيط : ٣ / ٣٧٢ .

(٣٤٣) اللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٥٨١ .

(٣٤٤) الشورى : من الآية (٤٩) .

(٣٤٥) انظر : المسائل الخلافية وعلاقتها باللهجات العربية فى كتاب التسهيل ، لابن مالك د. عبد الفتاح أبو الفتوح ص٦٥ ، ٦٦ .

(٣٤٦) الجامع لأحكام القرآن : ٢ / ١٣٧٤ ، والبحر المحيط : ٢ / ٣٨٧ .

(٣٤٧) المخصص : ١٣ / ١٣٠ .

وهذا الفعل فى الفصحى من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ) بفتح العين فى الماضي وضمها فى المضارع .

ومثل هذا ما جاء عن الكلابيين ــ أيضاً ــ فى رواية ابن السِّكِّيت : غَلَّ صَدْرُه يَغِلُ غَلاً [٣٤٨] ، بكسر الغين فى المضارع : وجاء هذا الفعل بضم الغين أيضاً ، وذلك فى قول النبي ﷺ : ثلاث لا يُغِلُ عليهن قلب مؤمن " [٣٤٩] ، فإنه يروى : لا يَغِلُ ، ولا يَغُلُ ، بكسر الغين وضمها . [٣٥٠]

(٣٤٨) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٣٤٩) سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك : ٢ / ١٠١٦ ، مسند أحمد:٣ / ٢٢٥ ، ٤ /٨٠ ، ٨٢ ، ٥ / ١٨٣ .

(٣٥٠) المصادر السابقة ، الصفحات نفسها .

المبحث الثاني

القلب

القلب ظاهرة لغوية عرفتها اللغة ، أو المعجمات اللغوية عن طريق اللهجات العربية التى تخالف ترتيب أصوات اللفظ عما هو عليه فى اللغة المشتركة ، أو غيرها من اللهجات ، فيقال : (أَيِسَ) فى : يَئِسَ ، و (جَبَذَ) فى : جَذَبَ ، فيلاحظ أن الصوتين تبادلا مكانيهما فحل كل منهما محل الآخر من اللفظ ؛ ولذلك كان حريا بأن يسمى " التبادل المكاني " . (٣٥١)

ومن ثم فالقلب هو : تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه . (٣٥٢) وعَرَّفَه بعضهم بأنه " حلول الصوتين المتجاورين أحدهما مكان الآخَر " . (٣٥٣)

وقد عَدَّهُ ابن فارس من سنن العرب (٣٥٤) ولعله يريد العرب على العموم فيشمل لهجاتهم ولا يعني اللغة المشتركة ، فإن ذلك أمر مستبعد ؛ إذ اضطراب ترتيب حروف اللفظ لا يمكن أن يكون سنة متبعة فى اللغة المشتركة . (٣٥٥)

وليس للقلب صورة محددة ، فتارة يكون بتقديم اللام على العين وأخرى يكون بتقديم العين على الفاء ، وثالثة بتأخير الفاء عن اللام . (٣٥٦)

ولابن جني رأي فى اللفظين اللذين وقع التبادل المكاني بين أصواتهما من حيث الحكم بأصالتهما أو أصالة أحدهما وفرعية الآخر ، يقول : " وكل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أن يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذى لا يجوز غيره . وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثم أريت أيهما الأصل ، وأيهما الفرع ... فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: (جَذَبَ) و (جَبَذَ) ، ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه .

---

(٣٥١) لهجات العرب : د. عيد الطيب ص٢٣١ .
(٣٥٢) ارتشاف الضرب : ١ / ١٦٠ .
(٣٥٣) صالحة راشد غنيم : اللهجات فى الكتاب ص٥٨٧ .
(٣٥٤) الصاحبي ص٢٢٩ .
(٣٥٥) لهجات العرب ص٢٣١ .
(٣٥٦) انظر : المزهر : ١ / ٤٧٦ ــ ٤٨١ ، والجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق ص٤٥ .

وذلك أنهما جميعاً يتصرفان تصرفاً واحداً ... فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر ... فإن قصر أحدهما عن تصرف صاحبه ، ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفاً أصلاً لصاحبه ، وذلك كقولهم : أَنَى الشئ يأنى ، وآنَ يَئِنُ ، فـ (آنَ) مقلوب عن (أَنَى) ، والدليل على ذلك وجود مصدر (أَنَى يَأْنِى) وهو (الأَنى) ، ولا تجد لـ (آنَ) مصدراً " . (٣٥٧)

ولعل ابن جني قد استقى ذلك من كلام سيبويه ، حيث يقول : " ومثل هذا فى القلب : طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ ، فإنما حمل هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى مالا يطرد ذلك فيه ، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد

وأما جَذَبْتُ ، وجَبَذْتُ ، ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على حدته ؛ لأن ذلك يطرد فيهما فى كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه ، وليس هذا بمنزلة مالا يطرد مما إذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدت لفظه لفظ ما هو فى معناه من فعل أو واحد هو الأصل الذى ينبغي أن يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوائد " . (٣٥٨)

ونظرة سيبويه وابن جني نظرة منطقية عقلية أكثر منها لغوية ، فالواقع أن القلب قد يقع بين اللغة ولهجة من لهجاتها ، ثم يتساوى اللفظان فى تصرفهما ، هذا يتصرف فى مستواه اللغوي ، وذلك يتصرف فى مستواه اللَّهَجِيّ . مع إدراكنا إدراكاً يقينياً أن اللفظ على المستوى اللغوي أصل للآخر على المستوى اللَّهَجِيّ ، فنحن نقول فى الفصحى : زَوْجٌ ، مُتَزَوِّجٌ ، زَوَاجٌ ، زِيجَةٌ . ونقول فى الدارجة المصرية : جُوز ، مُتَجَوِّز ، جَوَاز ، تَجَوَّزَ ، جِيزَة . (٣٥٩)

ولا يشك أحد فى أن الفصحى أصل ، والدارجة منحدرة منها ، متفرعة عنها ، فليس ما ذهب إليه هذان العالمان مقبولاً إلا من الوجهة العقلية المنطقية البحتة ، أما الواقع اللغوي فينطق بغير ما يقولان ؛ إذ لا علاقة بين التصرف التام للفظ ، وأصالته ، كما لا علاقة بين قصور تصرفه ،

---

(٣٥٧) الخصائص : ٢ / ٦٩ ــ ٧١ .

(٣٥٨) الكتاب : ٤ / ٣٨١ .

(٣٥٩) فى صعيد مصر لفظ (جيزة) يساوي (زيجة) .

وفرعيتـــه . [٣٦٠]

ومن هنا فإننا نرجح وجهة نظر الكوفيين بأن التبادل المكاني إذا وقع بين حروف ألفـــاظ المادة جميعها ، أو بين بعض ألفاظها عد جميع ذلك من القلب ، بغض النظر عن سعة التصـــرف ، أو ضيقه .

قال ابن النحاس ـــ فى شرح المعلقات : " إن القلب إذ تم فى الأصول ، فإن كل أصل من الصورتين يعد قائماً برأسه ، ولا يعد من القلب فى شئ عند البصريين ، بخلاف الكـــوفيين الـــذين يعدون الجميع قلباً " . [٣٦١]

وبعد هذا العرض الموجز لآراء العلماء فى هذه الظاهرة اللهجية نورد بعض ألفاظها الـــتى عزيت إلى بنى عامر أو بعض بطونهم .

١ـ اِمْضَحَلَّ :

جاء فى اللسان : " اِضْمَحَلَّ السحاب : تَقَشَّعَ ، واضْمَحَلَّ الشـــئ: ذَهَـــبَ ، وفى لغـــة الكِلابيين : اِمْضَحَلَّ ، بتقديم الميم ، حكاها أبو زيد " . [٣٦٢]

وجاء فى البلغـــة :

كســـاعٍ إلى ظِـــلِّ الفَيَـــاءَة يَبْتَغـــى	مَقيلاً فلما أن أتاها اِضْـــمَحَلَّت [٣٦٣]

ومن لغة الكِلابيين : (اِمْضَحَلَّت) .

فالأصل هو (اِضْمَحَلَّ) ـــ وهي لغة جمهور العرب بدليل وجود شواهد لهـــا ، وبـــدليل وجود المصدر منها ، حيث يقال (الاضْمِحْلال) ولم نسمع (امْضِحْلال) ثم تقدمت المـــيم علـــى الضاد فى لهجة الكِلابيين ، وقصور تصاريف (اِمْضَحَلَّ) دليل على فرعيتها .

وقد رجح بعض الباحثين أن (اِمْضَحَلَّ) فى لهجة كِلاب ، إنما جـــاءت نتيجـــة لأخطـــاء

---

[٣٦٠] لهجات العرب ص٢٣٤ ، ٢٣٥ .

[٣٦١] المزهر : ١ / ٢٨٥ .

[٣٦٢] لسان العرب (ض ح ل) ٤ / ٢٥٥٩ .

[٣٦٣] البلغة فى شذور اللغة ص١١١ .

الأطفال ، حيث لم يجدوا عناية من آبائهم فى تصحيح تلك الأخطاء فثبت الخطأ جدرانه فى المحيط اللغوي ـــ حتى أصبح لهجة ومن ثم اعترف به . [٣٦٤]

٢ـ طُوئِىّ :

جاء فى اللسان عن ابن خالويه : " ما بالدار طُوئِىّ مثال طُوعِىّ ، وطُؤْوِىّ، أى : ما بها أحد [٣٦٥] ، وقد عزا ابن برى (طُؤْوِىّ) ، بتقديم الهمزة على الواو إلى تميم .

وأما صيغة (طُوئِىّ) بالواو قبل الهمزة فقد عزاها أبو زيد إلى الكِلابيين . [٣٦٦]

وعلى لهجة الكِلابيين هذه جاء قول العَجَّاج :

وبلـــدةٍ لـــيس بهـــا طُـــوئِىّ	ولا خَـــلاَ الجِـــنُّ بهـــا إنْســـىُّ [٣٦٧]

وأرجح أن العجاج قال : (طُؤْوِىّ) بتقديم الهمزة على الواو ؛ لأن هـــذه لهجـــة تمـــيم قومه .

يدل على ذلك رواية أبي زيد فى النوادر :

وبلدةٍ ليس بها طُـــؤْوِىّ [٣٦٨]

وإن لم ينسب ذلك إلى العجاج .

---

[٣٦٤] اللهجات العربية فى التراث : ٢ / ٦٥٢ .

[٣٦٥] لسان العرب (ط أ ا) ٤ / ٢٦٣٠ .

[٣٦٦] المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

[٣٦٧] لسان العرب (ط أ ا) ٤ / ٢٦٣٠ .

[٣٦٨] النوادر فى اللغة ص٢٢٦ .

المبحث الثالث

الحذف

الحذف من السمات البارزة فى اللغة الفصحى ، وهو أحد العوامل التى يلجأ إليها العربي إذا أراد التخلص من أعباء النطق فيقوم بحذف بعض حروف اللفظ ، كما تحلل من أعباء النطق فى الحروف المتماثلة أو المتقاربة بالإدغام .

وكثيراً ما يحدث هذا فى لغة البدو الذين يحتاجون إلى السرعة فى كثير من أمورهم حتى فى اللفظ ، فيلجأون إلى حذف بعض الحروف ، مما يسهل عليهم نطق الكلمات فى سهولة ويسر .

أما أهل الحضر فتتميز لغتهم بإعطاء الكلمة حقها فلا تنقص حركاتها باختلاس أو تسكين ، ولا تنقص بنيتها بحذف .

وهذا مرجعه إلى بيئة كل من البدو والحضر .

والحذف قد يكون مظهراً من مظاهر تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، وقد يكون من أجل التخفيف .

١- حذف العين من الفعل المُضَعَّف :

إذا كان الفعل ماضياً ثلاثياً مكسور العين لازماً ، وكانت عينه ولامه من جنس واحد ، وأسند إلى ضمير رفع متحرك ففيه ثلاث لهجات:

الأولى : الإتمام ، أو فك الإدغام ، نحو : ظَلِلْتُ ، ومَلِلْتُ ، وهي اللهجة الشائعة بين القبائل العربية ، فهي لغة أكثر العرب ، يقول سيبويه: " والأصل فى هذا عربي كثير " (٣٦٩) .

(٣٦٩) الكتاب : ٤ / ٤٢٢ .

والثانية : حذف عينه ، مع بقاء حركة الفاء على حالها ، وهي الفتحة ، فتقول : ظَلْتُ ، ومَلْتُ ، وهذه لغة بنى عامر [٣٧٠] ، وعزاها بعضهم إلى تميم [٣٧١] ، وعليها جاء قوله تعالى : ﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً ﴾ [٣٧٢]،وقوله جلت حكمته:﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٣٧٣] ، وقول عمر بن أبي ربيعة :

ظَلْتُ فيها ذات يومٍ واقفاً	أَسْأَلُ المنزل هل فيه خَبَر ؟ [٣٧٤]

وقد علل ابن يعيش هذا الحذف بقوله : " وإنما فعلوا ذلك لأنه لما اجتمع المثلان فى كلمة واحدة ، وتعذر الإدغام ؛ لسكون الثاني منهما ، ولم يمكن تحريكه لاتصال الضمير به فحذفوا الأول منهما حذفاً على غير قياس وهو الحرف المتحرك " . [٣٧٥]

فالذى دعا بنى عامر وبنى تميم إلى الحذف أنهم يتجنبون النطق بالحروف المتقاربة والمتماثلة ، لأن أعذب التأليف ما تباعدت حروفه وتباينت مخارجه ، فلما اجتمع الحرفان المتماثلان فى كلمة واحدة ، وتعذر الإدغام لسكون الثاني منهما ، حذفوا الحرف الأول منهما . [٣٧٦]

والثالثة : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، نحو : ظِلْتُ ، ومِلْتُ ، وقد عزى ذلك إلى أهل الحجاز [٣٧٧] ، وأنكر صاحب التصريح عزو الحذف مع كسر الفاء إلى أهل الحجاز بحجة أن القرآن جاء بفتح الفاء ، فهي إذن لهجة أهل الحجاز ؛ لأن القرآن نزل بلغتهم . [٣٧٨]

ونحن نعلم أن القرآن لم يكن مقصوراً على لهجة أهل الحجاز ، وإن كانت هي الغالبة ، وإذا صح أن الحذف لا يلجأ إليه إلا من اعتاد السرعة والاختصار فى نطقه ، كان ذلك فى لهجة من

---

(٣٧٠) المصباح المنير : ٢ / ٦٨٦ ، ودروس التصريف : محمد محيى الدين عبد الحميد ص١٦٨ .

(٣٧١) توضيح المقاصد ، للمرادي : ٦ / ١٠١ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٣٩٧ .

(٣٧٢) طه : من الآية (٩٧) .

(٣٧٣) الواقعة : من الآية (٦٥) .

(٣٧٤) ديوانه ص١٤٢ .

(٣٧٥) شرح المفصل : ١٠ / ١٥٣ .

(٣٧٦) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٣٧٧) انظر : لسان العرب : ٤ / ٢٥٣ ، وتاج العروس : ٨ / ٤٢٦ ، والمصباح المنير : ٢ / ٦٨٦ .

(٣٧٨) الشيخ خالد الأزهري : التصريح بمضمون التوضيح : ٢ / ٣٩٧ .

تبدى منهم .

هذا ، ويعد كثير من العلماء الحذف مع نقل الحركة من شواذ التخفيف ، قال سيبويه فى (باب ما شذ من المضاعف فشبه بباب أقمت بمتلئب) : ... ومثل ذلك قولهم : ظِلْتُ ، ومِسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا : خِفْتُ ، وليس هذا النحو إلا شاذ ".[٣٧٩]

كما قال الزَجَّاجِيّ : " ومن الشاذ قولهم فى مِسِسْتُ : مِسْتُ ، وفى ظَلِلْتُ : ظِلْتُ " .[٣٨٠]

وقال الجوهري : " وهو من شواذ التخفيف "[٣٨١] . ووصفه نشوان الحميرى بأنه " شاذ قليل " .[٣٨٢]

والمراد بالشذوذ ــ هنا ــ شذوذ القياس لا شذوذ الاستعمال ، فإن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، ونستطيع القول أن هذا الحذف مقصور على ما نقل لا يطرد فى غيره .

ومن ذلك أيضاً ، ما ذكره الفراء أن أعرابياً من بنى نُمَيْر قال : يِنْحَطْنَ من الجبل ، يريد : يَنْحَطِطْنَ[٣٨٣] ، ونُمَيْر بطن من عامر بن صَعْصَعَة فالأعرابي هذا حذف الطاء الأولى ، وهي عين الفعل تخفيفاً ، وذلك عند إسناده إلى نون النسوة .

٢ـ حذف بعض حروف الجملة :

من مظاهر الحذف فى لهجة بنى عامر أنهم يحذفون بعض حروف الجملة ، فهم يقولون : (سَلْ عَنْكَ) أى : عما بدا لك .[٣٨٤]

---

(٣٧٩) الكتاب : ٤ / ٤٢٢ .

(٣٨٠) الجمل ص٣٨٠ .

(٣٨١) الصحاح (ح س س) ٢ / ٩١٥ .

(٣٨٢) شمس العلوم : ١ / ١٨ .

(٣٨٣) معاني القرآن : ٢ / ٣٤٢ ، ولسان العرب (ق ر ر) ٥ / ٣٥٧٩ .

(٣٨٤) معالم اللهجات العربية ص٩٩ .

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الظاهرة تلائم البيئة البادية التى تميل إلى السهولة فى النطق ، والاقتصاد فى المجهود العضلي ، والحذف يحقق ذلك .

الفصل الرابع

المستوى النحوي

يتناول هذا الفصل السمات النحوية عند بنى عامر ، وما وقع من مخالفات لقواعد اللغة المشتركة ، وخروج على ضوابطها ، مما رماه النحاة بالشذوذ أو الخطأ انتصاراً للغة قريش لغة القرآن الكريم ، وما هو إلا مظهر لما بين اللهجات واللغة المشتركة من فروق ، ولو أن قواعدهم استنبطت من مستوى لغوي واحد لسلمت من الاضطراب والشذوذ والضرورات .

والذى يعنينا فى هذا المقام هو الاتجاه العام للهجة بنى عامر ، ومدى اختلافها عن اللغة المشتركة فى هذه السمات .

ومن أبرز الظواهر النحوية التى تجلى فيها هذا الاختلاف : الإعراب ، والبناء .

وفيما يلي سنعرض لهاتين الظاهرتين ، مع بيان ما فيهما من المخالفات التى تعد من خصائص اللهجات .

المبحث الأول

المُعْرَبَات

١ـ الملحق بجمع المُذكر السالم :

من الأسماء الملحقة بجمع المُذْكر السالم : الاسم الثلاثي الذى تكون لامه حرف علة (واواً أو ياء) ثم تحذف وتعوض عنها التاء ، نحو: عِضَة [٣٨٥] ، وسَنَة ، وبَرَة [٣٨٦] . [٣٨٧]

وللعرب فى جمع هذه الاسم وإعرابه لغتان :

إحداهما : لغة بنى عامر ، وهي إلزامه الياء والنون فى جميع الحالات ، ويجعل الإعراب على النون،مع تنوينها[٣٨٨] ، نحو : هذه سِنِينٌ ، وأقمتُ عنده سنيناً كثيرة

قال الفراء : أنشدني بعض بنى عامر :

ذَرَانِـيَ مِـن نَجْـد فـإن سِـنِينَهُ	لعِـبن بنـا شِـيباً وشَـيَّبْنَنَا مُـرْدَا
متى تَنْجُ حَبْواً مِـن سِـنِينٍ ملحـةٍ	تُشَـمِّرُ لأخـرى تُنْـزِلُ الاعْصَـمَ الفَـرْدَا[٣٨٩]

وعلـى هـذه اللغـة جـاء قولـه ﷺ فى إحـدى روايـات الحـديث : " اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف " [٣٩٠] ، وعليها أنشد الكسائي:

ألم نَسُـقِ الحَجِـيجِ سَـلِى مَعَـدًّا	سِنِيناً مـا تُعَـدُّ لنـا حِسَـابا [٣٩١]

---

[٣٨٥] عضة : الجزء من الشئ .

[٣٨٦] البرة : حلقة تجعل فى أنف البعير تكون من صفر ونحوه . والصفر : النحاس .

[٣٨٧] انظر : شرح الأشموني : ١ / ٨٤ .

[٣٨٨] انظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ٩٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢ / ١٤٥ ، والمساعد على تسهيل الفوائد ، لابن مالك : ١ / ٥٥ ، والتذييل والتكميل ،لأبى حيان : ١ / ٣٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤ / ٢٧٩٣ ، ٢٧٩٤ .

[٣٨٩] معاني القرآن : ٢ / ٩٢ ، والشعر للصمة بن عبد الله القشيري ، كما فى شواهد العيني : ١ / ١٧٠ .

[٣٩٠] شرح الأشموني : ١ / ٨٧ ، وشرح ابن عُقَيل : ١ / ٦٥ ، والمصباح المنير : ١ / ٢٩٢ ، والحديث فى صحيح مسلم : ١ / ٤٦٧ .

[٣٩١] البيت فى إيضاح الوقف والابتداء ص٣١٠ ، والتذييل والتكميل : ١ / ٣٣٠ .

وأما عدم تنوينها فلغة تميم [٣٩٢] ، قال الفراء : " إذا ألقت بنو تميم الألف واللام من السنين لم يُجْرُوا سنين ، فقالوا : قد مضت له سنينٌ كثيرة ، وكنت عنده بضع سنين يا هذا " . [٣٩٣]

قال أبو حيان ـ تعليقاً على عدم التنوين ـ : " ظاهر كلام الفراء أن من لم ينون يمنعه من الصرف فيجره بالفتحة ، ولذلك قال الفراء عن تميم : إنهم إذا طرحوا الألف واللام من السنين لم يُجْرُوا .

ومعناه فى اصطلاح الكوفيين أنهم يعربونه إعراب مالا ينصرف هذا هو الاصطلاح عندهم يقولون فى المنصرف (مُجْرَى) ، وفيما لا ينصرف : (غير مُجْرَى) . [٣٩٤]

والعلة فى إعراب النون على لغة بنى عامر ، وبنى تميم أن النون فى هذا الضرب من الجمع قامت مقام الحرف الذاهب فجعلوها كلام الكلمة ، وإنما ألزموه الياء ليصير نظير (غِسْلِين) ونحوه من الأسماء المفردة [٣٩٥] ، ولأنها أخف عليهم . [٣٩٦]

والثانية : لغة الحجاز وعُلْيا قيس ، وهي إلحاقه بجمع المُذكر السالم ، فيعرب بالحروف ، أى : بالواو والنون رفعاً ، وبالياء والنون نصباً وجراً [٣٩٧] ، فهم يقولون فى جمع (سَنَة) : سنون رفعاً ، وسنين نصباً وجراً .

وما جاء فى القرآن الكريم من هذا النوع جاء بالياء كله ؛ لأنه إما فى حالة نصب ، نحو : ﴿ وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ [٣٩٨]،وقوله : ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [٣٩٩] ، أو فى حالة جر نحو : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ [٤٠٠] .

---

[٣٩٢] انظر : معاني القرآن ، للفراء : ٢ / ٩٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢ / ١٤٥ ، والمساعد على تسهيل الفوائد : ١ / ٥٥ ، والتذييل والتكميل : ١ / ٣٣٠ ، والتصريح بمضمون التوضيح : ١ / ٢٥٥ .

[٣٩٣] التذييل والتكميل : ١ / ٣٣٠ ، ٣٣١ .

[٣٩٤] المصدر السابق : ١ / ٣٣١ .

[٣٩٥] شرح المفصل ، لابن يعيش : ٥ / ١٢ .

[٣٩٦] التصريح بمضمون التوضيح : ١ / ٢٥٧ .

[٣٩٧] انظر : التذييل والتكميل : ١ / ٣٣٠ ، والهمع : ١ / ٤٧ .

[٣٩٨] الشعراء : من الآية (١٨) .

[٣٩٩] الحجر : من الآية (٩١) .

٢ـ أَفْعَل التفضيل :

لغة بنى عامر أن أفعل التفضيل لا ينصرف عن صيغة (أَفْعَلَ) ، وهذا هو الأصل ، فهم يقولون : هذا أَخْيَرُ من هذا ، وهذا أَشَرُّ منه [٤٠١] . قال ابن مالك ـ رحمه الله تعالى : " قولهم : خَيْرٌ من كذا ، وشَرٌّ من كذا الأصل فيه : (أَخْيَرُ) ، و (أَشَرُّ) ، ولا يكادون يستعملون الأصل ، ومن استعمالهم إياه قول الراجز :

بِلالُ خَيْرُ الناس وابن الأخْيَرِ [٤٠٢]

ومنه قراءة أبي قلابة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدا مَن الكَذَّابُ الأشَرُّ ﴾ [٤٠٣] " [٤٠٤] بفتح الشين وتشديد الراء .

وقال ابن جني : " الأَشَرُّ : بتشديد الراء ، هو الأصل المرفوض لأن أصل قولهم : هذا خَيْرٌ منه ، وهذا شَرٌّ منه ـ هذا أَخْيَرُ منه ، وأَشَرُّ منه . فكثر استعمال هاتين الكلمتين ، فحذف الهمزة منهما ، ويدل على ذلك قولهم : الحُورَى ، والشُّرَّى ، تأنيث الأَخْيَر والأَشَرّ . فعلى هذا جاءت هذه القراءة " . [٤٠٥]

وعلى لغة بنى عامر ما جاء فى صحيحى البخاري ، ومسلم من قوله ﷺ فى حديث أبي بكر ـ رضى الله عنه ـ : " بل أنت أَبَرُّهُمْ وأَخَيْرَهُمْ " [٤٠٦] . وفى فضائل غِفار : " إنهم لأَخْيَرَ منهم " [٤٠٧] . وفى ابن سَلام : " أَخْيَرُنا وابن أَخْيَرِنا " [٤٠٨] . وفى فضائل جعفر : " وكان

---

[٤٠٠] الأعراف : من الآية (١٣٠) .

[٤٠١] المصباح المنير (خ ى ر) ١ / ١٨٦ ، (ش ر ر) ١ / ٣٠٩ ، واللهجات العربية فى التراث : ١ / ١٩٤ .

[٤٠٢] هذا الرجز نسبه ابن جني فى المحتسب لرؤبة ، ولم أعثر عليه فى ديوانه ، ولا فى ديوان العجاج . وانظره فى : المحتسب : ٢ / ٢٩٩ ، والبحر المحيط : ٨ / ١٨٠ ، والدرر اللوامع : ٢ / ٢٤٤ .

[٤٠٣] القمر : من الآية (٢٦) . وانظر : المحتسب : ٢ / ٢٩٩ .

[٤٠٤] شرح التسهيل : ٣ / ٥٢ ، ٥٣ .

[٤٠٥] المحتسب : ٢ / ٢٩٩ .

[٤٠٦] صحيح مسلم : باب إكرام الضيف ٢ / ٢٢٥ .

[٤٠٧] صحيح مسلم : باب إكرام الضيف : ٢ / ٤٠٧ .

[٤٠٨] صحيح البخاري : ٢ / ٢٢٨ .

أَخْيَرَ الناس " [٤٠٩] . وفى باب كراهية الشرب قائماً : " قال : فالأكل قال : ذلك أَشَرُّ وأَخْبَثُ " [٤١٠] . وفى حديث الخوارج :" هم من أَشَرِّ الخلق"[٤١١]. وفى باب إفشاء سر المرأة : " إن من أَشَرِّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة " . [٤١٢]

وعلى هذه اللغة أيضاً قول رؤبة :

يا قاسم الخيراتِ وابن الأَخْيَرِ [٤١٣]

ولم يأخذ الحريري (ت٥١٦هـ) بالقراءة القرآنية السابقة ، مع أن القراءة رواية لا دراية ، إذ قال فى تخطئة : فلان أَشَرَّ من فلان : " والصواب أن يقال : هو شَرٌّ من فلان ، بغير ألف ... فأما قراءة أبي قِلاَبَة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَداً مَن الكَذَّابُ الأَشَرُّ ﴾ ، فقد لُحِّنَ فيها ، ولم يطابقه أحد عليها " . [٤١٤]

وقد وَضَّحَ الحريري مقياسه فى اللغات ، بأنه يأخذ بالمشهور المبني على القياس المطرد والأصل المنعقد ، فالشواذ تقصر على السماع . ولا يقاس عليها بالإجماع [٤١٥] ، والنادر لا يعتد به ، ولا يقاس عليه [٤١٦] . فلا قياس على لهجة تميم التى تصحح صيغة (مَفْعُول) من الأجوف اليائي ، فَمَبْيُوع ، وَمَعْيُوب عنده خطأ [٤١٧] . ولغة بنى عامر التى تقول : (أَشَرّ) ، و (أَخْيَر) ـــ فى التفضيل ـــ لا يقاس عليها ، ولا يؤخذ بها .

ومنع ابن السِّكِّيت لغة بنى عامر فى (أفعل التفضيل) فقال : " ولا تقل : أَخْيَر الناس ،

---

[٤٠٩] المصدر السابق : ٢ / ٣٠٢ " وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب " ... الحديث .

[٤١٠] صحيح مسلم : ٢ / ٢٠٨ .

[٤١١] المصدر السابق : ١ / ٤٢٨ .

[٤١٢] السابق : ١ / ٦٠٨ .

[٤١٣] هذا الرجز من أرجوزة له مدح فيها القاسم بن محمد بن القاسم الثقفي . وهو فى ديوانه ص٦٢ ، والبارع ص٢٢٥ .

[٤١٤] درة الغواص ص٥٠ ، ٥١ .

[٤١٥] المصدر السابق ص٤٩ .

[٤١٦] درة الغواص ص١٤٨ .

[٤١٧] السابق ص٧٨ ، ٧٩ .

ولا أَشَرّ الناس " . (٤١٨)

ووصف الجوهري هذه اللغة بأنها رديئة فقال : " ولا يقال : أَشَرّ الناس إلا فى لغة رديئة " . (٤١٩)

وأقول : مادامت هذه اللغة قد وردت فى الكلام الفصيح ، وفى صحيحى البخاري ، ومسلم ، وجاءت عليها قراءة قرآنية فلا سبيل إلى ردها ، أو وصفها بالرداءة .

٣ـ إعراب الاسم الواقع بعد (مُذْ) ، و (مُنْذُ) :

(مُذْ) ، و (مُنْذُ) : ظرفان للزمان مبنيان . يكونان اسمين ، ويكونان حرفين . والفرق بينهما إذا كانا اسمين ، وبينهما إذا كان حرفين من جهة اللفظ ، أنهما إذا كانا اسمين رفعا ما بعدهما وإذا كانا حرفين جرا ما بعدهما . وذهب قوم إلى أنهما لا يكونان إلا اسمين على كل حال ، فإذا رفعا ما بعدهما كان التقدير على ما مر ، وإذا خفضا ما بعدهما كانا فى تقدير اسمين مضافين وإن كانا مبنيين . (٤٢٠)

وللعرب فى الاسم الذى بعدهما وجهان :

١ــ الرفع .

٢ــ الجر .

فيروى أن تميماً ترفع ما بعدهما مطلقاً (٤٢١) ، وتشير المصادر إلى أن أهل الحجاز يجرون بهما ما وليهما من الأسماء مطلقاً . (٤٢٢)

ورُوِى أن عامة العرب غير أهل الحجاز يَجُرُّونَ بهما الحال، نحو : (لم أره مُذْ اليوم ، أو مُنْذُ اليومِ) ، وإذا كان ما بعد (مُذْ) ماضياً فإن عامر بن صَعْصَعَة ، ومُزَيْنَة ، وغَطَفَان ، وما جاورهم من قيس يخفضون بها ، نحو : لم أره مُذْ العامِ الماضي ، وترفع بها تميم وقيس . فإن أدخلت

---

(٤١٨) إصلاح المنطق ص٣٤٠ .

(٤١٩) الصحاح (ش ر ر) ٢ / ٦٩٥ .

(٤٢٠) انظر : شرح المفصل ، لابن يعيش : ٤ / ٩٣ ــ ٩٥ ، ٨ / ٤٤ ، ٤٥ .

(٤٢١) شرح الكافية : ٢ / ١١٨ .

(٤٢٢) المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، وارتشاف الضرب : ٢ / ٢٤٤ .

النون ، فقلت : (مُنْذُ) خفضت بها عامر ، ورفعت بها هوازن وسُلَيْم . وضَبَّة تخفض بـ (مُـذْ) على كل حال . (٤٢٣)

والأفصح فى (مُنْذُ) أن يجر بها مطلقاً ، أما (مُذْ) فالأفصح جر ما بعدها إذا كان حاضراً ، وإن كان ماضياً فالأكثر فيها أن ترفع ، والخفض قليل (٤٢٤) . أى أن لغة بنى عامر فى (مُنْذُ) هي الفصيحة ، وفى (مُذْ) غيرها أفصح منها .

(٤٢٣) ارتشاف الضرب : ٢ / ٢٤٤ .

(٤٢٤) انظر : حروف المعاني ، للزجاجي ص١٤ ، ومغنى اللبيب : ١ / ٣٣٥ . ورصف المباني ص٣٢٠ ، ٣٢٨ .

المبحث الثاني

المبنيات

١ـ اسم الفعل :

اسم الفعل هو : اسم ينوب عن فعل معين ، ويتضمن معناه وزمنه ، ويعمل عمله من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل .

ويمتاز عن الفعل الذى هو بمعناه ــ بأنه أقوى منه فى الدلالة على أداء المعنى وإبرازه كاملاً ، مع إيجاز فى اللفظ أحياناً ؛ لالتزامه صورة واحدة لا تتغير ــ غالباً ــ مع الإفراد والتذكير وفروعهما .

وكونه اسم هو الصحيح ، ومدلوله لفظ الفعل من حيث دلالته على معناه الموضوع له .

ووروده بمعنى الأمر كثيراً ؛ كـ " آمين ، وصَهْ ، ومَهْ "ـ بمعنى: اسْتَجِبْ ، واسْكَتْ ، واكْفُفْ ، ونَزَالِ ، وبابه . وبمعنى الماضي والمضارع قليل ؛ كـ " شَتَّان ، وهَيْهَات ، وهَمْهَامِ " بمعنى : افْتَرَقَ ، وبَعُدَ ، وفَنِىَ ، و " أَوَّه ، وأفّ " بمعنى : أتَوَجَّع وأتَضَجَّر . [٤٢٥]

(أ) ـ آمين :

اسم فعل بمعنى الأمر ، ومعناه : اسْتَجِبْ ، وهذا هو الراجح [٤٢٦] وقال ابن الأنباري : هو دعاء وليس من القرآن . [٤٢٧]

---

[٤٢٥] ضياء السالك : محمد عبد العزيز النجار : ٣ / ٣١٧ ، ٣١٨ .

[٤٢٦] اسم الفعل فى كلام العرب والقرآن الكريم : د. السيد محمد عبد المقصود ص٧٢ .

[٤٢٧] البيان فى إعراب غريب القرآن : ١ / ٤١ .

وفى هذا الاسم لغتان :

الأولى : لغة المد (آمين) وهي المشهورة،ونسبت إلى بنى عامر[٤٢٨] وذكر ابن دُرَسْتَوَيْه أنه على هذه اللغة عَبْرَانِيّ مُعَرَّبٌ [٤٢٩] ؛ لأنه ليس فى كلام العرب ما هو بوزن (فاعيل) . وقيل : هو عربي ؛ إذ أصله القصر ثم أشبعت فتحة الهمزة فصارت ألفاً . والراجح أنه اسم عربي ، فقد فسره النبي ﷺ ، بأن معناه " افْعَلْ " أى : اسْتَجِبْ . [٤٣٠]

والثانية : لغة القصر ، أى : قصر الهمزة ، أى : فتحها غير ممدودة فيقال فيه : (أَمِين) بوزن كريم ، ونسبت هذه اللغة إلى أهل الحجاز . [٤٣١]

وعلى الأولى جاء قول قيس بن الملوح العامري فى ليلى :

يا ربِّ لا تَسْلُبَنِّى حُبَّهَا أبداً	ويرحمُ اللهُ عبداً قال آمينَا [٤٣٢]

وعلى الثانية جاء قول جُبَيْر بن الأضْبَط :

تَبَاعَدَ عنى فُطْحُلٌ إذ رأيتُهُ	أَمِينَ فزاد اللهُ ما بيننا بُعْدَا [٤٣٣]

وقال ابن دُرَسْتَوَيْه : " وليس (أمين) بقصر الهمزة معروفاً فى الاستعمال . وإنما قصره الشاعر ضرورة إن كان قصره . وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال : إذا قال الإمام :"ولا الضالين " فقولوا:(آمين) [٤٣٤] ولم يروه واحد منهم بالقصر ، ولكن ممدوداً . وهو الأصل الصحيح . وللشاعر أن يقصر الممدود فى الشعر خاصة إذا اضطر إلى تقويم وزن أو قافية . وليس للمتكلم فى غير الشعر ذلك " . [٤٣٥]

---

[٤٢٨] إصلاح المنطق ص٢٠١ ، والمصباح المنير (أ م ن) ١ / ٢٤ .

[٤٢٩] تصحيح الفصيح وشرحه ص٤٦٧ .

[٤٣٠] شرح الكافية : ٢ / ٦٧ ، واسم الفعل ص٧٣ .

[٤٣١] المصباح المنير : (أ م ن) ١ / ٢٤ .

[٤٣٢] البيت فى ديوانه ص٢١٩ ، ونسب له فى التلويح ص٨٦ ، وشرح الفصيح ، للخمى ص٢٤٤ .

[٤٣٣] انظر:التلويح ص٨٦ ، وشرح الفصيح ، للخمى ص٢٤٤ ــ (فطحل): اسم رجل

[٤٣٤] صحيح البخاري : ١ / ١٤٢ ، ٢ / ٢١٣ .

[٤٣٥] تصحيح الفصيح ص٤٦٦ ، ٤٦٧ .

ووصف الزمخشري هاتين اللغتين بقوله : " وكلاهما لغة جيـــدة"[٤٣٦] وقـــال الأشمـــوني : " وكلتاهما مسموعة " . [٤٣٧]

ويؤخذ من هذا أن لغة بنى عامر ، (آمين) بالمد هي الأشهر والأكثر استعمالا .

(ب) ـ هَمْهَام :

هَمْهَام ، مبنى على الكسر : اسم فعل بمعنى الماضي ، وكذلك حَمْحَـــام ، ومَحْمَـــاح ، وبَحْبَاح ، ومعناها : فَنِىَ ، وَتَمَّ . [٤٣٨]

قال ابن جني : " هَمْهَام ، وحَمْحَام ، ومَحْمَاح : اسم لفَنِىَ ، مثل سَرْعان ، ووَشْكان ، وغيرهما من أسماء الأفعال التى استعملت فى الخبـــر " . [٤٣٩]

وقال أبو زيد : سمعت عامريا يقول : ما تقول إذا قيل لك : أبقى عندك شـــئ ؟ قـــال : هَمْهَام يا هذا ، أى : ما بقى شئ . [٤٤٠]

وجاء عن ابن دريد أنه سمع عامريا يقول : تقول إذا قيل لنا : أبقى عندكم شئ؟ حَمْحَام ومَحْمَاح ، وبَحْبَاح ، أى : لم يبق شئ . [٤٤١]

٢ـ الظرف :

لَـدُنْ :

" لَدُنْ " : ظرف يجئ للزمان والمكان . قال أبو حيان : " لَدُنْ " لأول غاية الزمان ، نحو : لَدُنْ غَدْوَة ، وما رأيته من لَدُنْ ظهر الخميس . أو لأول غاية المكان ، نحو : ﴿ آتَيْنَاهُ مِـــن لَّـــدُنَّا ﴾

---

(٤٣٦) شرح الفصيح : ٢ / ٦٤٨ .
(٤٣٧) شرح الأشموني : ٢ / ١٩٨ .
(٤٣٨) المثلث ، للبطليوسي : ٢ / ٤٦٣ .
(٤٣٩) لسان العرب : ٦ / ٤٧٠٤ .
(٤٤٠) المزهر : ٢ / ١٣٣ .
(٤٤١) جمهرة اللغة : ٣ / ٤٧٥ .

(٤٤٢) أى : من جهتنا ... وأكثر استعمال " لَدُنْ " بمعنى " مِن " ... " . (٤٤٣)

وهي مبنية عند أكثر العرب ؛ لشبهها بالحرف فى لزوم استعمال واحد — وهو الظرفية ، وابتداء الغاية ، وعدم جواز الإخبار بها . (٤٤٤)

وإعرابها لغة قَيْسِيَّة ، وذلك إذا كانت مفتوحة اللام مضمومة الدال بعدها النون . (٤٤٥)

ومن ثَم فقد رَوَى أبو زيد عن الكِلابيين أجمعين : هذا من لَدُنِه ، ضموا الدال ، وفتحوا اللام ، وكسروا النون (٤٤٦)، وكِلاب أحد بطون بنى عامر الذين ينسبون إلى قيس عَيْلان .

وعلى هذه اللغة قرأ أبو بكر عن عاصم : ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِّن لَدُنه ﴾ (٤٤٧) . وقد ذكر النحاس فى هذا اللفظ تسع لغات :

١— " لَدُنْ " بفتح اللام ، وضم الدال ، وسكون النون ، وهذه اللغة هي الأصل ، وبها جاء التنزيل ، قال تعالى : ﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ (٤٤٨) . وقال : ﴿ مِّن لَّدُنْهُ ﴾ (٤٤٩) . وقال : ﴿ مِّن لَّدُنَّا ﴾ (٤٥٠) ، وهي لغة أهل الحجاز .

٢— " لَدَنْ " بفتح اللام والدال وإسكان النون .

٣— " لَدَا " بفتح اللام والدال ، وألف بعدهما .

٤— " لَدُ " بفتح اللام ، وضم الدال ، وحذف النون ، وقد نسبها الفراء إلى بعض تميم . وعليها جاء قول العجاج :

---

(٤٤٢) الكهف : من الآية (٦٥) .

(٤٤٣) ارتشاف الضرب : ٢ / ٢٦٥ .

(٤٤٤) التوضيح والتكميل : ٢ / ٢٦ .

(٤٤٥) البحر المحيط ٢ / ٣٨٨ .

(٤٤٦) لسان العرب (ل د ن) ٥ / ٤٠٢٢ .

(٤٤٧) الكهف : من الآية (٢) . وانظر فى هذه القراءة فى السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ص٣٨٨ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢ / ٢٠٩ ، والبحر المحيط : ٦ / ٩٥ .

(٤٤٨) النمل : من الآية (٦) .

(٤٤٩) الكهف : من الآية (٢) .

(٤٥٠) السورة السابقة : من الآية (٦٥) .

من لَـــدُ شَوْلاً فإلى إتْلائِهَـــا [٤٥١]

٥ــ حكى الكسائي : " لَدَا " يا هذا ، بفتح اللام والدال ، وحذف النون .

٦ــ حكى أبو حاتم : " لَدْ " بسكون الدال ، وفتح اللام ، وحذف النون .

٧ــ " لَدْن " يا هذا ، بإسكان الدال ، وكسر النون ، وهي لغة ربيعة ، كما قال الفراء .

٨ــ " لُدُنْ " بضم اللام والدال ، وإسكان النون ، وقد عزاها الفراء إلى أسد .

٩ــ " لُدْنْ " يا هذا ، بضم اللام ، وإسكان الدال والنون ، حكاها أبو حاتم . [٤٥٢]

والملاحظ أن هذه الكلمة قد حدثت فيها تطورات عديدة ، بعضها يشمل بنية الكلمـــة ، وبعضها يشمل الإعراب والبناء . فهي مُعْرَبَةٌ عند قيس ، وبنى كِلاب ، ومبنية عند أكثر القبائـــل ، كما أن بعض لهجات هذا اللفظ طويل البنية ، وبعضها قصير .

---

[٤٥١] البيت من الرجز ، وليس فى ديوانه ، وانظره فى الكتاب : ١ / ٢٦٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٢ / ٥٤٦ .

[٤٥٢] إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

المبحث الثالث

الزيادة في بعض التراكيب

▪ زيادة (ذَا) بين (لا) ، و (جَرَمَ) :

لا جَرَمَ : كلمة تحقيق وتوكيد لحكم مفهوم من كلام سابق ، فهي لا تقع فى كلام مستأنف مستقل عن غيره ، وإنما تذكر توكيداً وتحقيقاً لهذا الحكم [٤٥٣] ، وهي أسلوب قرآني ؛ إذ شهرته فى القرآن أكثر منها فى شعر العرب ، ونثرهم .

وقد اختلف فى تقديرها ، قال الفراء : " هي كلمة كانت فى الأصل بمنزلة لاَ بُدَّ أنك قائمٌ ، ولا محالةَ أنك ذاهبٌ ، فجرت على ذلك وكثر استعمالهم إياها حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة حقًّا ، فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عنها بالقسم ألا ترى أن العرب تقول: لا جَرَمَ لآتِيَنَّكَ ، لا جَرَمَ لقد أَحْسَنْتَ " [٤٥٤] ، وقال الكسائي : "معنى (لا جَرَمَ) : لا صَدَّ ولا مَنَعَ " . [٤٥٥]

وقد حكى الفراء عن بنى عامر أنهم يقولون : " لا ذا جَرَمَ " [٤٥٦] قال : " وناس من العرب يقولون : لا جُرْمَ ، بضم الجيم [٤٥٧] ، وناس من فزارة يقولون : لا جَرْ أنهم ، بغير ميم . [٤٥٨]

فبنو عامر يزيدون (ذَا) بين (لا) و (جَرَمَ) ، وجاء فى اللسان ما يفيد أن ذلك ديدن العرب مع المفرد وغيره ، قال ابن الأعرابي : "والعرب تصل كلامها بذى ، وذَا ، وذُو ، فتكون

---

[٤٥٣] (لا) واستعمالاتها فى القرآن الكريم : د. علي أحمد طلب ص٢٠٣ ، ٢٠٤ .

[٤٥٤] معاني القرآن : ٢ / ٩ .

[٤٥٥] الجامع لأحكام القرآن : ٤ / ٣٣٣٨ .

[٤٥٦] إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٤٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن : ٤ / ٣٣٣٩ . والبحر المحيط : ٥ / ٢١٣ .

[٤٥٧] إعراب القرآن ، للنحاس : ١ / ٤٦٩ .

[٤٥٨] الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٣٣٣٩ .

حشواً ولا يعتد بها . وأنشد :

إن كِلابـاً والذى لا ذَا جَرَمْ [٤٥٩] . [٤٦٠]

وفى اللسان أيضاً (ذَا) : " الأزهري ــ قال : وسمعت غير واحد من العرب تقول : كنا بموضع كذا وكذا مع ذِى عمرو ، وكان ذو عمر الصَّمَّان ، أى : كنا مع عمرو وكان عمرو بالصَّمَّان ، وذو كالصلة عندهم وكذلك ذَوِى . قال : وهو كثير فى كلام قيس ومن جاورهم " . [٤٦١]

ونقل عن الأزهري فى موضع آخر قوله : " (ذَا) يوصل به الكلام ، وقال :

تَمَنَّى شَبِيبٌ مِيتةً سَفَلتْ بِه	وذَا قَطَرِىٌّ لَفَّهُ منه وائِلُ

يريد : قطريًا ، وذَا صلة ؛ وقال الكُمَيتْ :

إليكم ذَوِى آل النبى تَطَلَّعَتْ	نَوازِعُ من قلبى ظِمَاءٌ وأَلْبُبُ

وقال آخر :

إذا ما كنتُ مثلَ ذوَىْ عُوَيْفٍ	ودينارٍ فقامَ عَلَىَّ ناعِى [٤٦٢]

ويفهم من كلام اللسان السابق أن الزائد قد يكون (ذُو) أو (ذَا) أو (ذِى) ، وأنه قد يكون مفرداً ، أو مثنى ، أو جمعاً ، كما جاء فى بيت الكُميتْ والذى يليه ، كما يفهم منه أن ذلك الحشو كثير عند العرب ، وعند قيس ومن جاورهم بخاصة ، ومعروف أن قيساً إحدى القبائل الفصيحة الذين أخذت عنهم اللغة ، وعليهم اتكل فى الإعراب والغريب والتصريف [٤٦٣] ، وبنو عامر من قيس عَيْلان هذه .

---

[٤٥٩] هذا الرجز لبعض بنى كِلاب ، أحد بطون بنى عامر . انظر : معانى القرآن ، للفراء : ٢ / ٩ .

[٤٦٠] لسان العرب : ١ / ٦٠٦ .

[٤٦١] تهذيب اللغة : ١٥ / ٤٦ ، ولسان العرب (ذا) .

[٤٦٢] لسان العرب : ٢ / ١٤٧٣ .

[٤٦٣] موسوعة اللحْن فى اللغة : د. عبد الفتاح سليم ص٤٧٢ .

الفصل الخامس

المستوى الدلالي

" الدِّلالة " بفتح اللام وكسرها : ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه [٤٦٤] . فلفظ " إنسان " إذا أطلق دل على جنس بنى آدم ، ولفظ "أسد" يدل على ذلك الحيوان المفترس .

والأصل فى اللغة أن يكون للمدلول الواحد لفظ واحد يدل عليه لكن مرور الزمن قد يؤدي إلى نشوء عوامل معينة تجعل المتكلمين يطلقون على بعض المسميات أكثر من لفظ ، وهو ما يعرف بـ " التَّرَادُف " ، أو يطلقون بعض الكلمات على أكثر من معنى ، وهو ما يعرف بـ"المشترك اللفظي" . يقول الإمام الشافعي (رضى الله عنه) : " وتسمى العرب الشئ الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتسمى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة ، وإن ذلك من سنن العرب " [٤٦٥] ، ويقول سيبويه : " واعلم أن فى كلامهم اختلاف اللفظين ، لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين " [٤٦٦] ، وقد يصل الاختلاف إلى درجة التضاد . [٤٦٧]

وسنحصر حديثنا فى الألفاظ التى نسبها اللغويون إلى لهجة بنى عامر مخالفة بذلك اللغة المشتركة ، أو إحدى لغات القبائل العربية على أنها جزء من الثروة اللفظية للعربية .

---

[٤٦٤] ينظر : الصحاح : ٤ / ١٦٩٨ ، ولسان العرب : ٢ / ١٤١٣ (د ل ل) .

[٤٦٥] الرسالة ص٣٢ .

[٤٦٦] الكتاب : ١ / ٧ .

[٤٦٧] ينظر : فصول فى فقه العربية ص٣٠٨ ، والألفاظ المشتركة فى العربية دراسة إحصائية : د. أمين محمد فاخر ص٥ ، ٦ .

المبحث الأول

التَّرَادُف

التَّرَادُف فى اللغة : التتابع . وفى الاصطلاح : دلالة أكثر من لفظ على معنى واحد . (٤٦٨)

وقال الجُرجاني : " ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة ، وهو ضد المشترك " . (٤٦٩)

ونلاحظ أن هناك صلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي تظهر فى أن الألفاظ التى تتتابع وتتوالى على معنى واحد أو مسمى واحد تعرف بـ " التَّرَادُف " .

ولا تنفرد العربية بوجود هذه الظاهرة . وإنما تلاحظ أيضاً فى العديد من اللغات . (٤٧٠)

وليس غرضنا ـ هنا ـ مناقشة قضية التَّرَادُف ، وما دار حولها من خلاف بين علماء العربية . وإنما حسبنا أن نقرر أن هناك أسباباً لوقوع هذه الظاهرة . من أهمها : اختلاف اللهجات العربية الذى قد يكون مسئولاً ـ فى حالات كثيرة ـ عن استخدام ألفاظ عديدة للدلالة على المسمى الواحد " إذ يلاحظ أن لغة من اللغات قد تسمى شيئاً باسم معين ، على حين تسميه لغة أخرى باسم آخر . وقد تسميه لغة ثالثة باسم ثالث ، وعلى هذا النحو تتعدد الأسماء للمسمى الواحد . وذلك بحسب اختلاف لغات القبائل . وعندما نشأت اللغة المشتركة من هذه اللغات المختلفة ظهر أثر ذلك فيها . إذ ترتب على تداخل هذه اللغات والخلط بينها أن وجد للمسمى الواحد عدة أسماء فى اللغة المشتركة وهذه نتيجة طبيعية لتداخل هذه اللغات وامتزاجها فى لغة واحدة . ومن هنا كان اختلاف اللغات سبباً من أسباب وقوع التَّرَادُف فى اللغة العربية الموحدة " . (٤٧١)

ووفقاً لذلك فستكون دراستنا للألفاظ التى وردت فى لغة بنى عامر . ووجدت لها مرادفات فى غيرها من اللغات أو فى اللغة المشتركة .

---

(٤٦٨) ينظر : المزهر : ١ / ٤٠٢ . والتَّرَادُف فى اللغة : د. حاكم مالك لعيبي ص٣٢ ، وعلم اللغة بين القديم والحديث : د. عبد الغفار حامد هلال ص٢٩٧ .

(٤٦٩) التعريفات ص٢١٠ .

(٤٧٠) فى اللهجات العربية ص١٧٨ . وفصول فى فقه العربية ص٣٠٩ .

(٤٧١) التَّرادُف فى اللغة ص١٥٥ .

١ـ الشُّحُوب بمعنى الهُزَال :

قال أبو زيد : " الشُّحُوب فى لغة بنى كلاب : الهُزَال " [٤٧٢] ، وقال يعقوب : " بنو كِلاب يجعلون الشُّحُوب نفس الهُزَال " . [٤٧٣]

وإذا رجعنا إلى المعجمات اللغوية نجد أن الشُّحُوب هو : تغير اللون نتيجة الهُزَال وغيره ، من باب تسمية الشئ باسم سببه . قال لَبيد ابن ربيعة العامري :

رَأَتْنِي قد شَحَبْتُ وَسَلَّ جسمي	طِلابُ النازحاتِ من الهُمُومِ [٤٧٤]

فالهُزَال سبب من أسباب الشُّحُوب ، كما أن الشُّحُوب قد يكون نتيجة العمل ، أو الجوع ، أو السفر .

نحن إذن أمام لفظين : الأول خاص (الشُّحُوب) ، وهو الذى كان ينطقه بنو كِلاب ـــ وهم بطن من عامر بن صَعْصَعَة ـــ والثاني : عام (الهُزَال) . ونلاحظ أن الصلة التى تربط الأول بالثاني هي علاقة السببية ، إذ إن (الشُّحُوب) سببه الهُزَال .

٢ـ التَّقْحِيط بمعنى التَّلْقِيح :

التَّقْحِيط فى لغة بنى عامر : التَّلْقِيح [٤٧٥] ، وإذا رجعنا إلى المادتين (ق ح ط) ، و (ل ق ح) نجد :

(أ) ـــ وهي أن مادة (ق ح ط) تدل على احتباس المطر مع الحاجة إليه . " قال شَمِر : قُحوط المطر أن يحتبس وهو محتاج إليه " [٤٧٦] ، وتدل أيضاً على الجماع مع احتباس الماء ، يقال : أَقْحَطَ إذا جامع ولم يُنْزِل . [٤٧٧]

(ب) ـــ وأن مادة (ل ق ح) تدل على وضع الفُحَّال فى جوف الطلعة ، مع الحاجة إلى

---

[٤٧٢] أساس البلاغة (ش ح ب) .

[٤٧٣] شرح الفصيح ، للزمخشري : ١ / ٣١ .

[٤٧٤] البيت من الوافر وهو فى ديوانه ص ١٨٤ ،ولسان العرب(ش ح ب) ٣ / ٢٢٠٤ .

[٤٧٥] لسان العرب : ٥ / ٣٥٣٧ ، وتاج العروس : ٥ / ٢٠١ (ق ح ط) .

[٤٧٦] لسان العرب (ق ح ط) ٥ / ٣٥٣٦ .

[٤٧٧] القاموس المحيط (ق ح ط) ص٨٨٠ .

ذلك ؛ لأنه إن لم يُفْعَلْ ذلك بالنخلة لم يُنْتَفَعْ بطلعها ذلك العام . (٤٧٨)

وعلى هذا فالمعنى العام لهذين اللفظين (التَّقْحِيط ، والتلقيح) : الحاجة إلى الشيء ؛ لأن عدم وجوده يؤدي إلى فساده .

ومرجع الخلاف بين بنى عامر وغيرهم أن كلاً من الفريقين اشتق اسماً من مادة تختلف عن الأخرى ، ومن ثم فالاشتقاق هو الطريق الذى وضع به بنو عامر لفظ (التَّقْحِيط) وجعلوه مرادفاً للفظ (التَّلْقِيح) عند غيرهم .

تعقيب :

بعد هذا التحليل الإفرادي لبعض الألفاظ المترادفة التى خالف فيها بنو عامر اللغة المشتركة أو أخواتها من اللهجات الأخرى ، نجد أن هذه الألفاظ قد تضمنت بعض الأسباب التى ذكرها العلماء لوجود التَّرَادُف فى اللغة ، فمن تخصيص العام " الشُّحُوب " بمعنى " الهُزَال " ، ومن الاشتقاق " التَّقْحِيط " بمعنى " التَّلْقِيح " .

(٤٧٨) لسان العرب (ل ق ح) ٥ / ٤٠٥٨ .

المبحث الثاني

المشترك اللفظي

المشترك اللفظي هو : اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة [٤٧٩] ، فهو عكس ظاهرة " التَّرَادُف " .

وهذه الظاهرة عدها بعض علماء اللغة المحدثين خصِّيصَى للعربية، وإن كانت موجودة فى سائر اللغات [٤٨٠] ، وقد يكون اختلاف اللهجات العربية القديمة مسئولاً ـ فى حالات كثيرة ـ عن وجودها فى العربية [٤٨١] وذلك بأن يضع حي من أحياء العرب لفظاً لمعنى ، ثم يضع حي آخر هذا اللفظ لمعنى آخر ، ويضع حي ثالث اللفظ نفسه لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ فى إفادة هذه المعاني ، فلما جاء جامعو اللغات ضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض دون أن يَعْنُوا فى كثير من الأحوال بإرجاع كل معنى إلى القبيلة التى كانت تستخدمه .

ولقد وجدت كلمات مَعْزُوَّة إلى بنى عامر تحمل دلالة من الدلالات ، وفى الوقت ذاته تحمل دلالة أو أكثر عند غيرهم .

وسنعرض فيما يلي لهذه الألفاظ ، ثم نُعَقِّبُ عليها بذكر العوامل التى أدت إلى نشأة الاشتراك اللفظي فى هذه الكلمات :

١ـ حَفَدة :

ورد فى " الاتقان " للسيوطي : ٢ / ١٠٣ تعقيباً على قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدة ﴾ [٤٨٢] ، أن معنى "حَفَدة" : الأَخْتَان بلغة عامر بن صَعْصَعَة ، كما ورد هذا اللفظ بهذا المعنى فى لغة سعد العشيرة . [٤٨٣]

---

(٤٧٩) المزهر : ١ / ٣٦٩ .

(٤٨٠) د. صبحي صالح : دراسات فى فقه اللغة ص٣٠٢ ، د. عبد الغفار هلال : علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٨٧ وما بعدها .

(٤٨١) انظر : المخصص : ١٣ / ٢٥٩ ، والمزهر : ١ / ٣٦٩ .

(٤٨٢) النحل : من الآية (٧٢) .

(٤٨٣) انظر : اللغات فى القرآن ، لابن حسنون ص٤٨ ، ولغات القبائل ، لأبى عبيد القاسم بن سلام بهامش تفسير

و الأَخْتَان : جمع ختن ، وهو ما كان من قبل المرأ[illegible] والأخ [٤٨٤] وقد ذكر لهذا اللفظ معان أخرى ، منها : الخَدَم ، والأعوان ، وأولاد الأ[illegible] [٤٨٥]

وإذا استقرأنا معجمات اللغة وجدنا أن مادة (ح ف [illegible]) تدل على الخدمة ، والإسراع إلى الطاعة [٤٨٦] ، ولما كانت الخدمة قد تكون من الأولاد ، والخدم ، والأصهار ، و الأَخْتَان ، فالنعمة حاصلة بهذا كله ، غير أن بنى عامر ، وسعد العشيرة جعلوا هذا خاصاً بالأَخْتَان ، فهو من باب تخصيص العام .

٢ـ أفيضُوا :

وردت هذه الكلمة فى قول ـ عز وجل ـ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [٤٨٧] وهي فى لغة بنى عامر ، وتميم ، وخُزاعة بمعنى : " انفروا " . [٤٨٨]

وإذا رجعنا إلى معجمات اللغة نجد المعنى الكلي للفظ (فيض) يدل على سيولة الشئ بعد كثرته ، ومنه : فاض الماء ، والدمع ، ونحوهما . [٤٨٩]

والإفاضة مصطلح فقهي خاص بأحكام فريضة الحج ، ويراد بها: الانتقال من عرفة بعد الوقوف بها إلى المزدلفة على أن يكون ذلك بعد غروب شمس التاسع من ذى الحجة . قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [٤٩٠] . وهذا اللفظ كان مستعملاً فى الجاهلية ، لكن الإفاضة عندهم كانت قبل غروب الشمس ، فلما جاء الإسلام أخرها إلى ما بعد الغروب . [٤٩١]

الجلالين : ١ / ٢٤٦ ، والإتقان : ٢ / ٩ ، وتأثر العربية باللغات اليمنية القديمة ، لهاشم الطعان ص٤٢ .

[٤٨٤] لسان العرب (خ ت ن) ٢ / ١١٠٢ .

[٤٨٥] المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

[٤٨٦] انظر : لسان العرب : ٢ / ٩٢٢ ، والمصباح المنير : ١ / ١٤١ (ح ف د) .

[٤٨٧] البقرة : من الآية (١٩٩) .

[٤٨٨] انظر : اللغات فى القرآن ص٤٢ ، ولغة تميم ص٥٨٧ .

[٤٨٩] لسان العرب (ف ى ض) ٥ / ٣٥٠٠ .

[٤٩٠] البقرة : من الآية (١٩٨) .

[٤٩١] تفسير القرآن العظيم : لابن كثير : ١ / ٣٥١ .

ولما كان التحرك يحدث بكثرة واندفاع ، فهو أشبه بفيضان الماء أطلق على هذا العمل " الإفاضة " ، وعلى الفعل منه " أَفَاضَ " .

وقد نشأ المشترك اللفظي فى هذه الكلمة (أَفِيضُوا) من تخصيص الدلالة عند بنى عامر ، وتميم ، وخزاعة ، وتعميمها عند غيرهم ، وذلك بتضييقها بعد أن كانت عامة .

٣- الضُورَة :

كان بنو عامر يقولون : " ضُورَة " ويعنون " ضعيف " . قال الفراء : " سمعت أعرابياً من بنى عامر يقول لآخر : أحسبتني ضُورَة لا أرد عن نفسي شيئًا " . (٤٩٢)

وإذا رجعنا إلى المعجمات اللغوية نجدها تذكر " ضُورَة " بهذه الدلالة العامرية ولكن من دون عزو إلى قوم معينين (٤٩٣) ، وتذكره كذلك بدلالة أخرى هي الصغير الحقير الشأن ، أو الذليل الفقير الذى لا يدفع عن نفسه ، جاء فى لسان العرب : " الضُورَة ، بالضم من الرجال : الصغير الحقير الشأن ، وقيل : هو الذليل الفقير الذى لا يدفع عن نفسه"(٤٩٤) .

ونلاحظ أن الصلة التى تربط الدلالة الثانية بالأولى هي علاقة السببية ، إذ إن الضعف سبب الذل أو حقارة الشأن .

وعلى هذا فالمشترك اللفظي فى هذه الكلمة " ضُورَة " نشأ بسبب انتقال مجال الدلالة عن طريق المجاز المرسل الذى كانت علاقته السببية .

٤- اللَّحْن :

قال الكِلابيون : اللَّحْن : اللغة (٤٩٥) أى : اللهجة الخاصة . وجاء على هذا المعنى قول أبى

---

(٤٩٢) المُذكر والمؤنث للفراء ص١١٩ ، والمُذكر والمؤنث ، لابن الأنباري : ٢ / ١٥٣ ، ولسان العرب (ض و ر) ٤ / ٢٦١٩ .

(٤٩٣) لسان العرب : ٤ / ٢٦١٩ (ض و ر) .

(٤٩٤) المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(٤٩٥) لسان العرب (ل ح ن) ٥ / ٤٠١٣ .

مَهْدِىّ الكِلابي : " ليس هذا من لَحْنِى ولا لَحْن قومى " [٤٩٦] أى : ليس من نحوى وميلى الذى أميل إليه وأتكلم به ، يعنى: لغته ولَسْنَه . جاء كذلك قول امرأة كلابية :

وقومٌ لهم لحنٌ سوى لحنِ قومِنا	وشكْلٌ ــ وبيتِ الله ــ نشاكلهْ [٤٩٧]

كما ورد اللّحْن بهذا المعنى فى بعض الأقوال المأثورة عن الصحابة (رضى الله عنهم) ، ومن ذلك : قول أبي ميسُرَّةُ عمرو بن شُرَحْبيل (ت٦٣هـ) حين فسر قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ ﴾ [٤٩٨] فقال : العَرِم : المُسَنَّاةُ : (السُّدّ)، بلحن اليمن [٤٩٩] ، أى : بلغتهم ، وبهذا المعنى فسر قول عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : " تعلموا الفرائض والسنة واللّحْن ، كما تتعلمون القرآن " [٥٠٠] ، وقوله : " أُبَيٌّ أقرؤُنا ، وإنا لنرغب عن كثير من لَحْنِه " [٥٠١] وكان أُبي يقرأ: " التابوه " ــ بالهاء . [٥٠٢]

وللحن معان أخرى ، منها :

(أ) ــ الغناء والتطريب :

ويقصد بذلك طريقة الأداء الصوتي ، والتعبير بنغم للكلمة يخالف النغم المألوف فى التخاطب بين الناس .

ومن مأثور الكلام ــ على هذا المعنى ــ حديث حُذَيْفَة (رضى الله عنه) : " اقرءوا القرآن بلُحُون العرب وأصواتها ، ،إياكم ولُحُون أهل الفسق ، ولُحُون أهل الكتاب ، وسيجئ بعدي قوم يُرَجِّعُون بالقرآن ترجيع الغناء والنَّوْح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين

---

[٤٩٦] أساس البلاغة ، ولسان العرب (ل ح ن) .

[٤٩٧] لسان العرب ، وتاج العروس (ل ح ن) .

[٤٩٨] سبأ : من الآية (١٦) .

[٤٩٩] الأضداد ، للأنباري ص٢٤٠ ، واتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بنين النحوي ص١٢٦ .

[٥٠٠] الأضداد ، للأنباري ص٢٣٩ ، ولسان العرب (ل ح ن) ٥ / ٤٠١٤ .

[٥٠١] لسان العرب : ٥ / ٤٠١٤ ، وتاج العروس (ل ح ن) .

[٥٠٢] مختصر فى شواذ القرآن ص١٥ .

يعجبهم شأنهم " . (٥٠٣)

فاللُحُون : جمع لحن بمعنى التطريب ، والترجيع فى القراءة : تحسينها كالغناء وإنشاء الشعر ، أو هو ترديد الحروف كقراءة النصارى لكتابهم .

ومن ذلك قولهم : " أَلْحَنُ من قَيْنَتَىْ يزيد " (٥٠٤) وهما حُبابة وسلاَّمة أى : أحسن صوتاً وغناء منهما .

كما أطلق اللَّحْن بهذا المعنى على هديل الحمام مجازاً ، فى قول جَهْم بن خلف ، من شعراء القرن الثاني الهجري :

تَغَنَّتْ عليه بلحنٍ لها	يُهَيِّجُ للصَّبِ ما قد مضى (٥٠٥)

(ب) ــ التعريض والإيماء :

يقال : لَحَنَ له يَلْحَنُ لَحْنًا ــ كَقَطَع ــ أى : قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره ، وهذا ما عبر عنه ابن فارس بقوله : " الكلام المُوَرَّى له ، المُزَال عن جهة الاستقامة والظهور " . (٥٠٦)

ويدخل فى ذلك المعنى : " الرمز والإشارة " كقوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ ﴾ (٥٠٧) ، أى : فيما يرمز به بعضهم إلى بعض ، مما يتوهمون خفاءه على من سمع من المسلمين ، ومنه قوله ﷺ وقد بعث رجلين إلى بعض الثغور ليخبراه خبر قريش : " إذا انْصَرَفْتُمَا فالْحَنَا لى لحنا " (٥٠٨) ، أى : أشيرا إلىّ ولا تُفصحا ، وعرِّضا بما رأيتما .

(ج) ــ الفهم والفطنة :

وبهذا المعنى فسر قوله ﷺ فى الحديث : " إنكم تختصمون إلىّ ، ولعل بعضكم

(٥٠٣) الجامع لأحكام القرآن : ١ / ٦٤ .
(٥٠٤) مجمع الأمثال ، للميداني : ٢ / ٢٠٥ .
(٥٠٥) الحيوان ، للجاحظ : ٣ / ١٩٩ .
(٥٠٦) مقاييس اللغة (ل ح ن) .
(٥٠٧) محمد : من الآية (٣٠) .
(٥٠٨) الكامل ، للمبرد : ٢ / ١٩٣ .

أن يكون أَلْحَنَ بحجته من بعض ، فأقضى له على نحو ما أسمع منه " [٥٠٩] ، أى : أَفْطَن للحجة وأحسن تصرفا .

(د) ــ الخطأ فى العربية :

يقال : لَحَنَ فى كلامه لَحْنًا ولُحُونًا ولَحَانَةً فهو لاحنٌ ، ورجل لَحَّانٌ ولَحَّانَةٌ ، ولَحَّنَهُ تلحينًا : خَطَّأه فى الكلام ، ورجل لُحْنَة ، أى : يَلْحَنُ ويخطئ . [٥١٠]

هذه هي المعاني الخمسة لكلمة " اللَّحْن " . ويستنبط مما ذكرته معاجم اللغة أن مادة (ل ح ن) تدور حول معنى عام هو : الميل ، وتحول الشئ من هيئته المألوفة إلى أخرى غير مألوفة فالمعاني الخمسة السابقة تفرعت عن هذا المعنى العام ، وذلك أن اللغة أو اللهجة الخاصة فيها معنى الميل ؛ لأنها عدول بالنطق إلى غير ما يعهد السامع ، والتعريض والإيماء فيهما تورية تميل بالكلام عن معناه المتبادر المفهوم . وواضح ما فى الفهم والفطنة من المعنى العام وهو الميل ؛ لأن المتكلم بهذا ينحرف بكلامه عن دلالته اللغوية لبعض الألفاظ إلى دلالة أخرى متفق عليها بينه وبين سامعيه . وفى الغناء والتطريب عدول عن النغمة المعهودة للكلم إلى نغمة أخرى محسنة ترتاح إليها الأذن وتشتاق ، وتستعيد وتستزيد . وأخيراً فإن الخطأ فى العربية يحمل معنى الميل ؛ لأنه عدول بالكلام عن جهة الصواب المعهودة إلى جهة لا تعرفها العرب فى كلامها .

وقد اختار بنو كلاب معنى من هذه المعاني ، وهو اللغة (اللهجة الخاصة) . وفى ذلك تخصيص لدلالة لفظ " اللَّحْن " بعد أن كانت عامة.

تعقيب :

بعد هذا التحليل الإفرادي لبعض الألفاظ التى خالف فيها بنو عامر اللغة المشتركة من جهة . واللهجات الأخرى من جهة أخرى نجد أن هذه الألفاظ تضمنت كثيراً من الأسباب التى ذكرها العلماء لوجود المشترك .

من ذلك : تخصيص العام كما فى ألفاظ : (حَفَدة) ، و(أفيضوا) و (اللَّحْن) . وانتقال مجال الدلالة عن طريق المجاز المرسل ، كما فى لفظ (الصُّورَة) .

---

[٥٠٩] صحيح البخاري (باب من أقام البنية بعد اليمين) ٣ / ٢٣٤ .

[٥١٠] انظر : لسان العرب : ٥ / ٤٠١٣ ، ٤٠١٤ ، والمصباح المنير : ٢ / ٥٥١ (ل ح ن) .

وهناك ألفاظ أخرى تمثل ظاهرة المشترك اللفظي عند بنى عامر مستقاة من كتب العربية ، ومنها :

اللفظة	معناها	مصدرها
أَوَّاهُ	الذى يتأوه من الذنوب ، فهو من أوه له ، وهي لغة فى بنى عامر . الدَّعَّاءُ الذى يكثر الدُّعاء ، والرحيم بعباد الله ، والكثير الذكر لله تعالى ، والموقن ، والمؤمن بلغة الحبشة .	معاني القرآن . للفراء ٢ / ٢٣ الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٣٢٠١

اللفظة	معناها	مصدرها
الجِلباب	الخمار عند بنى عامر . قال ابن السِّكِّيت : " قالت العامرية : الجلباب : الخمار " القميص ، وثوب أوسع من الخمار ، دون الرداء ، والإزار الواسع الشامل للجسد ، والملاءة والملحفة	الألفاظ لابن السِّكِّيت ص٤٩٣ العين(ج ل ب) ٦ / ١٣٢ ولسان العرب (ج ل ب) ١ / ٦٤٩ . ٦٥٠
المُهْلُ	السُّمُّ عند بنى عامر . قالت العامرية : المُهْلُ عندنا السُّمُّ وخُثَارة الزيت ، والنحاس الذائب ، والصديد والصيح وضرب من القطران ماهِيٌّ رقيق يشبه الزيت.	لسان العرب (م هـ ل) ٦ / ٤٢٨٨ العين (م هـ ل) ٤ / ٥٧

المبحث الثالث

التضاد

التضاد : دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمساواة بينهما [٥١١] . وهو نوع من المشترك اللفظي . [٥١٢]

وقد كان اختلاف اللهجات العربية سبباً فى وقوعه جاء فى كتاب " الأضداد " للأنباري : " إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ، فمحال أن يكون العربي قد أوقعه عليهما بمساواة منه بينها ولكن أحد المعنيين لحي من العرب ، والمعنى الآخر لحي غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء ، قالوا : فالجون : الأبيض فى لغة حي من العرب ، والجون : الأسود فى لغة حي آخر ، ثم أخذ أحد الفريقين عن الآخر " . [٥١٣]

ومن ثم فقد وجدت عدة كلمات كان الخلاف بين معنييها أن أحدهما منسوب إلى لهجة بنى عامر أو بعض فروعها ، والآخر إلى غيرها من اللهجات العربية .

على أن هذا النوع المعزو أحد معنييه إلى لهجة معينة لقى معارضة من بعض علمائنا القدامى ، فقد نقل الزَّبيدي عن شيخه (ابن الطِّيبِ الفاسي) أنه " لا تضاد مع اختلاف اللغتين كما قاله جماعة " وردَّ الزَّبيدي على ذلك " بأن التضاد باعتبار استعمالنا " [٥١٤] . وهذا ما اتبعناه فى كل ما يتصل بالدلالة ، فقد تناولناه على اعتبار أن لغة بني عامر تعد عنصراً من عناصر اللغة المشتركة .

وفيما يلي دراسة لبعض هذه الألفاظ التى ذكرها اللغويون ، وعُزِىَ أحد المعنيين المتضادين إلى بنى عامر أو أحد بطونها .

١ـ المَسْجُور :

قال الأنباري : " المَسْجُور من الأضداد . يقال : المَسْجُور للملوء والمَسْجُور للفارغ . قال

---

[٥١١] علم اللغة بين القديم والحديث ص٢٩٢ .

[٥١٢] المزهر : ١ / ٣٨٧ ، وفقه اللغة : د. وافي ص١٩٣ .

[٥١٣] الأضداد ، للأنباري ص١١ ، ١٢ .

[٥١٤] تاج العروس (س د ف) ٦ / ١٣٦ .

الله ــ عز وجل ــ : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُور ﴾ [٥١٥] يريد : المملوء .وقال النمر بن تَوْلَبْ يذكر وَعْلاً :

إذا شـــاء طـــالعَ مســـجورةً	ترى حولها النبـــعَ والساسِـــمَا [٥١٦]

أراد : طالع عينا مملوءة ، والنبع ، والسماسِم : شجر " . [٥١٧]

وقال التَّوَّزي (ت٢٣٠هـ) في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُـجِّرَتْ ﴾ [٥١٨] ، أي : ذهب ماؤها [٥١٩] . وقالت امرأة من أهل الحجاز : إن حوضكم لمسجور ، وما كانت فيـه قطـرة [٥٢٠] . وقال الأنباري : " فيه وجهان : أحدهما : أن يكون معناه : إن حوضكم لفارغ . والآخر : إن حوضكم لملآن ، على جهـة التفـاؤل ، كما قالوا للعطشـان : إنه لريـان ، وللمهلكـة : مفازة " . [٥٢١]

وقـد عزا بعضهم " المَسْجُور " بمعنى الممتلئ إلي عامر بن صَعْصَعَة .[٥٢٢]

وإذا رجعنا إلي المعنى الأصلي للكلمة وجدناه الامتلاء ، كما جاء في لهجة بني عامر . يقال : سَجَرَهُ يُسْجُرُهُ سَجْرًا وسُجُورًا ، وسَجَّرَه : ملأه . وسجرت النهر : ملأته . والساجر : الموضـع الذي يمر به السيل فيملؤه . وبئر سَجْرُ . ممتلئة [٥٢٣] " ثم اتخذت الكلمة للتعبير عن الفارغ تفاديـا لذكر ما يشير إلي الفراغ وانقطاع الخير ، مما يؤدي إلي الحاجة والعَـوَز [٥٢٤] ولنا في الاسـتعمال العامي حين ينادي عمال المقاهـي قائلين (خذ المليان) ما يوضح هذا بجلاء .

وقد لاحظ ذلك لغويونا المتقدمون . فقد قال أبو حاتم السِّجِسْتاني : " إنما قيل للعطشان :

---

[٥١٥] الطور : الآية (٦) .

[٥١٦] البيت في أضداد الأصمعي ص١١ ، وأضداد السجستاني ص١٢٦ ، وأضداد ابـن السِّـكِّيت ص١٨٦ ، وأضداد الأنباري ص٥٤ .

[٥١٧] الأضداد ، للأنباري ص٥٤ .

[٥١٨] التكوير : الآية : ٦.

[٥١٩] الأضداد ، لأبي الطيب اللغوي ص ٢٣٤.

[٥٢٠] الأضداد للأنباري ص ٥٦ .

[٥٢١] المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

[٥٢٢] اللغات في القرآن ص ٥٧ ، ولغات القبائل على هامش الجلالين : ٢/٢٨٦.

[٥٢٣] لسان العرب (س ج ر) ٣/ ١٩٢٤ ، ١٩٤٣.

[٥٢٤] في اللهجات العربية : د، إبراهيم أنيس ص ٢١٠.

ناهل على سبيل التفاؤل ، كما يقال: المفازة للصحراء وهي مهلكة ، وللملدوغ : سليم ". [٥٢٥]

وعلى هذا فللمجاز دخل كبير في إحداث التضاد في لفظ " المَسْجُور " ، حيث إن العلاقة بين المَسْجُور بمعنى المملوء ، والمَسْجُور بمعنى الفارغ علاقة سلبية عكسية . [٥٢٦]

٢ـ المُقْوِر :

المُقْوِرُ في لغة الهلاليين ــ أحد فروع بني عامر ــ : السمين ، وفي لغة غيرهم : المهزول [٥٢٧] قال حُمَيْد بن ثَوْر الهلالي

وقَرَّبْنَ مُقْوِرًا كأن وَضِينَهُ	بنيق إذا ما رامه الغُفْرُ أحْجَمَا [٥٢٨]

وإذا رجعنا إلي المعنى الأصلي لهذا اللفظ (المُقْوِرُ) وجدناه المهزول ، وذلك أن الإقورار تشنج الجلد وانحناء الصلب هزالاً وكبرًا ، ومنه ناقة مُقْوِرَّةٌ ، وقد أقْوَرَّ جلدها وانحنت وهُزلت ، وفي حديث الصدقة : " ولا مُقْوِرَة الألياط " ؛ أراد غير مسترخية الجلود لهُزَالها .

واقورت الأرض اقورارًا ، إذا ذهب نباتها ، والمقور أيضًا من الخيل : الضامر " . [٥٢٩]

فالمادة في أصل وضعها تدل على الضمر والتغير والهزال ، ثم صار معناها عند الهلاليين السمن من باب التفاؤل .

٣ـ قَعَدَ :

" قَعَدَ " من الأضداد عند بعض اللغويين . يقال : قَعَدَ الرجل إذا جلس ، و قَعَدَ يشتمني بمعنى قام يشتمني . [٥٣٠]

---

[٥٢٥] الأضداد ص ٩٩ .

[٥٢٦] انظر : دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ص ٣٠٥ ، ٣١٠ .

[٥٢٧] الأضداد للأصمعي ص ٤٤ ، والأضداد ، لابن السِّكِّيت ص ١٩٧ ، والأضداد ، للأنباري ص ٢٩٤ ،والمنتخب [من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ٢/٥٩٣].

[٥٢٨] البيت في المصادر السابقة ، الصفحات نفسها .

[٥٢٩] لسان العرب (ق و ر) ٥/ ٣٧٧٢ ، ٣٧٧٣ .

[٥٣٠] الأضداد ، لأبي حاتم السجستاني ص ٥٠ ، والأضداد ، للأنباري ص ٢٤٧ ، والأضداد ، لأبي الطيب ص ٣٦٥ .

وقد عزا الفراء " قَعَدَ " بمعنى " قام " إلي بني عامر . قال : أنشدني بعضهم :

لا يُقْنُـــع الجاريـــة الخِضَـــابُ	ولا الوِشْـــحان ولا الجلبـــابُ
مـــن دوَن أن تلتقـــي الأركـــابُ	ويَقْعُـــدُ الفَعْـــل لـــه لُعـــابُ [٥٣١]

جعل " يَقْعُدُ " بمعنى ضده . والأركاب : موضع المُذْاكير ، واحدها ركب .

وهذا من باب التوسع في دلالة بعض الألفاظ . قال أبو حاتم : "والعرب تتوسع فتقـول : قَعَدَ يشتمني ، أي : قام ، وقام يشتمني وإن كان قاعدًا . [٥٣٢]

تعقيب

بعد هذا العـرض التحليلي للكلمات المتضادة التي خالف فيها بنو عامر اللغة المشـتركة من جهة ، واللجهات الأخرى من جهة أخرى . نجد أن هذه الألفاظ قد تضمنت بعض العوامل التي أدت إلي وجود "التضاد " ومن هذه العوامل : انتقال مجال الدلالة عن طريق المجاز كما في لفـظ " المَسْجُور " بمعنى المملوء والفارغ ، و " المُقْوَرّ " بمعنى المهزول والسميـن ، أو التوسـع فـي دلالـة بعض الألفاظ كما في " قَعَدَ " بمعنى " قام " .

[٥٣١] الأبيات من الرجز ، وهى للعين المُنقَرِيّ . انظر : الأضداد لقطرب ص ٢٧٤ . وتاج العروس (ق ع د) . ونسبت إلي بعض بني عامر في الأضداد ، للأنباري ص ٢٤٧ ولسان العرب (ق ع د) ٥/ ٣٦٩.

[٥٣٢] الأضداد لأبي الطيب ص ٣٦٥ .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وأشرف الخلق أجمعين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلي يوم الدين .

وبعد

فبعون الله وتوفيقه قد انتهيت من هذه الدراسة اللغوية الخاصة بلهجة بني عامر في ضوء علم اللغة المعاصر ، وتوصلت فيها إلي عدة نتائج يمكن إجمال أهمها فيما يلي :

١ــ أثبتت الدراسة فصاحة لهجة بني عامر ، وبينت منزلتها بين لهجات العربية ، ودورها ــ كغيرها من اللجهات الأخرى ــ في تكوين البناء اللغوي والأدبي للغة ، بحيث يمكن القول أنها كانت رافدًا من روافد العربية الفصحى في الأصوات ، والأبنية والصيغ ، والتراكيب ، والدلالة .

٢ــ أثبتت الدراسة أن بني عامر منهم البدو ، والحضر أو المجاورين للحضر ، وقد آثر كل من الفريقين ما يتناسب مع طبيعته من الأصوات ، فاختار البدو القاف بدلاً من الكاف ، والدال بدلاً من التاء ، والواو بدلاً من الياء ، والكسْرَةُ بدلاً من الفتحة .

على حين اختار الحضر والمجاورين لهم الياء بدلاً من الواو ، والكسْرَةُ بدلاً من الضمة .

٣ــ أثبتت الدراسة إمكان وقوع التَّعَاقُب (الإبدال) في القبيلة الواحدة فيما اتفق فيه معنى اللفظين ، وهذا بسبب انتقال الألسنة واحتكاك اللهجات ، وقد ظهر ذلك جليًا في الإبدال بين الحاء والهاء ، وبين الباء والميم .

٤ــ أثبتت الدراسة أن بني عامر ــ شأنهم شأن القبائل البدوية ــ كانوا يميلون إلي تقريب الأصوات المتجاورة بعضها من بعض ، تحقيقا للانسجام الصوتي ، ومراعاة للتوافق الحركي ، وتيسيرًا لعملية النطق ، واقتصادًا في المجهود العضلي ، ولذلك وُجد عندهم ما يسمى بالإتباع في الحركات (المماثلة) ، كما أنهم كانوا يميلون إلي حذف الحركة أو اختلاسها في حالة الوصل ، تخفيفًا عن ألسنتهم.

٥ــ ظهر من خلال الدراسة أن بني عامر كانوا ينفرون من الوقف على متحرك ، ولا سيما إذا

كانت الحركة هي الفتحة ، فيجيئون بهاء السَّكْت لبيان حركة الكلمة الموقوف عليها ، فيقولون : ما أحسن وجهكَهْ ، وما أكرم حسبكَهْ .

٦ــ مال بنو عامر إلي البنية الطويلة ، على حين كانت قصيرة عند غيرهم ، فقد جاءت عندهم بعض الكلمات على (أَفْعَل) ، مثل : آوَى ، وأَمْهَرَ ، وجاءت عند غيرهم على (فَعَلَ) ، مثل : أَوَى، ومَهَرَ .

٧ــ خالفت لغة بني عامر اللغة المشتركة في ضبط عين المضارع والأمر ، وذلك في بعض الصيغ ، ومنها :

(أ) مجئ المضارع من (نَعَسَ) على (يَنْعَسُ) ، بالفتح ومن (غَشَّ قلبه) ، غَلَّ صَدْره) على (يَغشُّ) و (يغِل) بالكسر ، ومن (قَلَيْتُ الرجل) على (أقْلاه) ، ومن (وَجَدَ) على (يَجُدُ) ، بالضم .

(ب) مجئ الأمر من (دَعَا) على (ادْعِ) بالكسر .

٨ــ خالفت لغة بني عامر اللغة المشتركة في إعراب بعض الحالات ، ومنها : الاسم الثلاثي الذي تكون لامه حرف علة (واوًا أو ياءً) ثم تحذف وتعوض عنها التاء ، نحو : عضة ، سنة ، وبرة ،وذلك عند جمعه وإعرابه ، فلغة بني عامر إلزامه الياء والنون في جميع الحالات ، وجعل الإعراب على النون مع تنوينها ، نحو : هذه سنونٌ ، وأقمت عنده سنينًا كثيرة ، ومنها أيضًا جر الاسم الواقع بعد (مُنْذُ) مطلقًا سواء أكان ماضيا أم حالا .

٩ــ انفردت لغة بني عامر بمخالفة اللهجات الأخرى في مجئ أَفْعَل التفضيل على صيغة (أَفْعَل) لا ينصرف عنها ، وهذا هو الأصل . فعلى هذه اللغة يقال : هذا أخير من هذا ، وهذا أشر من هذا ، وقد ورد ذلك في الكلام الفصيح ، وفي صحيحي البخاري ، ومسلم .

وفي مجئ (آمين) : اسم فعل بمعنى الأمر ، بالمد .

١٠ــ بعد التحليل الإفرادي لبعض ألفاظ التَّرَادُف ، والمشترك اللفظي ، والتضاد التي خالف فيها بنو عامر اللغة المشتركة من جهة ، واللهجات الأخرى من جهة أخرى نجد أن هذه الألفاظ تضمنت كثيرا من الأسباب التي ذكرها العلماء لوجود هذه الظواهر الدلالية من ذلك : تخصيص العام ، وانتقال مجال الدلالة عن طريق المجاز ، والتوسع في دلالة بعض الألفاظ ، والاشتقاق ، إلي غير ذلك من الأسباب .

١١ــ اعتدت القراءات القرآنية ــ متواترها وشاذها ــ والأحاديث النبوية ، فضلا عن منثور العرب وشعرهم بلهجة بني عامر ، وقد بدا ذلك واضحًا في أثناء دراسة الظواهر اللغوية وتحليلها .

١٢ــ اشتلمت لهجة بني عامر على كثير من الظواهر اللغوية (صوتية ، وصرفية ، ونحوية ، ودلالية) مما يدل على سعة ثقالة أصحابها ، وتناولهم لمختلف جوانب المعرفة .

١٣ــ ليس هناك فرق كبير بين لغة بني عامر وغيرها من اللغات العربية، وبخاصة الفصحى (المشتركة) ، بحيث يصعب على العامري فهم غير لغته وبصفة خاصة المشتركة ، أو على غير العامري فهم العامرية .

هذا ، وإنني لا أستطيع أن أزعم أن هذه دراسة شاملة لكل ما يتصل بلغة بني عامر ، فهناك ظواهر خاصة بها أعتقد أنها ما زالت حبيسة المخطوطات التي لم يقدر لها أن تأخذ طريقها إلي المطبعة.

وإني لآمل ــ بعد هذا ــ أن أكون قد وفقت فيما كتبت ، وحسبي أن غاية الوسع بذلت .

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيبت "

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس المصادر والمراجع

١ــ الإبدال ، لأبى الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ــ تحقيق عز الدين التنوخي ــ دمشق ١٩٦٠ ــ ١٩٦١م .

٢ــ إبدال الحروف فى اللهجات العربية ، تأليف الدكتور سلمان بن سالم السحيمي ــ المدينة المنورة ١٩٩٥م .

٣ــ أبنية العربية فى ضوء علم التشكيل الصوتي ، للدكتور عبد الغفار حامد هلال ، الطبعة الأولى ، طبع دار الطباعة المحمدية ــ القاهرة ١٩٧٩م .

٤ــ أبو علي الهجري وأبحاثه فى تحديد المواضع ، لحمد الجاسر . الطبعة الأولى . دار اليمامة ــ الرياض ١٩٦٨م .

٥ــ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، للبنا الدمياطي ــ تحقيق الدكتور شعبان إسماعيل ــ الطبعة الأولى . عالم الكتب ــ بيروت ١٩٨٧م .

٦ــ إتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بنين الدقيقي النحوي ــ تحقيق الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر ــ الطبعة الأولى . دار عمار للنشر والتوزيع ــ عمان ١٩٨٥م .

٧ــ الإتقان فى علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ١٩٧٥م .

٨ــ أدب الكاتب ، لابن قُتيبة الدينورى ــ تحقيق علي فاعور ــ الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٩٨٨م .

٩ــ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان الأندلسي ــ تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس ــ طبعة دار المدني ــ القاهرة ١٩٨٩م .

١٠ــ أساس البلاغة . للزمخشري ــ تحقيق عبد الرحيم محمود ــ طبعة دار المعرفة ــ بيروت ١٩٨٢م .

١١ــ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، لعز الدين بن الأثير ــ تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين ــ طبعة الشعب ــ القاهرة ١٩٧٠م .

١٢ــ أسس علم اللغة ، لماريوباى ــ ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر ــ الطبعة الثانية . نشر عالم الكتب ــ القاهرة ١٩٨٣م .

١٣ــ اسم الفعل فى كلام العرب والقرآن الكريم ، للدكتور السيد محمد عبد المقصود ــ الطبعة الأولى . مطبعة الأمانة ــ القاهرة ١٩٨٦م

١٤ــ الاشتقاق ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد ــ تحقيق عبدالسلام هارون ــ الطبعة الأولى . دار الجيل ــ بيروت ١٩٩١م .

١٥ــ الإصابة فى تمييز الصحابة ، لابن حجر ــ القاهرة ١٣٢٣ ــ ١٣٢٥هـ .

١٦ــ إصلاح المنطق ، لابن السِّكِّيت ــ تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون ــ دار المعارف بمصر ١٩٤٩م .

١٧ــ أصوات اللغة العربية ، للدكتور عبد الغفار حامد هلال . الطبعة الثانية . مطبعة الجبلاوي ــ القاهرة ١٩٨٨م .

١٨ــ الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس . نشر مكتبة الأنجلو المصرية . الطبعة الخامسة ــ القاهرة ١٩٧٩م .

١٩ــ الأضداد ، للأصمعي ــ طبعة المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت ١٩١٢م (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد) .

٢٠ــ الأضداد ، للأنباري ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ المكتبة العصرية . بيروت ١٩٨٧م

٢١ــ الأضداد ، لأبى حاتم السجستاني ــ طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت ١٩١٢م (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد).

٢٢ــ الأضداد ، لابن السِّكِّيت ــ طبع المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين فى بيروت ١٩١٢م (ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد) .

٢٣ــ الأضداد فى كلام العرب ، لأبى الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي ــ تحقيق الدكتور عزة حسن ــ الطبعة الثانية . دار طلاس دمشق ١٩٩٥م .

٢٤ــ الأضداد ، لقطرب ــ تحقيق هانس كوفلر . طبع ضمن مجلة إسلاميكا (المجلد الخامس) ١٩٣١م .

٢٥ــ الأعراب الرواة ، للدكتور عبد الحميد الشلقاني ــ دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .

٢٦ــ إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ــ تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ــ الطبعة الثانية ـ مكتبة النهضة العربية ــ بيروت ١٩٨٥م.

٢٧ــ الاقتراح فى علم أصول النحو . لجلال الدين السيوطي ــ تحقيق محمد حسن محمد حسن الشافعي ــ الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٩٩٨م .

٢٨ــ الألفاظ المشتركة فى العربية دراسة إحصائية ، للدكتور أمين محمد فاخر ــ الطبعة الأولى . مطبعة حسان ــ القاهرة ١٩٨٣م .

٢٩ــ إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطى ــ مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٥٠ ــ ١٩٥٥م .

٣٠ــ إيضاح الوقف والابتداء فى كتاب الله عز وجل . محمد بن القاسم الأنباري ــ تحقيق محي الدين رمضان ــ دمشق : مجمع اللغة العربية ١٣٩٠هـ .

٣١ــ البارع فى اللغة ، لأبي علي القالي ــ تحقيق الدكتور هاشم الطعان ــ الطبعة الثانية ــ بيروت ١٩٧٥م .

٣٢ــ البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ــ تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ــ الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٩٩٣م .

٣٣ــ بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني ــ تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي ــ الطبعة الأولى . الرياض ١٩٦٨م .

٣٤ــ البلغة فى شذور اللغة ــ مجموعة بها (١٠) كتب ــ طبع بيروت ــ الكاثوليكية ١٩٠٨م نشرها أوغست هفنر والأب لويس اليسوعي .

٣٥ــ البيان فى غريب إعراب القرآن . لأبي البركات الأنباري ــ تحقيق طه عبد الحميد طه ــ القاهرة ١٩٨٠م .

٣٦ــ تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة ، لهاشم الطعان ــ بغداد ١٩٦٨م .

٣٧ــ تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزَّبيدي ــ الطبعة الأولى . المطبعة الخيرية ــ مصر ١٣٠٦هـ .

٣٨ــ تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ــ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ــ الطبعة الثانية . دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٧١م .

٣٩ــ تاريخ آداب العرب ، لمصطفى صادق الرافعي ــ الطبعة الرابعة . دار الكتاب العربي ــ بيروت ١٩٧٤م .

٤٠ــ تاريخ العرب قبل الإسلام ، للدكتور جواد علي ــ مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٠م . وما بعدها .

٤١ــ تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح ، لأبى جعفر أحمد بن يوسف اللبلى ــ تحقيق الدكتور عبد الملك بن عيضة بن رداد ــ مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٩٧م .

٤٢ــ تدريج الأداني إلى قراءة السعد التفتازاني على تصريف الزنجاني ، للشيخ عبد الحق سبط العلامة النوري الثاني ــ دار إحياء الكتب العربية . من دون تاريخ .

٤٣ــ التذييل والتكميل فى شرح كتاب التسهيل ، لأبى حيان الأندلسي ــ تحقيق الدكتور حسن هنداوي ــ الطبعة الأولى . دار القلم ــ دمشق ١٩٩٧م .

٤٤ــ التَّرَادُف فى اللغة ، لحاكم مالك لعيبي ــ دار الحرية للطباعة . بغداد ١٩٨٠م .

٤٥ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ــ تحقيق الدكتور محمد كامل بركات . نشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ــ القاهرة ١٩٦٧م .

٤٦ــ تصحيح الفصيح وشرحه ، لابن دُرَسْتَوَيْه ــ تحقيق الدكتور محمد بدوي المختون ــ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ١٩٩٨م .

٤٧ــ التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري . مطبعة إحياء الكتب العربية ــ القاهرة ١٣٢٥هـ .

٤٨ــ التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه . للدكتور رمضان عبدالتواب ــ الطبعة الثانية . نشر

مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٩٩٠م .

٤٩ــ التطور النحوي للغة العربية ، لبرجشتراسر ــ ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب ــ نشر مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٩٨٢م .

٥٠ــ التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني ــ طباعة ونشر دار الشئون الثقافية العامة ــ بغداد ١٩٨٦م .

٥١ــ تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير (ت٧٧٤هـ) ــ مكتبة دار التراث ــ القاهرة . من دون تاريخ .

٥٢ــ تكملة فى تصريف الأفعال ، لمحمد محيى الدين عبد الحميد . بذيل شرح ابن عُقَيْل ــ الطبعة السادسة عشرة ــ دار الفكر . بيروت ١٩٧٤م .

٥٣ــ التكملة والذيل والصلة ، للصاغاني ــ تحقيق عبد العليم الطحاوي وإبراهيم الإبياري ، وأبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ١٩٧٥ ــ ١٩٧٩م .

٥٤ــ التلويح فى شرح الفصيح ، لأبى سهل الهروي (ضمن كتاب فصيح ثعلب والشروح التى عليه) ــ جمع وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ــ الطبعة الأولى ــ القاهرة ١٩٤٩م .

٥٥ــ تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهري ــ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين . طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة ــ القاهرة ١٩٦٤ــ ١٩٦٧م .

٥٦ــ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي (المعروف بابن أم قاسم) ــ تحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان ــ مكتبة الكليات الأزهرية ــ القاهرة ١٩٧٦ ، ١٩٧٧م .

٥٧ــ الجاسوس على القاموس ، لأحمد فارس الشدياق ــ مطبعة الجوائب بيروت ١٢٩٩هـ .

٥٨ــ الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (ت ٦٧١هـ) ــ الطبعة الأولى . نشر دار الغد العربي ــ القاهرة ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .

٥٩ــ الجانب الصوتي للوقف فى العربية ولهجاتها ، للدكتور أحمد طه حسانين ــ الطبعة الأولى .

مطبعة الأمانة ــ القاهرة ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

٦٠ــ الجمل فى النحو ، للزجاجي ــ تحقيق علي توفيق الحمد ــ الطبعة الثانية . طبع مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٦١ــ جمهرة أنساب العرب ، لأبى محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .

٦٢ــ جمهرة اللغة ، لابن دريد ــ طبع حيدر آباد بالهند ١٣٤٤هـ .

٦٣ــ الجيم ، لأبى عمرو الشيباني ــ تحقيق إبراهيم الإبياري ، وعبدالعليم الطحاوي ، وعبد الكريم الغرباوي ــ القاهرة ١٩٧٤ ١٩٧٥م .

٦٤ــ حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ــ طبعة دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة (من دون تاريخ) .

٦٥ــ الحديث النبوي وأثره فى الدراسات اللغوية ، للدكتور محمد ضاوي ــ الطبعة الأولى ــ العراق ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٦٦ــ الحذف والتعويض فى اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري ، للدكتور سلمان السحيمي ــ الطبعة الأولى ــ طبع مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة ١٤١٥هـ .

٦٧ــ حروف المعاني ، للزجاجي ــ تحقيق توفيق الحمد ــ الطبعة الأولى دار الأمل ــ بيروت ١٤٠٤هـ .

٦٨ــ الحيوان ، للجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) ــ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ــ الطبعة الأولى . مكتبة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٨م .

٦٩ــ خزانة الأدب ، للبغدادي ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ١٩٧٩م .

٧٠ــ الخصائص ، لأبى الفتح عثمان بن جني ــ تحقيق محمد علي النجار ــ الطبعة الثانية . دار الهدى ــ بيروت .

٧١ــ الدراسات الصوتية عند علماء العربية ، لعبد الحميد الهادي إبراهيم الأصـــيبعي ــ الطبعـــة الأولى . ليبيا . طرابلس ١٤٠١هـــ / ١٩٩٢م .

٧٢ــ دراسات فى علم اللغة ، للدكتور كمال بشر ــ الطبعة التاسعة . دار المعارف بمصر ١٩٨٦م

٧٣ــ دراسات فى فقه اللغة ، للدكتور صبحي الصالح ــ الطبعة السابعة دار العلم للملايـــين ــ بيروت ١٩٧٨م .

٧٤ــ دراسة الصوت اللغوي ، للدكتور أحمد مختار عمر ــ الطبعة الثالثة عالم الكتب ــ القـــاهرة ١٩٨٥م .

٧٥ــ الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي ــ بـــيروت ١٩٧٣م .

٧٦ــ درة الغواص فى أوهام الخواص ، للقاسم بن علي الحريري ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ القاهرة ١٩٧٥م .

٧٧ــ دروس فى التصريف ، للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ــ طبعة المكتبـــة العصـــرية ــ بيروت ١٤١١هـــ .

٧٨ــ ديوان الأدب ، لأبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ــ تحقيق الدكتور أحمد مختار عمـــر طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة ١٩٧٤ ــ ١٩٧٨م .

٧٩ــ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ــ تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طـــه ــ دار المعارف . القاهرة ــ ١٩٧١م .

٨٠ــ ديوان رؤبة بن العجاج ــ اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروســـي ــ الطبعـــة الأولى . دار الآفاق الجديد ــ بيروت ١٩٧٩م .

٨١ــ ديوان عمر بن أبى ربيعة ــ شرح محمد محيى الدين عبد الحميد ــ الطبعة الأولى . مطبعـــة السعادة ١٣٧١هـــ .

٨٢ــ ديوان لبيد بن ربيعة ــ تحقيق الدكتور إحسان عباس ــ الكويت ١٩٦٢م .

٨٣ــ الرسالة ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي ــ تحقيق أحمد شاكر ــ الطبعة الأولى . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٨هـ .

٨٤ــ رصف المباني فى شرح حروف المعاني ، لأحمد عبد النور المالقي ــ تحقيق احمد محمد الخراط ــ مجمع اللغة العربية ــ دمشق ١٣٩٥هـ .

٨٥ــ سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب ، لأبي الفَوْز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي ــ دار إيحاء العلوم ــ بيروت (بدون تاريخ) .

٨٦ــ السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد ــ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ــ الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٨٠م .

٨٧ــ سر صناعة الإعراب ، لابن جني ــ تحقيق الدكتور حسن هنداوي ــ الطبعة الأولى . دار القلم ــ دمشق ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٨٨ــ سنن ابن ماجه (محمد بن يزيد القزويني) ــ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ــ القاهرة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣م .

٨٩ــ شرح ابن عُقَيْل على ألفية ابن مالك ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ــ المطبعة العصرية ــ بيروت ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

٩٠ــ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ــ الطبعة الثانية ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٣٥٨هـ .

٩١ــ شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ، والدكتور محمد بدوي المختون ــ القاهرة ١٩٧٤م .

٩٢ــ شرح ديوان حسان بن ثابت ــ ضبطه وصححه عبد الرحمن البرقوقي ــ دار الأندلس . بيروت ط (٣) ١٩٨٣م .

٩٣ــ شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي ــ بولاق . القاهرة ١٢٩٦هـ .

٩٤ــ شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ــ طبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٣٩٥هـ .

٩٥ــ شرح شواهد المغني ، لجلال الدين السيوطي ــ لجنة التراث العربي (بدون تاريخ) .

٩٦ــ شرح الفصيح ، للزمخشري ، تحقيق الدكتور إبراهيم بن جمهور الغامدي ــ جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤١٧هـ .

٩٧ــ شرح الفصيح ، للخمى ، تحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم ــ الطبعة الأولى . بغداد ١٩٨٨م .

٩٨ــ شرح الكافية فى النحو ، لرضي الدين الاستراباذي . دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤٠٥هـ .

٩٩ــ شرح المفصل ، لابن يعيش ــ طبع مكتبة المتنبي . القاهرة .

١٠٠ــ الشعر والشعراء ، لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر . مصر . دار المعارف ١٩٦٦م .

١٠١ــ شمس العلوم ، لنشوان الحميري ، تحقيق وسترسين ١٩٥١م .

١٠٢ــ شواهد العيني على شرح الأشموني .

١٠٣ــ الصاحبي فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها ، لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٩٧٧م .

١٠٤ــ صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، للقلقشندي ــ شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين ــ الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٠٥ــ صحيح البخاري ــ مطابع الشعب ١٣٧٨هـ .

١٠٦ــ صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .

١٠٧ــ صفة جزيرة العرب ، للهمداني ــ تحقيق محمد بن عبد الله النجدي ــ مطبعة السعادة . القاهرة ١٩٥٣م .

١٠٨ــ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، لمحمود شكري الألوسي ــ طبع مكتبة دار البيان ، ودار صعب بالأفست .

١٠٩ــ ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف محمد عبد العزيز النجار ــ الطبعة الثالثة . مطبعة السعادة ١٩٧٣م .

١١٠ــ طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، شرح محمود محمد شاكر ــ مطبعة المدني . القاهرة ١٩٥٢م .

١١١ــ طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٨٤م .

١١٢ــ ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها فى نمو المعجم العربي . للدكتور أحمد عبد المجيد هريدي ــ نشر مكتبة الزهراء ــ القاهرة ١٩٨٩م .

١١٣ــ عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب . للحافظ الهمداني ــ حققه وعلق عليه الأستاذ عبد الله كانون ــ طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م .

١١٤ــ علم الأصوات . للدكتور كمال بشر ــ دار غريب للطباعة والنشر ــ القاهرة ٢٠٠٠م .

١١٥ــ علم اللغة بين القديم والحديث ، للدكتور عبد الغفار حامد هلال الطبعة الثالثة . مطبعة الجبلاوي ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

١١٦ــ علم اللغة العام (الأصوات) ، للدكتور كمال بشر ــ الطبعة السابعة ــ دار المعارف بمصر ١٩٨٠م .

١١٧ــ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، للدكتور محمود السعران ــ طبعة دار الفكر العربي ــ القاهرة .

١١٨ــ غاية النهاية فى طبقات القراء ، لابن الجزرى ــ تحقيق ونشر ج. برجشتراسر ــ الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

١١٩ــ فصول فى فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب ــ نشر مكتبة الخانجي ــ القاهرة . الطبعة الثانية ١٩٨٣م .

١٢٠ــ فقه اللغات السامية . بروكلمان ــ ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب ــ جامعة الرياض

١٣٩٧هـ .

١٢١ــ فقه اللغة ، للدكتور علي عبد الواحد وافي ــ الطبعة الخامسة . لجنة البيان العربي ١٣٨١هـ .

١٢٢ــ فى أصول النحو ، لسعيد الأفغاني ــ طبعة بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٢٣ــ فى اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم أنيس ــ الطبعة الرابعة ــ نشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٣م .

١٢٤ــ القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ــ الطبعة الثانية . مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

١٢٥ــ قلائد الجمان فى التعريف بقبائل الزمان ، للقلقشندي ــ تحقيق إبراهيم الإبياري . مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م

١٢٦ــ القول الفصل فى التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل ، لعبد الحميد عنتر ــ دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م .

١٢٧ــ الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ مطبعة دار نهضة مصر . القاهرة .

١٢٨ــ الكتاب لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ــ الطبعة الثانية . نشر مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٩٧٧م .

١٢٩ــ لا واستعمالاتها فى القرآن الكريم دراسة نحوية قرآنية ، للدكتور علي أحمد طلب ــ الطبعة الأولى . توزيع مكتبة الأنصار ــ أسيوط ١٩٩٩م .

١٣٠ــ لحن العامة فى ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، للدكتور عبدالعزيز مطر ــ نشر دار الكتاب العربي ــ القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٧٦م .

١٣١ــ لسان العرب ، لابن منظور ــ تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين ــ طبعة دار المعارف بمصر (من دون تاريخ) .

١٣٢ــ اللغات فى القرآن ، راوية ابن حسنون بإسناده إلى ابن عباس (رضى الله عنهما) ــ تحقيق

الدكتور توفيق محمد شاهين ـــ الطبعة الأولى . نشر مكتبة وهبة القاهرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م

١٣٣ـ لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم . لأبى عبيد القاسم بن سلام بهامش تفسير الجلالين ـــ دار التراث . القاهرة (من دون تاريخ) .

١٣٤ـ لغة تميم دراسة تاريخية وصفية ، للدكتور ضاحي عبد الباقي ـــ طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـــ القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٣٥ـ اللغة العربية معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان ـــ الطبعة الثانية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ القاهرة ١٩٧٩م .

١٣٦ـ لغة قريش ، لمختار سيدي الغوث ـــ الطبعة الأولى . نشر النادي الأدبي بالرياض ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٣٧ـ لهجات العرب وامتدادها فى العصر الحاضر ، للدكتور عيد محمد الطيب ـــ المطبعة الإسلامية الحديثة . القاهرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

١٣٨ـ اللهجات العربية بحوث ودراسات ، مجمع اللغة العربية ـــ القاهرة ـــ الطبعة الأولى ٢٠٠٤م .

١٣٩ـ اللهجات العربية ، للدكتور إبراهيم نجا ـــ مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

١٤٠ـ اللهجات العربية فى التراث ، للدكتور أحمد علم الدين الجندي ـــ الدار العربية للكتاب ـــ ليبيا . تونس ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

١٤١ـ اللهجات العربية فى شرح المفصل ، للمؤلف ـــ مطبعة دار الهلال . أسيوط ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

١٤٢ـ اللهجات فى كتاب سيبويه أصواتاً وبنية ، تأليف صالحة راشد غنيم ـــ الطبعة الأولى . دار المدني . جدة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٤٣ـ اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، للدكتور عبد الغفار حامد هلال ـــ الطبعة الثانية . مطبعة

الجبلاوي ــ القاهرة ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

١٤٤ــ لهجة البدو فى إقليم ساحل مريوط دراسة لغوية ، للدكتور عبدالعزيز مطر ــ طبعة دار الكتاب العربي ــ القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م .

١٤٥ــ لهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة ، لغالب فاضل المطلبي ــ منشورات وزارة الثقافة والفنون بالجمهورية العراقية ١٩٧٨م .

١٤٦ــ لهجة ربيعة دراسة لغوية فى ضوء علم اللغة الحديث ، للدكتور عبد الهادي أحمد محمد ــ مطبعة العدوي بأسيوط ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

١٤٧ــ ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه ــ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ــ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ .

١٤٨ــ ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه ، لمحمد الأمين المحبي ــ تحقيق الدكتور محمد حسن عبد العزيز ــ الطبعة الأولى . مجمع اللغة العربية فى القاهرة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

١٤٩ــ المثلث ، لابن السيد البطليوسي ــ تحقيق صلاح مهدي على الفرطوسي ــ دار الرشيد . بغداد ١٩٨٢م .

١٥٠ــ المجاز بين اليمامة والحجاز ، لعبد الله بن خميس ــ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ــ الرياض .

١٥١ــ مجمع الأمثال ، لأبى الفضل أحمد بن محمد الميداني ــ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ــ مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .

١٥٢ــ المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ــ تحقيق علي النجدي ناصب وآخرين ــ الطبعة الثانية . دار سزكين للطباعة والنشر ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٥٣ــ مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ــ عني بشره ج. براجشتراسر ــ مكتبة المتنبي . القاهرة .

١٥٤ــ المخصص ، لابن سيده الأندلسي ــ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ــ طبعة ١٣٢١هـ .

١٥٥ــ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ، للدكتور رمضان عبدالتواب ــ الطبعة الثانية . نشر مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٥٦ــ المُذكر والمؤنث ، لأبي بكر بن الأنباري ــ تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ــ طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ١٩٨١ ، ١٩٩٩م .

١٥٧ــ المُذكر والمؤنث ، للفراء ــ تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ــ مكتبة دار التراث . القاهرة ١٩٧٥م .

١٥٨ــ مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ مكتبة نهضة مصر .

١٥٩ــ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي ــ تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة .

١٦٠ــ المسائل الخلافية وعلاقتها باللهجات العربية فى كتاب التسهيل ، لابن مالك . للدكتور عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم ــ دار البشرى للطباعة والنشر . القاهرة .

١٦١ــ المساعد على تسهيل الفوائد . لبهاء الدين بن عُقَيْل ــ تحقيق الدكتور محمد كامل بركات ــ الطبعة الأولى . مطبوعات مركز البحث العلمي جامعة أم القرى ١٩٨٠م .

١٦٢ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل ــ دار الفكر العربي . مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٣هـ .

١٦٣ــ مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، للقاضي عياض ــ طبع ونشر دار التراث ١٣٣٣هـ

١٦٤ــ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف أحمد بن محمد بن علي الفيومي ــ المكتبة العلمية . بيروت .

١٦٥ــ المصون فى الأدب ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن إسماعيل العسكري ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ القاهرة : مكتبة الخانجي ، والرياض : دار الرفاعي .

١٦٦ــ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة . مصر : دار المعارف ، الطبعة الرابعة .

١٦٧ــ معالم اللهجات العربية ، للدكتور عبد الحميد محمد أبو سكين ــ القاهرة ١٩٧٨م .

١٦٨ــ معاني القرآن ، للفراء ــ تحقيق محمد علي النجار وآخرين ــ طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، والدار المصرية للتأليف والترجمة . القاهرة ١٩٧٢، ١٩٨٠م .

١٦٩ــ معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ــ تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي . الطبعة الأولى . دار الحديث . القاهرة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

١٧٠ــ معجم البلدان ، لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت الحموي ــ دار صادر : بيروت ١٩٨٤م .

١٧١ــ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، للشيخ محمد الجاسر ــ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض .

١٧٢ــ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة ــ الطبعة الثانية . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

١٧٣ــ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد الله البكري ــ تحقيق مصطفى السقا . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧١هـ .

١٧٤ــ معجم مقاييس اللغة ، لأبى الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ــ الطبعة الثانية . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

١٧٥ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين يوسف بن أحمد بن هشام ــ تحقيق الدكتور مازن مبارك ومحمد علي حمد الله ــ الطبعة الأولى . دار الفكر : بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١٧٦ــ المفصل فى علم العربية ، لأبى القاسم الزمخشري ــ الطبعة الثانية دار الجيل : بيروت .

١٧٧ــ المقتضب ، صنعة أبى العباس محمد بن يزيد المبرد ــ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ــ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ القاهرة ١٣٩٩هـ .

١٧٨ــ المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، لأبى إسحاق الحربي تحقيق حمد الجاسر ــ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض . ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .

١٧٩ــ مناهج البحث فى اللغة ، للدكتور تمام حسان ــ نشر دار الثقافة الدار البيضاء ١٩٧٩م .

١٨٠ــ من أسرار اللغة ، للدكتور إبراهيم أنيس ــ الطبعة الخامسة . مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٥م .

١٨١ــ المنتخب من غريب كلام العرب ، لأبى الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل ــ تحقيق محمد بن أحمد العمري ــ الطبعة الأولى . مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م .

١٨٢ــ المنصف ، شرح ابن جني لكتاب التصريف لأبى عثمان المازني ــ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ــ الطبعة الأولى . مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م

١٨٣ــ موسوعة اللَّحْن فى اللغة مظاهره ومقاييسه ، للدكتور عبد الفتاح سليم ــ مكتبة الآداب . الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م .

١٨٤ــ الموشح ، لأبى عبد الله محمد بن عمران المرزباني ــ تحقيق علي محمد البجاوي ــ دار نهضة مصر ١٩٦٥م .

١٨٥ــ نسب عدنان وقحطان ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد ــ القاهرة ١٩٣٦م .

١٨٦ــ النشر فى القراءات العشر ، لمحمد بن محمد الشهير بابن الجزرى ــ أشرف عليه علي محمد الضباع ــ دار الفكر : القاهرة .

١٨٧ــ نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، للقلقشندي ــ مطبعة دار الكتب العلمية ــ بيروت

١٨٨ــ النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ــ تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ــ الطبعة الأولى . مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٣م .

١٨٩ــ النوادر ، لأبى مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حريش ــ تحقيق عزة حسن ــ دمشق : مجمع اللغة العربية ١٣٨٠هـ .

١٩٠ــ النوادر فى اللغة ، لأبى زيد سعيد بن أوس الأنصاري ــ الطبعة الثانية . نشر دار الكتاب العربي ــ بيروت ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

١٩١ــ همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ــ تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، وعبد السلام هارون ــ طبعة دار البحوث العلمية ــ الكويت ١٣٩٤هـ / ١٩٧٥م .

* الرسائل العلمية :

١٩٢ــ التقريب فى علم الغريب (الجزء الأول) للمؤلف ، رسالة "ماجستير" فى كلية اللغة العربية بالقاهرة .

* الدوريات :

١٩٣ــ إتباع الحركة فى القراءات ، للدكتور محمد أحمد خاطر ــ حولية كلية اللغة العربية بالقاهرة ــ العدد الثامن .